

اللوحات الغامضة

اللوحات الغامضة

(٢٥)

للكاتبة :

Carole Mortimer



اللوحات الغامضة

للكاتبة

٢٥

Carole Mortimer

لم تعتقد هيبى أنه سينتهي بها الأمر بين
ذراعي رئيسها في العمل. ولكن كما يبدو أن
نيك كافنديش كان بحاجة لأي امرأة لكي
تنسيه الذكرى السنوية لوفاة ابنه. ومع ذلك
بعد مضي سبعة أسابيع على تلك الليلة لم
يستطيع طرد هيبى من عقله كما كان يفعل
مع نساته دائماً. ولكن هيبى ليست كأي امرأة،
أخبره قلبه بذلك قبل أن يهينها ويجبرها على
فعل ما تريده لأجل ابنهم...

لم ترضى هيبى بشروط نيك ولكن نيك
كان له رأي آخر لإجبارها على القبول بالزواج
به.

ترجمة

MONIA

منشورات حكاوينا الأدبية

روايات مترجمة

ترجمة:

monia

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تدقيق وتصميم داخلي:

فوفو

منتديات حكاويانا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

العنوان الأصلي للرواية:

pregnant by the millionaire

الكاتبة:

Carole Mortimer

سنة النشر:

Feb 1, 2007

استيقظ نيك وحيداً ووجد ذلك غريباً فهو متأكد من أنه لم يخلد للنوم وحده منذ عدة ساعات.

أوه يا إلهي.....؟

نعم إنها هيبى تلك الشابة!!!!!!

طويلة نحيلة القامة ذات شعر أشقر ولون عينيها الغريب الجذاب ذو البني الشاحب المائل للذهب عيون مغناطيسية تحمل الكثير من الأسرار ولكنه غير مهتم لمعرفة هذه الأسرار ف هيبى بالنسبة له ما هي إلا وسيلة لوضع ماضي ذلك اليوم المشئوم وراءه ونسيانه. إنه يريد نسيان ذلك وبالتأكيد وجود هيبى جونسون ساعده على ذلك على الأقل لساعات قليلة، ولكن أين هي؟ ما زال الظلام في الخارج والوسادة بجانبه ما زالت دافئة أي أنها لم تنهض منذ فترة طويلة!!!



ترجمة Monia

اللوحة الغامضة

عبس قليلاً وفكر في إختفائها في هذا التوقيت من الليل ولكنه اعتبر ذلك راحة له فهو كان يتمتع بالنساء في سريره ويشرب معهم النبيذ ويتناول الطعام ولكنه أبداً لم يدخلهم في حياته الخاصة. ولذلك فهو وجد أنه من الطبيعي أن تتواجد هيبى في سريره فهي بالتأكيد لا تعيش وحيدة فهو يتذكر الآن أنه بعد تناولهم العشاء اصطحبها إلى شقته التي تقع أعلى المعرض ليحتسوا شراباً وبدل من ذلك كسر قاعدته الخاصة وقاموا بأشياء أخرى...

قاعدتين في الحقيقة اعترف مع تكشيرة بأن هيبى تعمل لديه في الطابق الأرضي في معرض كافنديش ولكن الأوقات السيئة التي كان يمر بها هي التي دفعته إلى هذا الوضع اليائس فقد كان يريد أن ينسى نفسه في جمالها الصارخ وسيقانها الجذابة

منتديات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الأول

الطويلة.

وهكذا وجد نفسه مسحوراً منتشياً مأخوذاً بجمالها على الرغم من أنها لم تكن من نسائه الأنيقين الموجودين دائماً في حياته بجانب إثارة المساء وعلى ذكر هذه النقطة شعر بألم في جسده وتأوه نيك فهو يتذكر جيداً ما حدث أمس واستقام جالساً في السرير يريد أن يتخلص من المشاهد الساخنة التي تتراعى له ووقف خارجاً من غرفة النوم. إلا أنه توقف فجأة حين أنه أدرك بأنه ليس وحيداً!!!

هيبى يا إلهي؟ رأها من خلال الضوء القادم من المطبخ والتي كانت خارجة منه تحمل كوب من الماء ولا ترتدي شيء على الإطلاق لا يغطيها سوى شعرها الأشقر الطويل الذي يصل إلى خصرها.

شعر نيك بالاثارة تجتاح جسده مجدداً وهو

اللوحة الغامضة

يتطلع إلى ذلك الجسد الذهبي الذي بدا وكأنه يتوسله ليأخذه مرة ثانية والسيقان الطويلة والوركين الناعمين والخصر الرشيق وعبس قليلاً وهو ينظر إلى قدها الممشوق الذي استمتع بملامسته أمس.

كان نيك لاحظها وهي تعمل في المعرض منذ عدة شهور ولاحظ جمالها التي لم تحاول أن تبرزه، ولكنه لم يتحدث معها أمس كثيراً والآن هو يريد لها بشدة مجدداً.

"ماذا تفعلين؟" قال ذلك بصوت مبحوح وهو يقترب منها على ضوء المطبخ الآتي من خلفها.

توقف تنفس هيبى في صدرها وهي تنظر باتجاهه فهي ما زالت غير مستوعبة كيف انتهى بها المطاف في شقة نيك كافنديش وفي سريريه وبين ذراعيه.

فهي تتذكر أنها افتتنت به منذ اللحظة

الأولى التي رآته فيها واعترفت بأسى أنها ما زالت تتذكر بسهولة كل قبلة وعناق لهما في الليلة السابقة تتذكر بأنها ضاعت تماماً من اللحظة الأولى التي لمسها فيها وأخذها بين ذراعيها. أو ربما أنها ضاعت من قبل ذلك....

فهو الأمريكي نيك كافنديش مالك المعرض الفني الذي يعمل فيه هنا في لندن وله فروع أخرى أيضاً في نيويورك وباريس ويقسم وقته بينهم بالتساوي وله شقة في الطابق العلوي من كل مبنى، دائماً على استعداد لاستقباله.

وكانت هيبى عملت في المعرض لعدة أسابيع قبل أن تلمح مالك المعرض نيك من بعيد وهي تمشي في الناحية الغربية من المعرض وعندما نظرت إليه شعرت كما لو أن الهواء سحب تماماً من رئتيها.

متأكدة أن كل إنش في جسدها يتذكر
لمسته الحميمة أو شفتيه....

إحمر خديها لذكرى تلك الحميمة.

نظرت بإتجاهه تنظر إلى جسده الكامل
الذي اكتشفته ليلة أمس ذو اللون الزيتوني
ونظرت إلى الشعر الداكن الذي يغطي
عضلات صدره وشعرت بغليان الدم في عروقها
وشعرت هي الأخرى بالإنارة مجدداً.

"أتمنى أن لا تمنع فأنا عطشانة." قالت بصوت
مبحوح وهي ترفع لأعلى الكوب الذي تشرب
منه.

كان نيك أيضاً عطشان ولكن ليس للماء.
أخذ منها الكوب ووضعها على الطاولة بدون
أن يزيل عينيه من عليها وأخفض رأسه وقبل
عنقها ببطء ونظر لوجهها ولعيونها التي زاد
بريق الذهب بها وتأوهت فزاد تأوها من حرارة
جسده.

كان أطول مما ينبغي أكثر من ستة أقدام
وجسمه الرشيق وعضلاته القوية وشعره
الداكن ووجهه الزيتوني البشرة وعينيه ذو
اللون الأزرق العميق وكان هناك غلظة
برية في ملامحه بدا كأنه يحمل طاقة نمر
بنفس الخطر.

ولكنها وجدت من المستحيل ولا حتى في
أحلامها أن يلاحظها نيك فهي مجرد موظفة
مبتدئة.

وحيثما كانت على وشك مغادرة المعرض في
المساء مشيت في إتجاهه وبدلاً من أن تحصل
على نظرة متكبرة منه كما توقعت حصلت
على ابتسامة وتفاعلات تماماً حينما سألها أن
تنضم له على العشاء على أساس أنها تعمل
منذ عدة أشهر في معرضه ولم يتعرفوا أبداً....
وتعارفوا!!

نعم تعارفوا أكثر في الليلة السابقة فهيبي

اللوحة الغامضة

إنها جميلة جداً ذات جسد براق أراد أن ينسى نفسه مرة أخرى فيه...

فهو يريد لها لا لتمحو الذكريات السيئة هذه المرة ولكن لأنه هو يحتاجها وجسده يريد لها بشدة! كان يريد أن يذوب داخلها كما فعل بالأمس.

استقام واقفاً والتهم شفيتها بنهم فالتفت ذراعيها حول رقبتة وأخذت أصابعها تعبت في شعره.

كانت هيبي ترتجف من قوة عاطفته وهو يعمق قبلته، قبلته أذابتها كلياً فلم تعد تشعر سوى ما يبثه فيها من مشاعر وأحاسيس جديدة عليها وأخذت يده تستكشف جسدها بجرأة فأرسل ذلك الحرارة في بقية جسدها.

وكانت هي تداعب ظهره بشوق ولهفة وأحب هو الشعور بذراعيها حوله وملمس يدها

الناعمة على بشرته الصلبة وتآوه وهو يخفضه رأسه ليقبل رقبتها.

حملها وهو يقبلها إلى غرفة النوم وأخذ يقبلها وهو يمددها على الفراش ويتمدد بجانبها وغابا معاً في بحور العشق بحور ألهمت مشاعرهم وأحاسيسهم...

شعرت هيبي في وقت لاحق بالسعادة والمتعة التي انطلقت خارج سيطرتهم. نامت هيبي على صدره تسمع دقات قلبه وهو يحتضنها وذراعه حول خصرها فهي لم تختبر تلك المشاعر أبداً ولاحظت أن أجسادهم كانت متناغمة معاً في ممارسة الحب بالكثير من العاطفة.

ابتسمت لنفسها حين أدركت السعادة التي تشعر بها وكيف شعرت بالاسترخاء والإكتفاء إنها حقاً من السهل أن تقع في حب هذا الرجل!

اللوحة الغامضة

أي كان ما تشعر به تجاه هذا الرجل فهي تشعر بأنها أقرب إليه من أي شخص آخر وتساءلت كيف سيكون المستقبل معه هل سيقضون اليوم معاً؟ خصوصاً يوم الأحد عطلة الأسبوع فلا يوجد عمل في هذا اليوم ربما يفطران معاً قبل ممارسة الحب ثم ربما يذهبان إلى التنزه في الحدائق المجاورة ولهذه الأفكار ابتسمت ثم نامت!!!

نام نيك بجوارها وجسده شبع منها ولكن عقله وضح وضوح الشمس فجأة، هيبى جونسون جميلة ومرغوبة واستجابت له أمس بطريقة غير مأهولة تماماً ووجدتها نيك لا تقاوم ولكنه افتقر لعنصر التحكم الذي حذر نفسه منه مراراً.

كيف له أن يقيم علاقة مع هذه المرأة ولكنه عذر نفسه بأنه كان يريد أن ينسى اليوم السابق بأحداثه المشؤمة ويخرج

نفسه من اليأس والألم ولكنها تظل موظفة لديه كيف له أن يلمسها ولكن بحق الجحيم لقد فعل أكثر من لمسها لقد خلق لنفسه وضع كان قد تجنبه تماماً في الماضي....

منذ طلاقه من سنتين وهو عرف الكثير من النساء ولكن لم تستمر أي واحدة من علاقاته لفترة طويلة. ولكن العاملون عنده؟ كان يتجنب ذلك الطريق كلياً...

ولكن ما حدث قد حدث فليُنظر للأمام وليس للخلف.

ولكنه غير متأكد من الطريقة التي يجب عليه التعامل مع وضعه الحالي. الطريقة الأسهل هي أن يستغني عن خدماتها! ولكن ذلك غير عادلاً فلا يحق له أن يفقدها وظيفتها لأنها فقط نامت معه.

في الحقيقة معظم النساء سوف يجدن عملهن

اللوحة الغامضة

أكثر أمناً بعد أن ذهب مع الرئيس إلى فراشه.

التفت قليلاً ينظر إليها وهي مستلقية بين ذراعيه وأخذ يفكر في السبب الذي أتى بها معه إلى شقته أمس وما هو السبب الذي جعلها تأتي له عن طيب خاطر وتمارس الحب معه؟ هل يمكن أن تكون تريد أن تقيده بشيء؟ إذا كان ذلك تفكيرها إذاً ينتظرها مفاجأة كبيرة فلا أحد أو شيء يمكن أن يقيد نيك كافنديش على الأقل شيء له شعر أشقر وعيون ذهبية...

شعرت هيبي بالخجل حين تذكرت ما حدث منذ عدة ساعات ماضية عند المطبخ استيقظت ووجدت نفسها وحيدة في فراش نيك، لاحظت الوسائد المبعثرة والفراش في حالة فوضى والذي كان تذكير صارخ على ممارسة الحب الساخنة التي وقعت هنا في

الفصل الأول

وقت سابق من الليلة السابقة وفي ساعات الصباح الأولى. أخذت ملابسها المبعثرة على الأرض واتجهت إلى الحمام لتأخذ دش وترتدي ملابسها وتذهب للبحث عن نيك.

كان هنا في المطبخ الواسع العصري وظهره نحوها كان يصنع القهوة ويرتدي بنطلون أسود وقميص قطني بنفس لون البنطلون.

أخذت هيبي تنظر إليه وإلى عضلات ظهره الواسع وعرض أكتافه وجسده الممشوق الذي لا يحتوي على شحم زائد ولا أي شائبة نظرت إلى يديه هذه الأيدي التي أخذت تداعبها برقة لقد تمتعت حقاً بممارسة الحب معه.

إنه في الثامنة والثلاثين من عمره أي أكبر من سنوات عمرها الستة والعشرين بحوالي إثني عشر عام إنه بلا شك الرجل الأكثر روعة الذي رآته في حياتها.

اللوحة الغامضة

كان بالطبع متزوجاً لمدة خمس سنوات كما أخبرتها كيت المساعدة الأخرى في المعرض كان ذلك حين كان نيك في زيارته الثانية للمعرض هنا في لندن وكانت زيارة مرهبة لكل من في المعرض قبل أن يختفي مرة أخرى في طريقه لإرهاب الموظفين الآخرين في معرض باريس.

وأوضحت لها كيت أيضاً أنه كان له ابن نتاج ذلك الزواج ولكنه توفي وهو في الرابعة من عمره وموته كان السبب في طلاقه من زوجته وأحياناً يصبح كالجحيم لا أحد يستطيع الإقتراب منه...

ليس من المستغرب حقاً. هيبى يمكنها تصور حجم الصدمة من موت طفل صغير. ولكن هذه المعلومات زادت اهتماماً بمخدومها وزاد إفتنانها به.

كانت هيبى تراقبه في زيارته القصيرة

للمعرض لكنه كان مختلف في زيارته الثانية كان يضحك بعفوية أكثر مما زاده ذلك شاباً وصبيانية وخفف من خطوط وجهه ولطف من ملامحه باستثناء ذلك البئر العميق من الألم الموجود في عيونه الزرقاء الغامقة.

كان وجوده المتقطع بالمعرض يجذب الناس من حوله بكثافة بحيويته ونشاطه الذي يختفي ما إن يختفي هو.

ولكن لم يحدث حتى في أعنف أحلام هيبى أن تتخيل أن نيك كافنديش سوف يدعوها إلى العشاء كبداية لقضائها الليلة معه في شقته.

شعر نيك بدخولها أكثر من سماعها فهو يشعر بها واقفة عند باب المدخل للمطبخ في حين واصل هو صنع القهوة حتى يؤخر اللحظة التي يستدير ويكلمها فيها، كيف

اللوحة الغامضة

يصنع محادثة مع امرأة قضى معها الليلة السابقة.

بالنسبة له كان دائماً الصباح هو أسوأ جزء في علاقاته التي انغمس فيها منذ طلاقه، ماذا يفترض به أن يتحدث فيه لأجل الله؟ الطقس؟ من سيفوز في بطولة التنس هذا العام؟ أو بطولة الولايات المتحدة في الجولف؟ ماذا يمكن أن يتحدث به بعد ممارسة الحب مع أي واحدة من نسائه؟

ولكن البديل من هذه المناقشة متى سوف نرى بعضنا البعض مرة أخرى ولكن ذلك غير مقبول خاصة في هذه الحالة فهو يعرف أنه ارتكب خطأ فظيع في التورط مع هيبى جونسون وبالتأكيد هو لم ينوي أن يتفاقم الوضع بمقابلات أخرى في المستقبل...

حسناً، قرر أن يلتفت ويواجهها فكلما أسرع في ذلك كلما كان أفضل ويكون قادراً

على المضي في حياته.

كانت ترتدي مرة أخرى البلوزة الحريرية ذات اللون الأسود والسرwal اللذين كانت ترتديهما أمس وشعرها المنسدل على كتفها ووجهها الخالي من الماكياج وكان هناك إحمرار طفيف في ذقنها ورقبتها كان ذلك من شدة قبالاته على جسدها الدسم الحساس. فكر كم أن العلاقة بينهم بريئة جداً وخطيرة فهو الآن يفكر في أخذها مرة أخرى إلى الفراش ولكن بدلاً من ذلك قال. "مستعدة للمغادرة؟" سألها وهو يتأمل مظهرها. "أو تريدين كوب من القهوة قبل أن تذهبي؟" عبست هيبى لا يمكنه أن ينتظر أكثر ليتخلص منها أليس كذلك؟ ذلك أكثر مما توقعته بعد قضائهم ليلة أمس معاً مما أدى بهم إلي ممارسة الحب بعد ذلك...!

"أنا... لا أريد شكراً لك." رفضت بعدم يقين

اللوحة الغامضة

وتساءلت ما إذا كان حقاً يتوقع منها أن تغادر الآن بعد أن انتهى الليل. وتبع ذلك صمت محرج.

ماذا تنتظر؟ تساءل نيك بفارغ صبر فهو عرض عليها القهوة وهي رفضت والآن سيكون من الأفضل لهم الإثنين أن.....

"أنا... ربما من الأفضل لو غادرت." قالت برعونة كما لو تتوقع منه أن يسألها البقاء....

ولكن لأي سبب؟ فهم تناولوا العشاء. مارسوا الحب. استمتعوا به. ماذا تريد منه أيضاً؟ فهو لم يعد لديه شيء ليعطيه....!

"شريكتي في الشقة سوف تتساءل أين أنا." أضافت عابسة.

انزعج نيك فهو لم يسألها إذا كانت شريكها ذكر أم أنثى وكبح ألمه الداخلي فلما يهتم بذلك....

تساءل إذا كانت مرتبطة أو لها صديق ما، فهي لا تبدو ممن لهم علاقات متعددة في آن واحد ولكن من أين له أن يعلم بذلك فهو لم يعرفها سوى أمس ومارس معها الحب في نفس الليلة أيضاً ويا له من خطأ جسيم أوقع نفسه فيه....

كان ذلك محرجاً جداً وغير مريح أيضاً بالنسبة له هيبى وهي تقف في المدخل ليس لديها أي فكرة عن كيفية التصرف هذا الصباح بعد ما حدث أمس ربما لأنه مر زمن طويل قبل أن يحدث معها مثل ما حدث بالأمس.

ولكن ذلك لا يجعلها بريئة تماماً فهي كان لها علاقة منذ سنوات مضت أيام الجامعة ولكنها لم تبقى أبداً في شقة رجل خاصة إذا كان ذلك الرجل هو نيك كافنديش نفسه رب عملها خلال الأشهر الستة الماضية

اللوحة الغامضة

وكان ذلك حرج مضاعف...

بدا الارتياح على وجهه من اقتراحها بالمغادرة. "حسناً إذا كنت متأكدة أنك لا تريد قهوة؟" وصب لنفسه كوب من القهوة السوداء بدون سكر.

شعرت هيبى بأن تكراره لعرض القهوة ما هو إلا إظهار للأدب فقط لا غير، وغرق قلبها داخلها حينما وجدته يجلس بإسترخاء على الطاولة في المطبخ ويحتسي قهوته ولم يعد ينظر في وجهها كما لو أن ما من شيء حدث بينهم أمس....

"سأذهب الآن"، أعلنت، "أشكرك على العشاء أمس." أضافت ذلك بحرج.

وعلى كل شيء آخر، كانت تريد أن تضيف ذلك ولكنها لم تستطع بعد تلك الحميمية التي تبادلوها أمس وكان ذلك حقاً محرراً فهي لم تنوي أبداً تكرار ما حدث هذا في

اليوم التالي.

تبدو مندهشة قليلاً اعترف نيك بذلك بعد أن تفحص وجهها ولاحظ اتساع عينيها الذهبية اللون بحذر وشحوب خديها...

حسناً! ماذا كانت تتوقع منه؟ فبالأكيد لا تتوقع أن يعلن أنه لا يمكنه العيش بدونها ويدعوها إلى الانتقال معه إلى نيويورك حيث سيسافر لاحقاً في هذا الصباح....

اللجنة على ذلك فهذه هي الحياة وليست قصة خرافية وهم بالغين وليسوا مراهقين رومانسيين...!

فهما الإثنان حصلاً على وقت ممتع وهذا كل شيء.

"أنا ذاهب إلى نيويورك في وقت لاحق اليوم"، قال بإستخفاف، "لكنني سوف أتصل بك حسناً؟" أضاف ذلك مع أنه يعلم أنه ليس لديه النية ليفعل شيء من هذا القبيل.

اللوحة الغامضة

لا ينبغي عليه الإنخراط شخصياً مع أحد العاملين لديه في المقام الأول وهو ليس لديه أي ترتيب لكي يرى هيبى جونسون على الصعيد الاجتماعي من جديد.

لسبب واحد فقط بأنه إذا اجتمع ب هيبى جونسون مرة أخرى خارج المعرض سينتهي بهم المطاف في السرير معاً مرة أخرى، حتى الآن وهو ينظر إلى قوامها الممشوق ومنحنيات جسدها المختبئة خلف البلوزة والسروال الأسود الناعم شعر بالرغبة تجاهها على الرغم من أنه كان مصمماً على أن لا يفعل شيئاً معها مجدداً.

أدركت هيبى أنها مرفوضة نهائياً من قبله فهي ليست بتلك السذاجة بحيث أن يسألها رجل أنه سوف يتصل بها بعد قضائهم ليلة معاً وهو لا يعلم رقم هاتفها الخاص ويعني ذلك أنه لا ينوي الاتصال بها في وقت قادم..

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الأول

ولكن بالطبع نيك يختلف، أدركت أنه إذا أراد رقمها فسيطلبه من العاملين لديه في معرض كافنديش ولكنها لا تعتقد ذلك من موقفه الراض لها هذا الصباح.

كانت الإثارة من تناول العشاء معه الليلة الماضية وخلال الساعات التي قضوها في ممارسة الحب ورفضه لها هذا الصباح كان من أكثر التجارب المهيمنة لها في حياتها كلها. إنها تريد الخروج من هنا بسرعة.

أدرك نيك أنها تبدو كما لو تريد الإندفاع من هنا بجنون بقدر ما تريده وداع ولكن حسناً أليس هذا ما يريده أن تغادر عبس معترفاً بأنه دائماً كان يتمتع بوداع نسائه وليس العكس.

وقف على قدميه وهو يبتسم قليلاً أثناء عبوره المطبخ ووضع ذراعيه حول خصر هيبى ويقبلها على أحد وجنتيها. "وداعاً



اللوحة الغامضة

هيبى. " غمر ذلك وهو يشعر بالاثارة التي لا
يمكنه إنكارها.
حدقت لأعلى في وجهه بشك فهو أطول منها
بخمس أو ست بوصات.
ما هذا الجحيم؟ فهي تمتلك عيون جميلة
تأوه نيك داخلياً إنها حقاً جميلة في كل
شيء كما يتذكرو تألم في داخله.
ربما قد يلتقون مرة أخرى بعد....
لا وبخ نفسه لا تكن أحرق نيك أخبر نفسه
بفارغ صبر أن يترك الأمور كما هي الآن
فمن الأفضل أن لا يراها مجدداً وأن تغادر،
وبمرور الوقت كلاهما سينسى ما حدث في
الليلة السابقة.... وهذا بالتأكيد ما ينوي أن
يفعله.....

نهاية الفصل الأول

الفصل الثماني

مضت ستة أسابيع وما زالت هيبى تنتظر من نيك أن يوفي بوعده ويتصل بها...!!
أخبرت نفسها أنها تخدع نفسها فبالتأكيد لن يتصل بها بعد تلك المحادثات التي أجرتها مع كيت على مدى الأسابيع الماضية وأخبرتها الأخيرة بأن نيك لا يتورط بجديّة من أي نوع مع النساء التي يخرج معهم.
عاشت هيبى في الحقيقة معظم الأسابيع الماضية تتوقع أن يستغنوا عن خدماتها في المعرض فمن السهل الآن التخلص من الناس في أيامنا هذه ولا أدنى شك بأنه إذا رغب نيك في التخلص منها فسيجد طريقة سهلة لإخراجها. كان من المفترض أن يكون هنا في معرض لندن الأسبوع المقبل ولم يساعد ذلك هيبى في التركيز في عملها.
شعرت هيبى بأنها خرقاء ولا تنسق الأشياء جيداً هذا الصباح بالطبع فهي تعلم أن توتر

اللوحة الغامضة



مكتبات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: monia

اللوحة الغامضة

أعصابها يزداد قرب وصول نيك الأسبوع المقبل.

كان ينبغي عليها أن تدعي المرض لعدة أيام حتى يأتي ويغادر وكان بالتأكيد هذا ما تشعر به فهي لم تعد تأكل جيداً ولا تتناول واجباتها كاملة. فاحتمال أن ترى نيك يزداد يومياً. على الرغم من أنها لا يجب أن تكون الوحيدة التي تشعر بالعصبية وكأنها على حافة الهاوية فبعد كل شيء هو من دعاها للعشاء ولقضاء تلك الليلة معه في شقته وليس العكس.

"هيبي؟" ذلك الصوت المألوف لديها منذ ست أسابيع مضت التفتت بحدة وأوقعت البطاقة التي كانت تجهزها لافتتاح الأسبوع القادم. "آسفة." غمغمت بذلك وهي تلتقط البطاقة قبل أن تأخذ عدة ثواني لتتنفس قليلاً وتحسن من سلوكها وتسيطر على نفسها.

الفصل الثاني

"ماذا تفعل هنا؟" قالتها ببطء وهي تحقق به بعيونها الذهبية العميقة في وجهها الشاحب. قال ساخراً. "إذا فقدت ذاكرتك هيبي فأنت تعملين في معرضي الخاص الذي أمتلكه وأمتلك شقة تقع في الطابق العلوي من المبنى أستطيع أن آتي وقتما أشاء."

حسناً... نعم ولكن إذا كان لديها إسباق مشعر بموعد وصوله لما كان لها ردة الفعل هذه حيث شعرت بأن قدميها لم تعد تحملها.... كان عقلها أخذ يعمل مرة أخرى في غياب نيك وعدم اتصاله خلال الأسابيع الستة الماضية وكأنهم لم يقضوا معاً تلك الليلة في شقته في أعلى المبنى.

"دعينا نذهب إلى مكتبي"، أضاف نيك مع نفاذ صبر غير قادر أن يخفيه، "أريد التحدث معك."

اعترفت بأنه يبدو كما هو بشرته الزيتونية

اللوحة الغامضة

وعيناه الزرقاء التي توهي بالذكاء الحاد وشعره الداكن وإن بدا أنه قد قصر قليلاً ولكنه ما زال طويل ليلا مس أكتافه العريضة، كان يرتدي بدلة رسمية رمادية اللون وقميص أبيض ناصع مع ربطة عنق من الحرير الفضي والرمادي معقودة بعناية حول حنجرته بدا وكأنه الرجل المسيطر على كل شيء.... بدا كما هو في الحقيقة مليونير يملك ثلاث معارض فنية مرموقة لها مكانتها.

بالنظر إليه الآن تساءلت هيبى كيف فكرت في أنه من الممكن أن يهتم بها...! "هيبى." قالها وهو مقطب لسمتها المستمر. أدركت بأنها تتصرف بحمق من الوقوف هكذا تحديق في وجهه معقودة اللسان من ظهوره الغير متوقع في المعرض. أخذت نفساً عميقاً على استعداد لأن تتصرف طبيعياً

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثنائي

فبطبيعة الحال كان من المتوقع أن تواجه الرجل الذي راود ليا ليها وملاً أحلامها للأسابيع الستة الماضية.

"ماذا يمكنني أن أفعل لك سيد كافنديش؟" طالبت به بهدوء.

"يمكنك أن تأتي معي إلى مكتبي في الطابق العلوي،" كرر بحزم، "الآن!" أضاف ذلك ومشى أمامها بقوة خارجاً من الغرفة.

كيت والتي كانت تعمل في مكان قريب منها نظرت إليها بتشكك وأرسلت إليها نظرة تسألها ماذا هناك ولكنها تجاهلتها. لأنها حقاً لا تعرف ماذا هناك فهم تناولوا العشاء معاً وقضوا الليلة معاً ولكنها لم تخبر أحداً بأي من تلك الأشياء ناهيك عن أنها لم تحاول الإتصال به فما هي مشكلته! كلما فكرت في ذلك زاد غضبها ولصمته وهو يصعد الدرج إلى مكتبه في الطابق الثاني.

اللوحة الغامضة

هل كان يتوقع منها لأنها قضت معه ليلة مع رئيسها أن تترك وظيفتها قبل عودته؟ وهل هذا السبب في أنه كان غاضباً جداً؟ لأنه لم يتوقع أن يراها الآن؟

حسناً كان ذلك أكثر من أن يشعرها بالخوف أليس كذلك. فهي تحب وظيفتها وتحب الناس الذين تعمل معهم أيضاً بجانب أنها لا تشعر بأن ما حدث كان خطأها اللعنة على ذلك.

نظر نيك إليها وهو يقفل الباب ورائهم ويجلس على حافة مكتبه المصنوع من الرخام الايطالي والذي كان يريد أن يشتريه أكثر من زبون لكنه رفض، وجد أنها بمظهرها هذا تبدو في الثامنة عشر من عمرها.

"حسناً ماذا يغضبك هيبى؟" رفع حاجبيه وفي عينيه نظرة إستهزاء، "في الحقيقة أنا لم

الفصل الثنائي

أكن غير مهذباً معك ولم أفعل شيء من هذا القبيل هل يمكن لأنني لم أتصل بك منذ شهرين؟" التقى بنظرتها الغاضبة. "ستة أسابيع." أخبرته بحدة واللون يعود إلى خديها مرة أخرى.

"أياً كان." تجاهل مدة آخر مرة شاهدها فيها. كان على يقين بأن هيبى جونسون مثل سائر النساء الذي عرفهم على مدى السنتين الماضيتين التي تأخذ ثم تنسى ولكن لسبب ما لا يمكن تفسيره لم يستطع هو أن ينسى وجاءت ذكريات تلك العيون الذهبية والهيئة الحريرية الرشيقة، لمع ذهنه بغير راحة ووميض الغضب في عيونها الدافئة زاد وطريقة إمتلاء شفثيها المكتنرتين أخبراه بأن إهماله لها زادها غضباً ولكن ذلك لم يزعجه تماماً. تبدو بحالة جيدة اليوم، كانت ترتدي بلوزة بلون الكريمة مدسوستة

اللوحة الغامضة

في تنوره بطول ركبتها والتي تظهر طول سيقانها الناعمة ويزين خصرها حزام صغير. غيابها الطويل هذه المرة عن معرض لندن وتعمده عدم إتمام المكالمة الهاتفية التي وعدها بها أكدت له أنه لم يستطع نسيان أي شيء حول هيبى جونسون.

حدقت هيبى في نيك الذي كان ينظر في وجهها بقسوة بالغة، ارتجفت في داخلها وهي تعقد يديها معاً بإحكام لتمنعه من رؤيتها إرتجافها.

"أنا آسفة ولكن كان من المفترض أن تتصل بي؟" أخبرته بعد أن عادت لبرودتها مرة أخرى.

ضاقت عيناه والتوى فمه بضيق مما أدى إلى تألق عيونه الزرقاء. "حسناً هيبى إنسي ذلك للحظة،" قال بخفّة، "وأخبريني ماذا تعرفين عن أندرو ثاوثورن؟"

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثّاني

عبست هيبى وأخذت تعصر ذاكرتها لتجد أي صلة ب نيك بهذا الفنان ولكن ليس لديها أي فكرة لماذا طرح نيك هذا السؤال إلا إذا كان أخذ ذلك السؤال كذريعة لإثبات أنها غير كفوءة في وظيفتها فيجد سبب ليطردها.

ابتلعت ريقها. "إنجليزي ولد عام ١٩٥٣ بدأ الرسم صغيراً في العشرين من عمره، كان يرسم الصور الشخصية ولكن مؤخراً إتجه إلى رسم المناظر الطبيعية وحديثاً براري ألاسكا..."

"أنا لم أكن أسأل عن سيرته الذاتية،" قاطعها نيك ووقف بلا راحة، "سألت ماذا تعرفين عنه."

"أنا؟" قالت وهي ترجع قليلاً إلى الوراء وتواجهه بحيوية. "أنا أخبرتك بما أعرفه عنه."

اللوحة الغامضة

"لا تتذكري عليّ هيبى"، قاطعها مرة أخرى ونظر إليها بإستهزاء، "أنا لا أسأل عن التفاصيل أسأل عن تأكيد إن كنت تعرفينه أو يمكنك أن تتصلي به شخصياً."

كانت حائرة تماماً الآن فهذه المحادثة لا علاقة لها أبداً بما حدث في تلك الليلة قبل ستة أسابيع على الإطلاق ولا أيضاً محاولة لإثبات كفاءتها في العمل ولكن يبدو أن لها علاقة بالفنان أندرو ثاوثرن التي هي معجبة به ولكنها لم تقابله أبداً ناهيك عن أنها لا تعرفه شخصياً.

يبدو أن هيبى لا تريده أن يعلم عن علاقتها به أندرو، أدرك نيك ذلك، حسناً فهذا الرجل له من العمر ليبدو كوالدها ولكن أياً كان ف نيك يحاول أن يرتب لقاء مع ذلك الفنان منذ سنوات ولم يساعد اسم نيك كافنديش ولا معرض كافنديش الفني في الحصول على

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثنائي

تلك المقابلة ولكن ربما تكون هيبى هي المفتاح لتلك المقابلة. لكنه كان قرر أن يبتعد عن هيبى في المستقبل أو أن يأخذها إلى سريره مجدداً ولكنه اكتشف بأنه إذا أراد أن يكون في أي مكان قريب من أندرو ثاوثرن مع فكرة افتتاح معرضه الأسبوع المقبل فهو مضطر للتحدث مع هيبى.

"أنظري، هيبى، دعينا نبدأ الحوار مرة أخرى هل يمكننا؟" أضاف بتهكم، "أقبل بأنني تجاوزت حدود صاحب العمل والعامل معك قبل ستة أسابيع ولكن عليك أنت أيضاً تقبل بذلك على نفس المنوال امهم؟"

حدقت هيبى فيه بسخرية، إذا كانت محاولته للإعتذار عن ليلة قضوها معاً أو عن إخلافه بوعده بالاتصال بها إلى جانب اعتذاراه عن إساءته مسبقاً فهو مخطأ كلياً فذلك غير كافى على الإطلاق.

اللوحة الغامضة

فهي كانت يائسة كثيراً خلال الأسابيع الستة الماضية وتتساءل ما الخطأ الذي فعلته لجعل نيك كافنديش لا يرغب بدعوتها مرة أخرى ناهيك عن رؤيتها.

والآن يظهر بشكل غير متوقع ليتحدث عن أندرو ثاوثرن ذلك الفنان المعروف بعزلته التامة منذ أن كان في الثلاثين من عمره لا ليتحدث حول الليلة التي قضوها معاً، أخبرها إدراكها هذا أنها لا تعلم إلا القليل عن نيك كافنديش.

قالت بهدوء. "أهذا كل شيء؟"

"بالتأكيد لا"، أخذ نفساً عميقاً ليسيطر على نفسه، "هل تحاولين عمداً إزعاجي؟" نظر إليها بعينين ضيقتين.

أعطته نظرة إستهزاء. "يبدو لي أنني فعلت ذلك بدون الحاجة للمحاولة!"

استرخى قليلاً وابتسم بتسلية مقوساً فمه

الفصل الثنائي

المنحوت بقسوة. "أرى الآن لماذا وجدتكم مثيرة للإهتمام تلك الليلة؟" تمتم بهدوء. ليس هذا ما أرادت سماعه لا الآن ولا هنا أيضاً. فهي أمضت الأسبوع الأول بعد مغادرته إلى نيويورك في توجيه الاتهامات إلى نفسها مع الحاجة الشديدة لاتصال نيك لكي يمحو تلك الأفكار السلبية من عقلها.

انتقدت نفسها فهي لم تكن واقعة في الحب معه فما حدث كان مجرد تأثير جسدي معه والآن نحن في القرن الواحد والعشرين وليس في العصور القديمة حيث رغبات المرأة واحتياجاتها بنفس أهمية الرجل. أخبرت نفسها بأنها لم تفعل شيئاً خاطئاً بقضائها ليلة مع رجل وجدته جذاب والذي صدف وكان يريد لها أيضاً.

ولكن مع مرور الأيام والأسابيع وجدت أن تلك التبريرات لم تنفعها كلياً والآن وهي

اللوحة الغامضة

تقف أمامه تنظر إليه تأكدت أن تلك التبريرات فعلاً لا تعني أي شيء على الإطلاق. "أعتقد أنه من الأفضل لكلانا أن ننسى ما حدث ألا تتفق معي؟"

كان ذلك إقراراً أكثر منه سؤال وغضب نيك كثيراً لتفكيرها هذا. حسناً حتى لو لم يكن يصبر على إخراجها من شقته ذلك الصباح منذ ستة أسابيع وأنه لم يتصل بها كما وعدها فهذا ضرب لغروره بأن يدرك أنها على استعداد لاستبعاد ذكريات تلك الليلة بسهولة من ذاكرتها أو ربما كانت....؟ أخذ خطوة باتجاهها وأصبح مواجهاً لها تماماً ورفع أصابعه ولمس وجنتيها وأخذ يداعبها. "هل من السهل أن ننسى هيببي؟" غمغم بذلك وكان يعلم بأنه يخطأ وهو يقترب منها مرة أخرى ولكن أن يجدها باردة هكذا أثار غضبه كما لو الجحيم، "هل ممارستنا للحب

الفصل الثنائي

يمكنها بسهولة أن تنسى؟ أو أنها أبقتك مستيقظة ليالي طويلة في التفكير في الوقت الذي كنا فيه نمارس الحب؟ نظرت إليه بدهشة وانسحب اللون من خديها، افتقرت شفتيها قليلاً ومالت بجسدها نحوه. "أعتقد ذلك...." غمغم بذلك وهو يشعر بالارتياح لاستجابتها له وأصابعه تتجول على شفتيها المفترقة ملامسة لنعومتها قبل أن تأخذ طريقها إلى رقبتها الطويلة وصولاً إلى فتحة قميصها، كان يريد أن يعانقها منذ أن دخل عليها المعرض.

كيف يمكن لهذا أن يحدث؟ عقل هيببي الباطني أخذ يعمل وهي تشعر باستجابتها للمساة وتشبثت بعرض كتفيه بعد أن لاحظت أن ساقها غير قادرتان على حملها. ولكن فجأة كما وجدت نفسها بين ذراعيه وجدته ابتعد عنها فجأة وتراجع إلى الخلف.

اللوحة الغامضة

"أنت حقاً شيء مثير قليلاً أليس كذلك؟"
أخبرها وهو يتكأ على حافة المكتب
وبصره يتجول ببطء على جسدها.
"سيد كافنديش؟"

"أوه، هيا هيبى،" هز رأسه بإستهزاء وأضاف،
"بالكاد كنت قادرة على التحدث بعد
مشاركة جسدك معي."

شعرت هيبى بالدم انسحب من عروقها وشحب
وجهها وسألت نفسها ما الذي فعلته ليدلها
هكذا ما السعادة التي سيشعر بها من جراء
تذكيرها بما حدث؟

استقامت لتدافع عن نفسها صارخة في وجهه.
"وفي نفس الوقت شاركت جسدك معي؟"
قالت ذلك بغضب لا مثيل له جراء إذلاله لها
ورجعت إلى الوراء ولم يعد يهمها إذا كان
ذلك محاولة لإجبارها على الاستقالة من
وظيفتها في المعرض. حسناً فليفعل ما يريد

الفصل الثنائي

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

فهي لم تعد تهتم.
ابتسم بسخرية. "إنني أشعر بسعادة كبيرة
فأنت ما زلت تتذكريني من بين كل
عشاقك."

كل عشاقها! ما الذي يتحدث عنه فهي لم
يكن لها سوى علاقة واحدة قبله منذ خمس
سنوات وهي قصة قديمة جداً.

"دعينا نتوقف عن هذه اللعبة الآن." قال
ذلك وهو يقف بفارغ صبر.

"بكل سرور، وافقته على ذلك،" هل
يمكنني العودة إلى العمل الآن؟" فهي إذا لم
تخرج الآن من هنا تخاف كثيراً أن تخونها
دموعها وتدلها أمامه أكثر فالدموع ملأت
عينها ولم تعد الرؤية واضحة تريد الهروب
من عينيها وتبدأ في إنجراف ساخن على
خديها.

"لا، اللعنة، حسناً..." قطع نيك جملته فجأة

اللوحة الغامضة

وسحب نفساً ليسيطر على نفسه فهو يعلم بعلاقتها مع أندرو ثاوثرورن.

ربما كانت حقاً على علاقة به ولكن حسناً إنه كفنان كان أسطورة في حياته ولكنه ما يزال رجل يتراوح عمره في الخمسينات وكانت هيبى في منتصف العشرينات وتساءل نيك ما إذا كان كبير جداً عليها.

"حسناً هيبى"، أخبرها بهدوء، "أوافق بأنه من شأنك فقط إذا كان لك علاقة بـ أندرو ثاوثرورن خارج العمل."

"أنا ماذا؟" لهت وهي غير مصدقة من اتهامه، عيونها اتسعت بشك.

"إنها قصة قديمة أنا أدرك ذلك....."

"قديمة..." هزت هيبى رأسها بذهول، "ولكنني أخبرتك بأنني لا أعرف أندرو ثاوثرورن أبداً." احتجت بسخط.

"هناك أدلة تثبت العكس."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثنائي

"أدلة؟" كررت بغباء، "أنظر نيك ليس لدي أي فكرة عما تتحدث،" هزت رأسها فسقطت خصلته من شعرها على خديها، "ربما يكون سفرك للتو بالطائرة أثر عليك لا أعلم..."

"لقد عدت من نيويورك الأسبوع الماضي هيبى،" قال بهدوء ونظره يضيق لأنها نظرت إليه بحدة، "لقد تلقيت معلومات تفيد من المحتمل أن لوحة لـ أندرو ثاوثرورن لم تظهر للعامة من قبل ستباع في شمال إنجلترا،" لوى فمه، "ويمكنك التخيل بأنني لن أسمح لأي أحد أن يمتلك هذه اللوحة سوى معارض كافنديش."

"لمعارض كافنديش، تقصد نيك كافنديش؟" رددت بقسوة.

"بالضبط،" اعترف بسخرية، "تخيلي دهشتي وأنا أرى موضوع اللوحة."

هزت هيبى رأسها بذهول فهي ليس لديها أي

اللوحة الغامضة

فكرة عما يكون هذا الحوار أو إلى ماذا سيقود، لكن نيك يبدو أنه عاد منذ أسبوع مضى إلى إنجلترا أسبوع! لم يتصل خلاله هاتفياً بها ولا حاول أن يراها مرة أخرى... وحتى اليوم! حين فعل لم يفعل سوى إذلالها وإحراجها!

ولكنه أخذها بين ذراعيه مرة أخرى... ولكن لإثبات نقطة واحدة فقط. وأثبتها بالفعل ألم يفعل؟ واستجابت له حينما لم تكن تريد. في بعض الأحيان لا تكن متأكدة ما إذا كانت تكرهه أكثر مما تحبه.

"موضوع اللوحة....؟"

"نعم،" بحث نيك في وجهها بعيون ضيقة، "صورة لامرأة امرأة جميلة جداً في الواقع." قال ذلك بلهجة بدت كما لو كان فعلاً منجذب لتلك المرأة أو لها أهمية عنده.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

"إنها واحدة من لوحاته السابقة إذن...."

"لا،" قاطعها نيك بيقين، "يمكنني القول أن هذا العمل حديثاً منذ خمس سنوات أو أقل."

"ولكن أعتقد بأنه لم يرسم صور أخرى." من الواضح أن هذه المرأة ألهمته ليفعل ذلك. "أخبرها نيك بجفاف.

لم تحب هيبى الطريقة التي ينظر بها إليها كما لو كان تشرح نقدي لجسمها. جسم عرفه بطريقة حميمة منذ ست أسابيع. "بقدر ما أعلم فإن أندرو ثاوثورن لم يرسم صور منذ أكثر من عشرين عاماً."

"هل تشككين في خبرتي هيبى؟" قاطعها نيك بحدة.

لا إنها لا تفعل ذلك ليس في أي حال من الأحوال فهي تعلم كم هو محب بارع للفن فهو لم يبني سمعة مرموقة لمعارض

اللوحة الغامضة

كافنديش في جميع أنحاء العالم من فراغ فهو يعرف كل شيء عن الفن كما لو كان هاوي أكثر منه رجل أعمال.

لقد تعب نيك من مراوغة هيببي، وقف بقوة وسار عبر الغرفة أمام لوحة ليرفع الغطاء عنها ووجهه لا يفارق وجه هيببي ليرى رد فعلها حين ترى الصورة.

اتسعت عيناها وهي تحقق باللوحة وتوتر جسدها بجمود.

لم يستغرب نيك ذلك، وجده مسلي فقد كانت اللوحة لها وهي تجلس على كرسي مرتدية ثوب سهرة أزرق اللون وشعرها الأشقر كستارة منسدلة على طول عمودها الفقري كانت تبتسم نصف ابتسامته على شفتيها التي تبدو كما لو كانت تدعوك لتقبيلها وعيونها هذه العيون الذهبية الجذابة والنصف مغلقة كما لو كانت في حالة إثارة

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

والجزء الأعلى من جسدها يظهر بوضوح من الفستان الحريري الذي يبدو كجلد ثاني لها المنسدل إلى أسفل حتى كعبيها بدا من المستحيل أن تصدق أنها ترتدي شيء أسفله. هل ترتدي شيئاً أسفله؟؟

فبالتأكيد هذه المرأة هي نفسها هيببي، نيك قبل هذه الشفاه الوردية نفسها منذ ستة أسابيع مضت وشاهد نفس تلك الإثارة في عينيها وداعب تلك الرقبة ومرر أصابعه على جسدها وهذه السيقان الحريريّة..... "من هذه المرأة...؟"

التفت نيك بحدة للخلف لينظر إلى هيببي وهي تتحدث بصوت خافت وظهر التجهم على وجهه وهو يرى شحوبها وعيونها الذهبية كما لو كانت ستخرج من مقلتيها...

ولكن كلاً منهما يعلم أن سؤالها لم يكن ضرورياً. "أوه هيا هيببي، تنهد بنفاذ صبر

اللوحة الغامضة

وانتقل ليقف بجانبها، "إنها أنتِ اللعنة." كان يريد أن يمسك بها ويهزها حتى تتفك كليا....

لا شك أنها تفكر في هذه الصورة الذي رسمها رجل، وضع كل حبه الذي يشعر به في كل ضربة فرشاة على هذه اللوحة وكان ذلك سبب صدمتها الواضحة في الواقع.

كانت نظرة واحدة من نيك للوحة كافية لأن يصمم على امتلاكها بأي ثمن مهما كان.

فقد أخذ بعض الوقت ومهارة كبيرة في التفاوض بهذا السعر مع المالك الجديد للوحة قبل أن يعود إلى لندن صباح اليوم وأولوياته تمثلت في التحدث مع هيبى جونسون فما من شك بأنها هي من في الصورة. وأيضاً من الواضح أنها حبيبة أندرو ثاوورن وهو الشيء الذي تنكره بشدة!!!

الفصل الثاني

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

انتقلت هيبى للأمام كما لو كانت في حلم ويدها تتحرك لأعلى لتلامس اللوحة ولكن أصابعها توقفت فجأة على بعد سنتيمترات قليلة من اللوحة وارتجفت وبدأ تنفسها يتلاشى.

"من هي؟" كررت بإنفعال هذه المرة.

انتقل نيك للأمام بجوارها. "لأجل الله هيبى إنها أنت."

"إنها ليست أنا،" التفتت لتنظر إليه وهي تشعر بتسارع ضربات قلبها في صدرها، "أنظر إليها مرة أخرى نيك." أخبرته بذلك والتفتت لتنظر مرة أخرى للوحة وتشعر بألم شديد في أمعاءها وهي تفعل ذلك.

"بالتأكيد إنها أنت..."

"لا،" قاطعته بهدوء مرة أخرى، "لديها وحمية نيك أنظر هناك،" وأشارت إلى وحمية ارتفعت على شكل إنتفاخ في أعلى صدرها والظاهرة



اللوحة الغامضة

للعيان فوق خط العنق المنخفض للفستان،
"وانظر هنا." وسحبت طرف بلوزتها الكريمة
لتكشف عن صدرها الغض...

لا يوجد أي أثر لتلك الوحمة عندها، أي
كان المرأة التي في الصورة فهي بالتأكيد
ليست هيبي، هي تعلم بذلك...

ولكن إذا لم تكن هي فمن تكون....؟
لا، لا يمكن أن تكون!

أتكون هي....؟

أصبح كل شيء مظلماً من حولها فجأة.

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

لعن نيك في داخله وهو يقفز إلى الأمام
لإلتقاط هيبى قبل أن ترتطم بالأرض وحملها
بين ذراعيه إلى الأريكة الجلدية في الجزء
الخلفي من الغرفة.

كان يتوقع رد فعل لها على هذه الصورة
ولكن ليس هذا!!!

الإحراج ربما هذا ما توقعه، ربما لأنه واضح
أن أندرو ثاوثورن كان حبيب هيبى وهي ما
كانت المفاجأة لأنها لم تتوقع أن تكون
الصورة في حيازة نيك. ولكنه بالتأكيد
لم يتوقع أن يغمى عليها، كما أنها أنكرت
بشدة أنها هي المرأة في الصورة. وبغض النظر
عن الوحمة التي على صدر المرأة والغير
موجودة عند هيبى فهي تشبه هيبى بشكل
كبير. وضعها على الصوفة وبدأت تتأوه قليلاً
وهي تعود إلى وعيها، فتحت عينها أخيراً وهي
تنظر إليه بينما كان هو منحني عليها. على

اللوحة الغامضة



ترجمة Monia

مكتبات حكاويينا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

الفور أغلقتهم مرة أخرى بسرعة كبيرة كما لو كانت لا تتحمل رؤيته.
"أنت، هيا هيبى أنا أدرك أنني لست لوحة زيتية ولكنني لست بهذا السوء أيضاً!" سخر منها وهو يتراجع قليلاً إلى الخلف.
اللوحة، تذكرت هيبى مع الكثير من الألم، وحاولت أن تجمع نفسها وهي تفكر فيما رآته وكان ما تفكر فيها سيأخذ وقتاً أطول من الثواني القليلة التي تملكها الآن، ابتلعت ريقها بثبات وهي لا تعلم بما تشعر، إذا كان ما تفكر فيه بخصوص هذه اللوحة صحيحاً...
"هنا."

فتحت عينيها لتجد نيك يمد يده إليها بكوب من الماء.
فكر نيك وهو يضع زجاجة الماء في الثلاجة مرة أخرى، ما بها فمن يغمى عليه

الفصل الثالث

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

هذه الأيام إما أن يكون مريض؟ أو خبط رأسه في شيء ما أو أن يكون جائع؟ وبالتأكيد هي لا تبدو مريضة ولم تخبط رأسها، ربما مجازاً أنها جائعة....

"هل تناولت أي طعام اليوم؟" طالبها بربيطة.
"في الواقع..." تأرجحت قدميها وهي تستقيم لتجلس وترتشف القليل من المياه الباردة، "لا..."

هز رأسه بإزدراء وهو يعود إلى الثلاجة. "لماذا لم تفعلين؟" طالبها بذلك وهو يأخذ قطعة من الشيكولاته ويناولها إياها. "هيا تناوليها،" أمرها بذلك حين فقط كانت تحقق به، "ستشعرين بتحسن إذا فعلت."

لم تشك هيبى في ذلك فبالأكيد الشيكولاته ليس لها أي ضرر فهي سمعت أن الشيكولاته جيدة جداً في حالة الصدمات وبالتأكيد هي في حالة صدمة الآن.

اللوحة الغامضة

حملت في اللوحة مرة أخرى وهي تأكل الشيكولاته ببطء. فالمرأة التي في الصورة أجمل منها بكثير ألم يلاحظ نيك ذلك؟ كما أن عينيها الذهبية النصف مغلقة تحمل سر لا تعلمه إلا هي... شعرت هيبى بنفسها مرة واحدة تستغرق في التفكير فيما قد يكون هذا السر....

أكلت قطعتين من الشيكولاته قبل التحدث بصوت مبحوح. "أين وجدتتها؟"

"أخبرتكم... في شمال إنجلترا."

أعطته هيبى لمحة نفاذ صبر. "هل يمكن أن تكون أكثر تحديداً؟ من الذي باعها لك؟" رفع نيك حاجبيه. "اشتريتها من زوجين شابين ورثا بيت قديم من عمهم الأكبر أو شيء من هذا القبيل إنهم لم يشاهدوا هذا الصورة قبل وفاته لأنه كان يعلقها في غرفة نومه هذا كل شيء." أخبرها بنوع من النذور

الفصل الثالث

في صوته.

لا يمكنه القول بأنه شعر بالراحة تماماً حين وجد عند رجلاً كبيراً صورة ل هيبى فهي صغيرة بما فيه الكفاية لتكون ابنته إن لم تكن في عمر حفيدته.

ولكن الزوجين لم يكن لديهم أي معرفة بالمرأة الموجودة في الصورة من هي أو كيف عمهم الكبير يعرفها.

عرفها نيك بمجرد النظر إلى اللوحة ولكن ما لا يعرفه ماذا تفعل هذه الصورة في حوزة رجل كبير في السن وفي غرفة نومه وليس بحوزة الرجل الذي رسمها بالكثير من المحبة. هيبى لا تبدو بأنها تملك أجوبة لأسئلته الآن على الأقل.

بللت شفتيها الجافتين. "ما كان اسم الرجل؟" "بحق الجحيم، هيبى ما الفرق من معرفة اسمه؟" قاطعها نيك بنفاذ صبر، "إنه كان

اللوحة الغامضة

يملك صورتك ألا يكفي هذا؟
"لا،" هزت رأسها ببطء والتفتت تنظر إليه
بعيونها الذهبية المظلمة، "لأنه بغض النظر
عن ما تفكر فيه نيك فإن المرأة التي في
الصورة ليست أنا." أعطته ابتسامه خالية من
المرح لشكوكه الواضحة في ملامحه، "لا
نيك إنها ليست أنا،" أصرت على ذلك، "من
المستحيل أن يرسم أندرو ثاوثرن صورة لي
لأنه لم يقابلني أبداً ولكن من الممكن أن
تكون أمي قد فعلت." أضافت ذلك بهدوء
فبلا شك نيك سمعها جيداً.
أمها؟ هل تحاول هيبى أن تخبره أن المرأة في
الصورة هي والدتها؟
هل تعتقده هيبى غيباً لهذه الدرجة؟
بالتأكيد الصورة ل هيبى وليس لشخص
آخر...
هل يمكن....؟

محدثات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثالث

عبس نيك وهو ينظر إليها. "هل تقولين
بأنك تشبهين أمك تماماً حين كانت في
هذا العمر؟"
"اممم،" أعطته تكشيرة، "الآن إنه سؤال
صعب بالنسبة لي للإجابة عليه...؟"
"لما هو كذلك؟ اللعنة؟" سخر منها،
"كيف يمكن أن تكون هناك صعوبة في
معرفة ما إذا كنت تشبهين أمك أم لا
تشبهينها؟"
نظرت هيبى إليه بأسى وتفهم لتشككه في
هذه الحالة وتعاطفت معه ولكن في نفس
الوقت هي لا تملك أي إجابة على أسئلته.
باستثناء واحد....؟
أزاحت شعرها من على عينيها. "ماذا عن إذا
كنت متبناة؟"
توقف نيك عن المشي في الغرفة ونظر إلى
أسفل إليها بعيون غير مصدقة هل هي جادة

اللوحة الغامضة

وهي تخبره بذلك هل يمكنه أن يصدق أنها...؟

ولكن لما لا؟ آلاف الأطفال يتبنون كل عام.

انتقل لكي يقف أمام الصورة ويدرسها عن قرب وبسرعة لاحظ التشابه الكبير بينهم ولكن الآن كان يتطلع إلى الاختلافات.

هناك طبعاً هذه الوحمة ولكنها لا تثبت شيئاً إنها وحة جميلة وربما أندرو ثاوثرن استخدم مهارته لرسمها لتبدو كوردة حمراء رائعة حينما رسمها هناك أعلى صدر المرأة. ويوجد أيضاً جو من الإثارة حول هذه المرأة ولكنه يعلم جيداً كيف تكون هيبى مثيرة. فقد رأى ذلك وشعر به حين قضوا تلك الليلة في ممارسة الحب. لا، لا هذا لا يثبت شيئاً.

طول جسدها النحيل، ولا حلقها المقوس

الفصل الثالث

بدقة، الخاتم!!!

كان هناك خاتم من الزمرد والماس في الإصبع الثالث في اليد اليسرى للمرأة، افترض نيك بأن هيبى كانت تعمل عند أندرو ثاوثرن ولكن الآن مالك الصورة متوفي، ما الذي يجعل شخص يحتفظ بقطعة فنية التي تساوي الكثير؟ إلا إذا احتفظ بها لزوجته المستقبلية وعشيقته...

لم ترتدي هيبى خاتم يشبه ذلك في أي وقت مضى. ولكن عقله أدرك بأنها كانت على علاقة مع أندرو ثاوثرن وكيف لا مع كل تلك الأدلة التي أمامه، هذه الصورة التي لها وهذا الفستان الذي ترتديه الذي يكشف عن الكثير كما أنها تبدو في الصورة كأنها للتو خارجة من ممارسة حب ساخنة مع عشيقها وهو أفضل من غيره ليعلم كيف تبدو هيبى بعد ممارسة الحب بعد أن قضوا

اللوحة الغامضة

تلك الليلة معاً.

لا، لا يوجد هناك شيء حول هذا الصورة الذي يخبره الحقيقة. ولكن ما السبب الذي يجعلها تكذب؟ لأنه اكتشفها؟ لأنها تأمل أن تظل علاقتها بالاثنتين معاً.

التوى فمه بسخرية وهو يلتفت إليها مرة أخرى. "إنها فكرة مثيرة للإهتمام هيبى ولكنها غير معقولة أليس كذلك؟"

استقامت في وقفة دفاعية. "لماذا لا تكون؟"

اللعنة. لما لا تعترف أنها هي المرأة في الصورة وتخبره في أي جحيم يستطيع أن يجد ويحدث أندرو ثاوورن.

هز رأسه. "لأنها تبدو ملائمة جداً هذا هو السبب."

"لمن؟" تحدثت بعدم تصديق لأنها بالتأكيد غير مريحة لها.

فقد أخبرها والديها منذ فترة طويلة بأنها متبناة بطبيعة الحال كانوا أباء رائعين في الحقيقة وبسبب هذا لم تكن في أي وقت تريد أن تسبب لهم أي ضرر لذلك لم تحاول أبداً حتى معرفة أين والديها الحقيقيين.

ولما عليها أن تفعل. حسناً فمن الواضح أنهم لم يريدوها عند ولادتها فلماذا الآن يريدون أن يعرفوها بعد أن أصبحت بالغة.

"أنظري هيبى أنا لا ألقى بالاً إن كنت عارية أمام الرجل، أريد فقط طريقة للوصول إلى أندرو ثاوورن فقد كان في الماضي له كلب حراسة كوكيل له." قال لها ذلك بوحشية.

حزنت هيبى من قسوته البالغة معها. "حسناً عندما تجده أرجوك أخبرني لأنني بعد هذا أريد التحدث معه أيضاً!"

التوى فم نيك بسخرية. "أنتِ على حق

اللوحة الغامضة

فالتحدث ليس بالشيء الذي يجب فعله حينما تكونين في السرير معه أليس كذلك؟"
"الشتائم لن توصلنا إلى شيء نيك." أخبرته
ويبدو أن الشيكولاته لم تفعل سوى القليل
جداً لتهدئتها. في الواقع هي تشعر أكثر
بالمرض الآن.

ولكن بعد ذلك ليس كل يوم تواجه
لوحة من المحتمل أن تكون الأم التي لم
تعرفها أبداً فهي مجرد لوحة هذا كل ما
أخبرها به نيك. وهل يعني هذا أن أندرو
ثاوثورن والدها...؟

أو ربما يكون هو ذلك الرجل الذي كان
يملك الصورة كل هذه السنوات وأبقاها
بعيدة عن الأنظار. هناك أسئلة كثيرة
تريد هيبى أجوبة عليها ولكن في هذه
اللحظة عليها التعامل مع عدم تصديق نيك
لها.

الفصل الثالث

سحبت نفساً عميقاً. "يمكنك أن تفكر
كما تشاء نيك عن الصورة ولكن رأيك
الخاص حقيقة لا يثير سوى القليل من
اهتمامي فأنا أعلم أن هذه المرأة ليست أنا
وهذا هو ما يهمني."

تطلع إلى وجهها لعدة ثواني. "أنت حقاً
تتوقعين مني أن أصدق أن هذه الصورة
لوالدتك حين كانت في السادسة والعشرين
أو السابعة والعشرين من عمرها."

تجاهلت شكه. "إن هذا الجدول الزمني
سيكون بالتأكيد متوافق مع الفترة التي
كان أندرو ثاوثورن يرسم فيها الصور،"
أضافت بأسى، "أنا لا أتوقع منك أن تصدقني،
كما أخبرتك سابقاً ما هو المهم بالنسبة لي
نيك."

وكانت أيضاً تريد رؤية أندرو ثاوثورن لتسأله
عن المرأة في الصورة ولكن إذا كان رجل

اللوحة الغامضة

ك نيك كافنديش صاحب معارض كافنديش المرموقة المشهورة في العالم لم يستطيع الوصول إلى الفنان فكيف تتوقع هي أن تصل إليه؟

سوف تجد طريقة لذلك لا بد أن تفعل... فلا يوجد وسيلة لتغادر من هنا وتنتظر بأنها لم ترى هذا الصورة الذي من المؤكد أن المرأة التي فيها هي أمها...

وتحتاج أيضاً إلى التحدث مع والديها بالتأكيد فهي لا تستطيع أن تذهب للبحث عن والديها الحقيقيين دون أن تخبرهم في البداية. إنهم يستحقون ذلك وسوف يفهمونها، إنها متأكدة من ذلك فهم عندما أحضروها إلى بيتهم أشعروها بمدى أهميتها لديهم وإلى أي مدى هم يحبونها ولكن في نفس الوقت تركوها تعتمد على نفسها وتحصل على استقلالها فهم سيدعمونها في

الفصل الثالث

بحثها عن المرأة في الصورة. "حسناً إذا كان هذا كل شيء نيك أعتقد أنني سوف أذهب الآن." وضعت هيبى كوب الماء على الطاولة أمامها قبل أن تقف، وتمايلت على الفور مرة أخرى، في الحقيقة هي حقاً تشعر بأنها في طريقها لكي تمرض! "بحق الجحيم. ما خطبك؟" اتجه نيك إلى الأمام ليمسكها من ذراعها.

نظرت إليه بعيون مستغربة. "لقد أخبرتك أنني لم أتناول الغداء اليوم." حاولت أن تبتعد عنه، فحتى مجرد لمست خفيفة منه على ذراعها قادرة بما يكفي لإرسال الإثارة عبر أوردتها. هل من المعقول أن تشعر بذلك بعد أن أهانها وأخرجها اليوم ومع الست أسابيع الماضية كأنهم لم يكونوا سوى دقائق فما زال جسدها يستجيب لأي لمست منه.

"هيا ستأتين معي إلى الطابق العلوي." أعلن

اللوحة الغامضة

ذلك بتجههم.

"الطابق العلوي؟" حدقت فيه بعيون منذهلة.
التوى فمه بسخرية. "لا تقلقي هيبى ليس
لدي الرغبة التي تجعلني آخذك معي إلى
الطابق العلوي وأمارس معك طريقي الشريرة."
أمسك بذراعها وهو يسحبها لترافقه إلى
الباب. "أنت تشعرين بالدوار لأنك لم تتناولتي
طعام الغداء وأنا لدي الطعام في الطابق
العلوي في شقتي والشيء المنطقي الذي أريد
القيام به هو تناول الطعام والتحدث معك."
أوضح لها بجفاف.

المنطق؟ أين كان المنطق حين أقاموا علاقة
معاً.

"إذا كنت لا تمانع أن تسمح لي بالذهاب
اليوم أستطيع بسهولة الذهاب إلى منزلي
وأجد لنفسى شيء آكله." أخبرته وهي تقف
بحزم وتثبت بالأرض.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثالث

فهي لا تريد الذهاب إلى شقته في الطابق
العلوي فهي ليست بالسذاجة لتذهب معه
لكي يهينها مرة أخرى.
تشدق فم نيك. "أمانع بالطبع هيبى لشيء
واحد فقط وهو أنك لا تستطيعين النزول
وحدك ناهيك عن الذهاب إلى المنزل،"
سخر منها، "كما أنني لم أنتهي من التحدث
معك."

"أخبرتكم بأنني لا أعلم شيئاً عن أندرو
ثاوورن،" أصرت بعناد، "لا أين هو ولا كيف
أن تقابله أتمنى أن أكون فعلت."

ضاقت عيون نيك هل هي جادة حقاً لتتوقع
منه أن يصدق ما تقوله؟ نعم اعترف بفارغ
الصبر من التعبير الساذج المرتسم على وجهها
بأنها حقاً تتوقع منه ذلك.

"سوف نتحدث بعد أن تأكلي." أخبرها بحزم
وأخذها معه إلى الردهة المفروشة بالسجاد.

اللوحة الغامضة

تطلعت هيبى في وجهه. "ألا تأخذ لا أبداً كجواب؟"

قدم نيك لها ابتسامة ذئب. "أنت من بين الناس يجب أن تعلمي أنني لا أفعل."

جعلها ذلك تلجأ إلى الصمت مما أشعره ذلك بالارتياح وأخبر نفسه أن هيبى دخلت للمرة الثانية حياته الخاصة بعد أن كان قرر أن العكس هو ما سيحدث.

"هل الأومليت جيد لك؟" قال بإقتضاب وترك ذراعها، ابتعد خطوة ليصل إلى المطبخ المفتوح بلونه الأبيض الناصع.

سوف يطعمها الأومليت ويحصل منها على بعض الأجوبة ويدعها تغادر بعد ذلك إلى الجحيم الذي تريده.

سار عائداً إلى غرفة الجلوس حين شاهدها تمسك إحدى الصور الموجودة على طاولة القهوة المقابلة إلى النافذة وتنظر إليها. "ماذا

الفصل الثالث

تعتقدين نفسك فاعلة؟" صرخ فيها ببرود ووجه خالي من التعبير.

أخفضت هيبى الصورة التي كانت تمسكها بيديها، التي كانت تنظر فيها واحتضنتها بجوار صدرها، علمت من النظرة الغاضبة في عيونه أن سؤاله الذي وجهه لها لا يحتاج إلى أي إجابة فهو بالطبع يعلم ماذا كانت تفعل....

كانت الصورة لصبي صغير في الثالثة أو الرابعة من عمره. صبي رائع يبتسم بسعادة أمام عدسة الكاميرا صبي صغير مع شعر نيك الداكن وعيونه الزرقاء.

انتقل نيك بقوة عبر الغرفة وانتزع الصورة من بين يديها بعيون باردة.

بلعت ريقها بصعوبة. "أنا آسفة... أنا... إنه صبي جميل جداً."

نبض بقوة وتر حساس أسفل فكّه المشدود

اللوحة الغامضة

يا حكام. "نعم هو كذلك."

هل كان هذا ابنه؟؟؟

"أنا آسفة." قالت ذلك مرة أخرى.

وضع نيك الصورة بعناية مرة أخرى على الطاولة قبل يعطيها لمحة حادة. "أنت تعرفين من هو؟"

"أنا.. نعم." اعترفت على مضض، "أحد الفتيات العاملات هنا أخبرتني عن ابنك."

"لوك"، قال بقسوة، "إسمه لوك."

لوك ذو الأربع سنوات من العمر، وفاته أدت بوالديه إلى طريق لا رجعة فيه.

"أنا آسفة حقاً"، كررت هيبى بصوت مبجوح، "لم يكن عليّ.... أرجوك صدقني عندما أخبرك بأنني لم أقصد...."

"ماذا؟" تحداهما وهو ينظر لها بغطرسة، "أنه لم يعد موجود." أعطاهما هزة إشمئزاز من رأسه والخطوط القاتمة تملأ وجهه.

الفصل الثالث

تفهمت هيبى لغضبه الواضح. "لم يكن هكذا،" احتجت بهدوء، "أنا فقط رأيت صورته و... وماذا! حسناً نعم كانت فضولية ولكن ليس بطريقة تزعج نيك..."

حسناً لقد كان مجرد فضول هذا كل شيء ولكنه أغضب نيك كثيراً مرة أخرى.

وما الجديد في ذلك؟؟؟ ولكن بالتأكيد إنه يعرف أنها لم تتعمد أن تتسبب بالألم له بهذه الطريقة؟

"أنا حقاً آسفة." قالت ذلك مرة أخرى بقوة قبل أن تتحرك سابقية إياه إلى المطبخ تشعر أنه من الأفضل أن تترك له بضع دقائق من الخصوصية.

يبدو أن فترة بعد الظهر مليئة بالمفاجآت، نيك وابنه والمعاناة التي يعانيها، وهي ولغزها المحير وفضولها حول المرأة في الصورة والرجل الذي رسمها.

اللوحة الغامضة

ولكن ربما تكون قادرة على إيجاد أجوبة لأسئلتها الكثيرة، في حين نيك الذي لم يستوعب بعد وفاة ابنه الصغير ذو الأربع سنوات.

إن كل ذلك هو قوة إيمان وربما وفاة طفل في الرابعة من عمره هو اختبار للصبر وقوة التحمل...

انتظرت هيبى بعصبية بضع دقائق قبل أن يلتحق بها نيك في المطبخ ولحسن الحظ لاحظت أن تعابير وجهه القاسي أصبحت أقل قوة وقسوة وعاد اللون إلى وجنتيه مرة أخرى. "أخرجت البيض والحليب من الثلاجة،" أخبرته بهدوء وهي تشير إلى مكانهم على الطاولة، "لم أكن متأكدة ما إذا كنت تحتاج إلى شيء آخر؟"

خلع نيك سترته ووضعا على ظهر الكرسي قبل أن يأخذ واحدة من المقالي المعلقة على

الفصل الثالث

مكتبات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الحائط فوق طاولة العمل في وسط المطبخ. "جبن أم فطر؟" أخبرها وهو يكسر البيض في الوعاء.

أجبرت هيبى نفسها على بلع شعورها بالغثيان، "أي شيء سيكون جيداً." إنها ما زالت تجد ذلك غريباً بالتأكيد، هي مرة أخرى في شقة نيك ناهيك عن أنه يقوم بالطهي لها.. بعد أن شهدت كيت رحيلها بتلك الطريقة مع نيك سيزداد فضولها حتى عودة هيبى في النهاية إلى المعرض.

ظهر نفاذ الصبر في تصرفات نيك وهو يضيف الحليب إلى البيض ولكن لما الشعور بالندم الآن فهو من عرض على هيبى أن يطهو لها في المقام الأول.

هو لم يتحدث مع أي شخص عن لوك. فهو ما زال حتى بعد السنوات الثلاث الماضية يجد وفاة ابنه مؤلمة جداً ليناقلها بتعاطف مع أي

لحقها نيك ووضع قطعة قماش مبللة بالماء على وجهها. وكان ذلك فعلاً مهين جداً. ولكنه ليس بنفس سوء ذلك الصباح منذ ستة أسابيع حينما لم يكن نيك قادر على الصبر على مغادرتها بعد انتهاء الليل وبدء النهار.

استقامت في وقفها وعقدت القماش على جبهتها يبدو أن الشعور بالغثيان قد مر، أخذت تفكر ما بها فهي لم تأكل شيئاً يمكنه أن يسبب لها الغثيان سوى قطعة الشيكولاته التي أصر نيك على أن تأكلها منذ فترة قصيرة، ووجدت مرضها ذلك محير لها كثيراً.

"هل تشعرين بتحسن الآن؟" قال نيك فجأة. "قليلاً.. شكراً لك." أومأت بذلك غير قادرة على النظر إليه إنها لم تسبب سوى المشاكل منذ الصباح مشاكل بالتأكيد

شخص لأن موضوع المناقشة مؤلم كثيراً له فهو وطليقته سالي توقفا عن التحدث معاً، لأنه أي منهما لم يستطع التفكير في أي شيء آخر حين يكونا معاً.

وبالتأكيد هو غير مستعد للتحدث عن لوك مع هيبى! امرأة قضى معها ليلة واحدة.

قلب الخليط قليلاً وتركه ليطنخ قبل أن يتحول إلى التحدث مع هيبى. "ستجدين شوكتة وسكينته.. ما الذي يحدث بحق الجحيم..!" شفق وهو يرى وجه هيبى الشاحب قبل أن يراها تضع يديها على فمها وتخرج ركضاً من المطبخ.

وصلت بالكاد وهي تشعر بالمرض إلى حمام الغرفة الرئيسية ويا لسخرية فهو الحمام الوحيد الذي تعرفه من قبل، فرائحة البيض المقلي هي التي جعلتها تشعر بالغثيان ولم تستطع السيطرة على نفسها مدة أطول.

اللوحة الغامضة

نيك لا يستطيع الانتظار أكثر حتى يتخلص منها.

"أنا فقط سوف أغسل وجهي وأعتقد أنه من الأفضل أن أغادر." من الأفضل لها أن لا تتناول الأومليت الآن فبعد كل شيء لن يظل أي طعام في معدتها. ولذلك لا فائدة من بقاءها أكثر من ذلك.

"لا أعتقد ذلك هيبى."

نظرت إليه بحده لتجده يحدق بها ببرود وعيونه الزرقاء تلمع بقسوة ويداه مشدودة إلى جانبيه.

"ماذا تعني بذلك؟" قالت بقلق.

"أعني أنني لا أعتقد أنك ستغادرين من هنا في أي وقت قريب." قال نيك بشدة.

اتسعت عيون هيبى. "لكن أنا أشعر أنني على ما يرام الآن."

"نعم أنا متأكد من ذلك،" قال بقسوة، "إنها

الفصل الثالث

محدثات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الحقيقة ولكن النساء في حالتك تلك عادة ما يشعرون على نحو أفضل ولكنهم فعلاً مرضى.

"في حالتي؟" سألت باستغراب.

تنفس نيك بقوة ونظر إلى وجهها يود أن يضع يديه حول رقبتها ويخنقها. "هيبى إذا لم أكن مخطأ واللّه وحده يعلم أنني أمل ذلك،" تمتم بتجههم، "الحقيقة أن إغمائك منذ فترة قصيرة بدون سبب..."

"لقد رأيت صورة المرأة التي من المحتمل أن تكون أُمي والتي لم أعرفها من قبل." دافعت ولكن ببعض من التشكك.

هز نيك رأسه باستياء. "حقيقة إغمائك مقروناً بالدوار والغثيان في وقت سابق الآن وفقط عندما بدأت طبخ البيض كله تشير إلى نتيجة واحدة بقدر ما أستطيع أن أرى."

تراجعت هيبى ووضعت يديها على الحوض



اللوحة الغامضة

بجوارها ونظرت إليه ببطء. "إنه.."
ألقى نظرة إحتقار على طول جسدها، أخذ
ينظر إليها من وجهها إلى أخمص قدميها
وتوقف ينظر إلى بطنها قليلاً. "أنتِ حامل،
هيببي،" توقف قليلاً فجأة، "يمكن القول أنه
منذ ستة أسابيع." أضاف بغضب مكبوت.
حامل!

لكن لا يمكن أن تكون! هل يمكن...؟

نهاية الفصل الثالث



الدورة الشهرية! أدرك نيك أنه نسي تماماً بأن ذلك هو السبب الرابع في أن المرأة تشعر بالإغماء في بعض الأحيان على الأقل... ولكن سالي حينما كانت حامل في لوك كانت تشعر بالإغماء مرات عديدة خلال الأشهر الأولى من الحمل وكانت كل صباح على مدار الأشهر الثلاثة الأولى تشعر بالمرض...

هيبى جونسون حامل بإبنه كان نيك واثقاً من ذلك. "أفترض أنك كنت تتناولينحبوب منع الحمل تلك الليلة كما آمل؟" تمتع بنفاذ صبر.

"ماذا؟" غمغت بشكل غامض، بدت مذهولة تماماً ووجهها شحب مرة أخرى وعينيها اتسعت تماماً كأنهم سيخرجون من محجرهم. "أنظري دعينا نخرج من الحمام على الأقل."

اقترح ذلك بفارغ صبر بالتأكيد لن يساعدنا على التخلص من الشعور بالغثيان إذا ظلت هنا في الحمام. أخذها من ذراعها وقادها لغرفة النوم فهي بالكاد تبذل مجهود كبير لتحريك نفسها وأجلسها على الكرسي في الغرفة. "الآن،" تمتد بحدة، "سألتك إذا كنت تتناولين حبوب منع الحمل؟"

تراجعت عنه ونظرت إليه وهي في حالة صدمة تامة. "لماذا كان يجب أن أفعل؟" أجابته أخيراً.

"أوه لأجل الله هيبى ما بك؟" ابتعد عنها وهو على يقين من أنها لن تساعد حل الموقف. ولكن إذا كانت حامل فعلاً فلا شيء يستطيع مساعدتهم.

"إنها بسيطة جداً هيبى كنت أم لم تكوني تستخدمين موانع للحمل عندما ذهبنا للفراش معاً منذ ستة أسابيع؟" قال عبارته بإيجاز قدر

ما يستطيع في هذه الظروف.

وجد نيك أن الوضع أصبح حساس جداً فهو كان يحتاج إلى شخص ما منذ ستة أسابيع شخص ينسى نفسه فيه ويمحي ذكرياته الأليمة ولكن إذا كانت هيبى فعلاً حامل من تلك الليلة فليس هناك خياراً لأي منهم.

أخذت هيبى نفساً عميقاً لتخرج نفسها من المعركة التي أقحمت نفسها فيها. بالطبع إنها ليست حامل - لقد كانت مرة واحدة - ماذا سيقول الناس؟ فهي لا يمكن أن تكون حامل من ليلة واحدة قضتها بين ذراعي نيك.

لكنها لم تكن مرة واحدة صوت صغير داخلها أخبرها بأنها مارست الحب مع نيك ثلاث مرات تلك الليلة وليس مرة واحدة.

إنها ليست حامل! من السخف أن تعتقد في ذلك.

اللوحة الغامضة

استقامت في جلستها وعزمت على اتخاذ بعض السيطرة على الموقف. "لا لم أكن أستخدم ولكن ذلك لا يعني..."

"لماذا لم تفعلي؟" استدار نيك ناحيتها، "أنت ماذا؟ في الخامسة والعشرين في السادسة والعشرين؟"

"السادسة والعشرين"، أكدت بنفاذ صبر وتطلعت في وجهه، "أنا لم يكن لدي علاقة وبالتأكيد لا أتناول أي موانع للحمل لمجرد أن أتوقع أن أحصل على فرصة للذهاب مع رجل إلى السرير."

"لكن هذا بالضبط ما فعلت!" اعترض بغضب.

بهتت أكثر من قبل. "لكن لم يكن مخططاً له."

"ألم يكن كذلك؟" تجدها ببرود، "أحب أن أذكرك بأنه أنت من اصطدم بي ذلك"

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

المساء.."

اضمحل تنفس هيبى وهي تحقق في وجهه ودمها تحول إلى جليد في عروقها. "وماذا يفترض أن يعني هذا؟" طالبت بهدوء.

هز رأسه. "أنت لست المرأة الأولى التي تخطط مثل هذا الفخ للرجل ماذا كنت تأملين من هذا هيبى بأنني سوف أدفع لك...؟"

"كيف تجرؤ؟" تمكنت أخيراً لتشهق بعدم تصديق.

لا يمكنه أن يفكر في ذلك أو يصدق هذا ولكنه فعل اعترفت بذلك وهي تنظر إلى عينيه وترى الغضب اللامع بداخلهم.

"توقفي عن ذلك هيبى؟" قالها بحدة، "تصرفك كعذراء غاضبة لا يناسبك!"

لا لم تكن عذراء عندما ذهبوا إلى الفراش معاً. ولكنها كانت لديها علاقة واحدة سابقة قبل نيك وكان ذلك قبل خمس

اللوحة الغامضة

سنوات مع أحد الطلاب في الجامعة من زملائها ولم تتكرر التجربة حتى تلك الليلة المتهورة مع نيك ولا منذ ذلك الحين أيضاً. قالت لنفسها أنها كانت حقاً مسلوقة العقل ولم تفكر، فقد وجدت اهتمامه بها هو إغراء في حد ذاته ورغبته الواضحة بالنسبة لها لقضاء ليلة معاً كان مغرياً جداً ومن المستحيل المقاومة.

نظرت إليه ببرود. "حسناً لما تلقي كل اللوم عليّ أنا لم ألاحظ أنك كنت تستخدم أي حماية أيضاً تلك الليلة." تحدثه بهدوء قاتل.

كان في عينيها نظرة إزدراء، كان يعلم بأنها سجلت نقطة لصالحها لكنه لم يكن في مزاج ليعترف بالأصح الآن. "لأن أحد لم يخبرني أنني أحتاج لذلك."

"لأنني لم أفكر بحدوث الحمل،" قاطعته

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

ووقفت بنفاذ صبر، "ولا أجد جدوى من هذا الحديث،" ونفت بثقة، "وأنا لست حامل فمن الواضح أنني أكلت شيئاً لا يتفق مع معدتي." "أنت لم تأكلي شيء على الإطلاق منذ ليلة أمس." ذكرها نيك بفارغ صبر.

حسناً هذا صحيح ولكن ذلك لا يعني شيء فهي ليست حامل.

"هناك طريقة سهلة وسريعة لتسوية هذا الأمر." قرر نيك ذلك بفضاضة وخرج من غرفة النوم.

سرعان ما تبعته هيبى وتساءلت ماذا سيفعل، كان في المطبخ ووضع سترته على ظهره وعندما وجدته. "أين أنت ذاهب؟" عبست فهي من يجب أن يغادر لا هو.

قدم لها نظرة لاذعة. "إلى الصيدلية لشراء جهاز اختبار الحمل فأنا لا أجد فائدة من متابعة التحدث في هذا الأمر حتى نتأكد

اللوحة الغامضة

من إن كنت حامل أم لا." أضاف بتجاهم والتقط مفاتيح سيارته.

هزت هيبي رأسها. "لن أكون هنا حينما تعود."

توقف نيك عند مدخل الباب وأعطها نظرة تحذير. "لن تجروين على ذلك؟"

ارتفع ذقن هيبي وتحدثته. "ألست خائف من أن أعبث بأشياءك بمجرد أن تخرج؟" سخرت منه.

قدم لها نيك ابتسامة خالية من المرح. "المسي شياً هنا وأعدك أنك ستأسفين على ذلك." حذرهما بهدوء.

إنها تصدقه!

فهي متأكدة من تهديده لها عن مغادرتها أيضاً ولكن ما الذي يمنعها فهو بمجرد خروجه تستطيع الخروج بهدوء من شقته وتنزل إلى أسفل وتتوقف في المعرض قليلاً لالتقاط

الفصل الرابع

حقيبتها وسترتها من غرفة العاملين قبل مغادرتها نهائياً.

ولكن نيك يستطيع بسهولة أن يجدها... فهو قد اعتاد على إصدار الأوامر ويتوقع من الجميع أن يطاع ولكن بعد إهانته لها فلا نية لها إطلاقاً على إطاعة من يتكلم معها بتلك الطريقة الاستبدادية. ورفضت تأكيده لحملها فهي ليست حامل يا لها من فكرة سخيفة.

بجانب أنها تحتاج لعمل العديد من المكالمات الهاتفية قبل إنتهاء فترة العمل ولكن لا تستطيع عمل ذلك من شقة نيك. لها الكثير من الأصدقاء من الجامعة يعملون في عالم الفن مثلها قرروا العمل في المعارض والوكالات بدلاً من احتراف الرسم نفسه. واحد منهم هي متأكدة يمكنه أن يقودها إلى وكيل أندرو ثاوثورن.

اللوحة الغامضة

فهي قد صممت على تتبع الفنان بغض النظر عن استحالة نيك للوصول إليه، لا شيء مستحيل إذا اتخذت الاتجاه الصحيح وهي متأكدة بأنها تفعل.

أين أمها الآن؟

هل تعيش هنا في إنجلترا مع زوجها ومن المحتمل مع أطفال آخرين؟

ربما ولكن هيبى ليس لديها النية لعرقلة حياتها ولكنها الآن بعد أن رأت الصورة تحتاج لكي تعرف!

هل أندرو ثاوورن والدها؟

ولماذا إذا كان أحب أمها لم يتزوجها حين كانت حامل؟ إذا كانت هيبى ابنته فلماذا هيبى أعطيت للتبني؟

لا شيء من ذلك كان سيشغل تفكيرها قبل أن ترى الصورة وسواء أدركت ذلك أم لا فهي تشكر نيك كافنديش لذلك.

الفصل الرابع

استغرق نصف دزينة من المكالمات الهاتفية للحصول على عنوان وكيل أندرو ثاوورن ومن ثم الاتصال بالوكالة وكان أن الاستقبال أخبرها بأنها تستطيع التحدث مع السيد غيليسبي وسيكون سعيد لعمل أي دعاية هي تريدها ولكنها تشك كثيراً في أنه سيكون قادراً على مساعدتها فيما يتعلق بالاجتماع أو التحدث شخصياً بـ أندرو ثاوورن.

أخذت هيبى موعد في اليوم التالي على أي حال، إذا لم يكن هناك شيء آخر يمكنها أن تعطي الوكيل رسالة أو ربما صورة لنفسها على أمل أن تسلم إلى الفنان المنعزل فإذا كانت أمها تعني شيئاً لـ أندرو ثاوورن وهذه الصورة يقول بأنها كانت، وبالتالي فإن صورة هيبى ستكون كافية للفت انتباهه واهتمامه. هذا ما تأمله على الأقل...!

اللوحة الغامضة

خبط نيك بقوة على باب الشقة، فغضبه لا يمكن تحمله، كانت هيبى غادرت الشقة قبل رجوعه. هل يمكن أن تكون عبثت بشيء ما؟ فهو قد أخبرها أن تبقى مكانها ولا تعبث بشيء ألم تفعل؟

فهو غاضب منها ومن نفسه مع الحقيقة التي بات أكثر إقتناعاً بها وهي أنها حامل.

إذا كانت هيبى صادقة بأنها ليس لديها علاقات في حياتها وغضبها على اقتراحه لا وجود له إذا سيكون له ابن!

فتاة صغيرة تشبه هيبى أو صبي صغير يشبه لوك.

خبط على الباب مرة أخرى بقوة وكان يكاد أن يخبط مرة أخرى حين فتح الباب فجأة ووجد هيبى تنظر إليه ببرود داخل شقتها.

"ليس هناك داعي لكسر الباب نيك،" قاطعته، "أنا فقط كنت أتناول ساندويتش

الفصل الرابع

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

حينما سمعت الباب. "أوضحت بهدوء. تنفس بنفاذ صبر. "ما نوع الساندويتش؟" طالبتها، "لا بد أنك تدركين أن هناك أشياء معينة فقط عليك تناولها عندما تكونين حامل؟" أضاف وهو يسير داخل الشقة وينظر حوله بفضول.

كانت شقتها في الطابق الثاني من أحد مباني فيكتوريا المشهورة في لندن مع نافذة كبيرة تطل على شارع تصطف على جانبيه الأشجار.

كانت غرفة الجلوس مشرقة ومشمسة الجدران كانت باللون الأصفر والسجاد متعدد الألوان يغطي أرض الغرفة والأريكة البنية اللون والكراسي المصطفة مع مجموعة من الوسائد بألوان الخريف.

التفت ليحدق في هيبى، وجد أنها أصبحت أفضل بكل تأكيد عن ما تركها عليه في

اللوحة الغامضة

وقت سابق ولون وجنتيها عاد مرة أخرى وتأملت عيونها الذهبية تبدو ضئيلة جداً في القميص القطني الأسود وبنطلون الجينز اللذين ارتدتهما حين عادت إلى البيت. حسناً سوف يحدث بعض التغيرات في جسدها إذا ثبت توقعه.

على الرغم من أنه يشعر بأن هيبى ستكون إحدى النساء اللواتي بالكاد يزدادون أثناء الحمل وعلى الرغم من نمو الطفل في أحشائها ستظل جذابة ومثيرة كما هي. تناول كيس من جيبه داخل سترته. "لك." قال بجفاف.

لم تقم هيبى بأي جهد لأخذ الكيس منه في الواقع وضعت يديها خلف ظهرها فهي تعرف بالضبط ما بداخله وليس لديها أي نية لإرضاء فضوله. "أنا أتذكر بأنني لم أدعوك لدخول شقتي؟" قالت بهدوء.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

"أنت لم تفعلين." أكد ذلك ونظر إلى طبقها على الطاولة ووجد به صف شطيرة ورفع زاوية واحدة من الشطيرة لإلقاء نظرة على محتوياته. "الجبن،" أوما بإستحسان، "سوف تحتاجين إلى الكالسيوم." "نيك..."

"هيبى؟"

"ألا تجد أنك ابتعدت كثيراً في تفكيرك؟" تنهدت بضجر وجلست على كرسي بجوار الطاولة، "أنت أهنتني بما فيه الكفاية؟ قلت لك أشعر بالدوار والإغماء لأنني كنت جائعة في وقت سابق وليس لأي سبب آخر." قالت بحزم.

وضع الكيس على الطاولة بجانب الشطيرة. "سنعرف بعد دقائق قليلة أليس كذلك؟" قال بتجاهل، "يمكنك القيام في أي وقت في اليوم والحصول على النتيجة الصحيحة."

اللوحة الغامضة

مكتبات حكومتنا الأدبية

www.7akawyna.com

أكد لها بحزم.

"نتيجة سلبية تعني؟" أومأت برأسها.

"هيبى،" انتقل نيك ليقف بجانب مقعدها،
"أنت لم تتناولى موانع للحمل وأنا لم أستخدم
أي حماية ولم تذهبي للطبيب ذلك
الصباح؟"

"بالتأكيد لا؟" أرعبها اقتراحه.

"لا لا أعتقد ذلك أيضاً،" وافقها، "هل أتت
دورتك بعد أن كنا معاً؟"

شحب خديها من شدة الإحراج. "الآن انظر...."
"هل أنتك؟" تجاهلها واستمر في تحدّثه.

هل كانت؟ حسناً فهي لم تكن دورتها
منتظمة بشكل خاص فقد كانت متفرقة
حتى أنها لم تكن تلاحظ مواعيدها فقط
التعامل معها حينما تأتياها ولكن لا، هي لا
تعتقد بأنها أنتها منذ ممارستها للحب مع
نيك.

الفصل الرابع

أمسكت الحقيبة التي كانت تحتوي على
اختبار الحمل ونهضت وسارت بإصرار من
الغرفة وقالت لنفسها أنه مجرد اختبار مجرد
إثبات لـ نيك بأنها ليست حامل ومن ثم
تخبره لأن يذهب بعيداً ويتركها وحدها.
أزرق!

كان الخط في منتصف النافذة الزرقاء.

أزرق يعني إيجابى!!!!

جلست هيبى على جانب المرحاض أخفضت
رأسها تحاول أن تتنفس وتتحكم مرة أخرى
في نفسها قبل أن يغمى عليها.

لم تصدق النتيجة من المرة الأولى فهي
بالتأكيد قد تكون خطأ لذا أخذت الأنبوب
الأخر الذي كان أحضره أيضاً نيك ليتأكد
من شكوكه وجربته مرة أخرى.

أيضا نفس الخط الأزرق مرة أخرى.

كانت بالتأكيد حامل.. بطفل نيك

اللوحة الغامضة

كافنديش! طفل بالتأكيد لا تريده.. هل تريده؟؟

إنها لم تفكر أبداً في الحصول على طفل منها على الأقل تريد أن يكون لديها ولكن كجزء من زواج حب ناجح. وليس كنتيجة من قضاء ليلة وحيدة بين ذراعي نيك كافنديش!

والآن ماذا يجب أن تفعل؟

إنها حامل. لديها حياة جديدة تنمو بداخلها ابنها أو ابنتها ولكنه ليس لها لوحدها فهو ابن أو ابنة نيك...

وهنا تكمن المشكلة ف نيك أخبرها في وقت سابق بأنها تعمدت الحمل لتوقع به في شبابها...

"هيبى هل أنت بخير؟" دقة ناعمة برفق على باب الحمام أفاقها من ذهولها.

استقامت واقفة تنظر إلى الباب بقلق. تساءلت

الفصل الرابع

كيف لها أن تذهب إلى هناك وتخبر نيك بأنه ينتظر طفل؟؟؟

يمكنها أن تكذب يمكنها أن تخبره بأن النتيجة سلبية.

ولكن بالتأكيد لن يصدقها ومما لا شك فيه أنه سيصر على التواجد عندما تقوم بالاختبار مرة أخرى. لا إنه يعلم مسبقاً بطريقة ما أنها حامل.

"هيبى؟" قال أكثر إلحاحاً.

سحبت نفساً عميقاً وضغطت على شفتها السفلى قبل أن تجيب. "إذهب من هنا." تمكنت أخيراً من التأوه.

ساد الصمت على الطرف الآخر من الباب لعدة ثواني ثم طرق نيك الباب بنفاذ الصبر.

"افتحي الباب هيبى." أمرها.

"قلت إذهب من هنا،" تمتمت.

"لا مجال لذلك،" أجاب بإصرار، "إلا إذا فتحت

اللوحة الغامضة

هذا الباب اللعين هيبى أو سأضطر إلى تحطيمه.

كان مستعد لركل الباب حين سمعها تقول. "حسناً نيك أنا حامل،" صرخت من خلال الباب المقفل بينهم، "لقد كنت على حق كل الوقت وأنا كنت مخطئة لأنني حامل." صوتها خرج منكسراً وهي تخبره بذلك وهي تدرك فداحة الأمر الذي قامت به.

بغض النظر عما سيختاره نيك ليفكر فيه. فهي لن تطلب منه المساعدة، قبول أي مساعدة منه بعد ما اتهمها به سابقاً والأشياء التي لمح لها لم يكن أبداً خياراً معقولاً لها. على الرغم من أنها لا تعلم كيف ستعيل نفسها وطفلها. فحتى لو سمح لها نيك بالحفاظ على وظيفتها في المعرض فلن تتمكن من العمل سوى إلى الشهر السابع أو نحو ذلك، والديها من الممكن أن يقبلوا

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

بمساعدها ولكن هل من العدل أن تطلب منهم ذلك؟ فبعد كل شيء هم تبنوها ومنحوها الكثير فكيف لها أن تطلب منهم أن يساعدوا أم عزباء؟

لم يكن لها المزيد من الوقت للتفكير أو القلق في شيء حيث أن باب الحمام تحطم وطار بعيداً عن إطاره حين ركله نيك بقوة. حدقت في وجهه بفرع بينما كان يقف في المدخل. "أنت فعلاً كسرت الباب!" غمغمت وهي تقف لفحص الأضرار.

قال بتجهم. "لقد أخبرتك أنني سأفعل إذا لم تفتحيه!"

نعم ولكن! لم تعتقد بأنه سيفعل ذلك بشقتها ماذا ستقول شريكها في البيت جينا عندما تعود من العمل في وقت لاحق وتشاهد ما فعله نيك بالباب؟؟؟

"لم يكن لديك أي حق لفعل ذلك،" لهت

اللوحة الغامضة

بسخط، "لم يكن هناك حاجة.."
"لي كل الحق اللعنة"، قالها بقسوة، "أنت لم
تفتحي الباب،" وتجاهل الاعتذار لها، "وأنا لم
أستطع أن أعلم ماذا تفعلين في الداخل."
أعطته هزة مذهولت من رأسها. "إنه الحمام
نيك ماذا يمكن أن أفعل هنا؟"
"لم يكن لدي وسيلة لمعرفة ذلك هل فعلت
أنت؟ والباب كان بيننا؟" عاد للخلف
بصعوبة. "احذري هيبى"، أضاف بحدة، "لا
تضعي أبداً بيننا باب مغلق في أي وقت مرة
أخرى."
تابعت هيبى التحديق في وجهه وفكرت هل
العالم جن جنونه؟ عالمها على الأقل...!
لم تعد ترغب في الإستماع إليه أكثر من
ذلك. لا يمكن أن تفكر في ذلك وهو
يصرخ في وجهها بهذا الشكل. عينيه لم تعد
تمتلئ بالأم الماضي الغامضة ولكن بدلاً

مبتديات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

منها الآن هناك اتهام كامل. وهذا الاتهام
كان موجهاً إليها هي. لأنه يعتقد بأنها هي من
خطط عمداً للحصول على الحمل من الليلة
التي قضوها معاً.
لم تعد تنظر إليه، تجاهلته بالعودة إلى غرفة
الجلوس بدا لها كل شيء طبيعي تماماً كما
كانت عندما غادرت في الصباح مع ألوان
الخريف الزاهية والتي اختارت ديكوراتها
هي وجينا بكثير من المرح ونباتاتها
الموضوعة في النافذة والشمس التي تدخل
من النافذة الكبيرة لتنشر أشعتها على
الغرفة. إلا أنها هي من تغير لم تعد نفس
الشخص الذي غادر الشقة في وقت مبكر من
هذا الصباح للذهاب إلى العمل كالمعتاد.
إنها حامل بطفل نيك كافنديش وهذا يعني
أن حياتها لن تعود أبداً طبيعية كما كانت
في أي وقت مضى.

اللوحة الغامضة

"حسناً؟" التفتت إليه بتحدي، "متى ستبدأ باتهام جديد لي بالبحث عن الذهب؟ بتعمدي الحمل منك لكي تتسنى لي الفرصة لوضع يدي على أموال كافنديش؟ لأن هذا ما تعتقده عني نيك؟"

تابع نيك النظر إليها من خلال جفون ضيقة، نعم لقد فكر في الفترة التي ذهب فيها إلى الصيدلية لشراء جهاز اختبار الحمل وعاد مرة أخرى إلى شقته ليجدها غادرت هذا بالضبط ما يعتقد هيببي فعلت! وما زال يفعل ذلك فلا شيء تغير عن اعتقاده حول ذلك.

إنه لا يعني أي أهمية، لا، اللعنة بالتأكيد له أهمية ولكن ليس بالمحصلة النهائية ف هيببي تحمل طفله. طفله! ومهما كان ما تفكر به فإن ذلك الطفل سيكون له كما هو لها بالضبط.

"لا تكلف نفسك عناء الإجابة على

الفصل الرابع

ذلك،" رفضت بهدوء، "أنا أعلم بماذا تفكر. حسناً. هل تريد أن تعرف بماذا أفكر؟" عيناها ومضت مثل الذهب المصهور.

شعرت نيك أن غضبه الخاص استنزف منه وهو ينظر إلى سخطها الواضح. إنها حقاً ستكون أكثر جمالاً فترة الحمل. كان نيك يعلم ذلك حين كانت سالي تنتظر لوك يبدو أن المرأة يظهر كل جمالها أثناء الحمل وتتهوج من الداخل أكثر من الخارج.

وقريباً جداً سيتضح معالم الحمل على هيببي. "نعم،" أجاب بخفية وهو ينتقل للجلوس على أحد الكراسي في الغرفة مقابل لها، "سأكون مهتماً جداً لسماع ما تفكرين فيه." "أراهن على ذلك!" قالت بإحتقار، "يبدو لي أنك لاحظت الكثير من ما يمكن أن أقوله حتى الآن." ونظرت مباشرة إلى باب الحمام المحطم.

اللوحة الغامضة

لا تستطيع أن ترى أنه كان في حالة صدمة؟
فهو نفسه لم يصدق- لم يكن يجرؤ على
الأمل- على الرغم من أنه توقع العكس! بأن
هيبى حقاً حامل بطفله..

لقد أحب كثيراً كونه والد لوك ودمر
تماماً عند وفاة ابنه بهذه الطريقة المأساوية
والآن وفجأة، افتقر إلى الشعور بالحرمان تماماً،
فالآن سيحصل على فرصة أخرى ليكون أب
مع هيبى. لم يفكر على الإطلاق في إنجاب
طفل آخر بعد لوك ولكن الآن الفرصة
سنحت له، وجد أنه يريد هذا الطفل أكثر
من أي شيء آخر في العالم.

"أنا الآن أستمع إليك هيبى." أكد لها
بخشونة.

راهن عن أنها ربما لها مطالب أو بلا شك
محاولة ابتزاز بعض من ثروة كافنديش!
حسناً سيكون ذلك خيبة أمل كبيرة!

الفصل الرابع

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

سحبت نفساً عميقاً. "هذا طفلي نيك..."
"وطفلي أيضاً." قال بهدوء.

"ولكن لا يمكنك التأكد من ذلك
أيمكنك؟" سخرت منه، "كيف لك أن
تعلم أو كيف يمكنك أن تكون متأكداً
بأنني لم أكن مع رجل آخر في الأسابيع
الستة الماضية؟" تحدثت وهي تنظر إليه.
لم يتحرك ولكن نبض توتر أسفل فكه
بعصبية. "هل أنت؟"

"لا لم أفعل اللعنة عليك!" أنكرت بشراسته،
"ولكن لا يوجد هناك طريقة يمكنك أن
تكون متأكداً تماماً أنهاك؟" سخرت منه.
تابع النظر في وجهها لعدة ثواني ومن ثم قال.
"سوف يكون الطبيب قادراً على تأكيد
كيفية حدوث حملك."

نظرت هيبى إليه بتقطيبه في حين ما زالت
مشاعره غامضة من المستحيل قراءة أي

اللوحة الغامضة

عاطفة في تلك العيون الزرقاء. "وهل ستقبل بذلك؟"

ضاقت عينيه. "إذا كنت تصرين يمكننا إجراء اختبارات أخرى." تمتم بهدوء.
"إذا كنت أصر... " طالبتة بريبتة.

"هبيي هذا الطفل هو لي من صليبي وسيكون هذا ما هو عليه!" أخبرها بقسوة.

هزت رأسها بعدم تصديق. "هل تقول أنك ستأخذ الطفل بعيداً عني؟"

"أنا لم أقل ذلك على الإطلاق، على الرغم أن نهاية المطاف في القرار يعتمد عليك."

"أنا لا أفهمك!"

"بسيطة جداً هبيي، إذا رغبت يمكنك الحصول على مال كافنديش حين نكون معاً جنباً إلى جنب." قالها بحسم.

حدقت هبيي في وجهه بشك. "لكنني لست مهتمة بمالك الخاص،" انفجرت أخيراً بقوة،

الفصل الرابع

"أنا لا أهتم به ولا بك أنت أيضاً."

"يبدو لي مماطلتك هذه زادت عن حدها" سخر منها.

"أنا لا أماطل على الإطلاق،" التوى فمها بسخرية، "أنا أسرد الحقيقة."

"الحقيقة هبيي وخلاصة القول أنا الآن لدي مسؤولية تجاهك والطفل."

المسؤولية؟ هل هذا ما أصبحت عليه. وبعد سنوات من الاستقلال ودفع طريقها بنفسها تجد نفسها على وشك الخضوع؟

لا! لن تصبح هكذا بغض النظر عن الصعوبات التي ستواجهها وحدها لكن لا إنها لا تريد أن تكون هكذا....

أعطته هزة من رأسها. "أنا لا احتاج ولا أريد أي مساعدة منك."

"أما زلت لا تفهمين هبيي؟" قال بشدة، "أنا لا أسأل أنا أخبرك كيف سيكون الأمر."



اللوحة الغامضة

رفعت هيبي رأسها لتتنظر إليه. "ماذا تعني؟"
"ببساطة هيبي سوف أتزوجك،" قالها
بتجاهل، "بمجرد أن تكتمل الترتيبات
لذلك."
نيك سيتزوجها؟ لا يمكن أن يكون جاد!

نهاية الفصل الرابع

لاحظ نيك شحوب وجه هيبى مع نظرة الرعب الكاملة التي ارتسمت على وجهها وهذا ليس بالضبط الرد الإيجابي على اقتراحه بالزواج. بالتأكيد ليس الرد الذي كان يتوقعه....

معظم النساء الذي يعرفهم كانوا سيقضون من الفرح من فكرة الزواج به.

فقد بدت هيبى تماماً كما لو أنه وجه لها إهانة أخرى. إلا إذا كانت فرغت من اقتراحه للزواج. حاول بقوة أن يخرج هذه الفكرة من عقله إذا كانا الاثنان سيتزوجان وسيكون لديهم طفل فيجب أن يكون هنا نوع من التفاهم بينهم لأجل الطفل.

"أوه هيا هيبى، وبخها بلطف، إنه ليس بهذا السوء. أنت لن تحتاجي للعمل مرة أخرى يمكنك الإنفاق أكبر قدر من أموال كافنديش ويمكنك التجديد كما



ترجمة Monia

اللوحة الغامضة

تشائين في الشقة، ونظر إلى الشقة الدافئة من حوله ووجد أن هيبى لا تحب الديكورات الجلدية أبداً، "أو يمكننا أن نشترى بيت." اقترح ما قاده إليه تفكيره. "وسيكون ذلك على الأرجح، حتى يمكن للطفل أن يلعب في الحديقة." "توقف نيك، قاطعته بقوة، "توقف فقط! أنا لن أتزوجك." "أوه نعم ستفعلين!" أكد لها نيك بهدوء. "لا لن أفعل." قالت بحزم. "بلى ستفعلين." كرر ذلك وهو يحاول أن يكبت غضبه بداخله. "لا، هزت رأسها بتصميم، "أنا لا أريد الزواج بك أنا لا أعرفك وأنت لا تعرفني أيضاً!" عللت له رفضها، "وهذا ما تعرفه أليس كذلك؟" ابتسم نيك بكسل وبصره يتحرك ببطء

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

على جسدها وتوقف نظره على منحنياتها التي تظهر من قميصها القطني "أوه أعتقد أنني سأجد جانبي من الصفقة على ما يرام." قال ساخراً.

نظرت هيبى إليه بإحباط وهي تعلم بأنه أساء فهمها متعمداً فما كان يتحدث عنه ما هو إلا العلاقة الجسدية البحتة. فكلاهما لا يستطيع أن ينكر التوافق بينهم في هذا المجال وذلك من خلال الليلة التي قضوها معاً ولكن هذا ليس له علاقة بالالتزام بالزواج بشخص والعيش معه كل يوم.

كان يفكر في الليالي وليس أيام أو أسابيع أو سنوات من العيش معاً. "أعتقد بأنك ستستمتعين أنت أيضاً هيبى،" غمغم وهو يقف ويتجه تجاهها بعزم، "هل تريدان أن أثبت لك إلى أي حد ستحبين ذلك؟"

"لا..." وأخذت خطوة إلى الوراء واتسعت

اللوحة الغامضة

عينها وهي تخمن ما يعزمه. فهي تعلم مسبقاً بأنها ترغب في ذلك أيضاً.

تجاهل نيك احتجاجها الفاترة وأخذها بين ذراعيه وأخفض رأسه لتأخذ شفتيه طريقها إليها.

يا إلهي...!

ذابت هيبي بسهولة بين ذراعيه التي تطوقها لم تعد قادرة على المقاومة ف نيك آثار بداخلها الدفء والاشتياق والحاجة إليه وهو يسحقها على صدره.

أخذ نيك يعانقها بجوع شديد أراد أن يتذوق طعم شفتيها مرة أخرى ويشعر بها وشفتيه تضغط على شفتيها مثيرة في جسدها جميع الأحاسيس الجياشة قبل أن يتعمق أكثر في قبلته.

إزدادت رغبتها به أكثر وضاعت جهودها لمقاومته فتشبثت بكتفيه أكثر واحتضنته

الفصل الخامس

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

كانها تريد أن تصبح جزء منه، انتقل فمه من شفتيها إلى حلقها ليقبلها قبلتة أسفل أذنها قبلتة أذابتها كلياً وهو يدفع بيده القميص القطني لتتخلص منه بفارغ صبر وأخذت يده تداعب بشرتها الحريية وتطلق أسهم ناريتة في كل لمسة...

كان يعانقها بلهفة عاشق التهبت نيران أحاسيسه جعلها تشعر كأن دماؤها تفور من قوة العاطفة فقد كان يعانقها بعنفوان ليدخلها إلى عالم الهوى والعشق بإثارة لم تعرفها إلا معه... نعم هو فقط من يستطيع أن يفعل ذلك بأحاسيسها. إنها ضعيفة جداً أمامه حين يقبلها بهذا الشغف ووجدت يديها تغوصان في حنايا شعره المظلم تشده إليها أكثر..

ماذا تفعل...؟

سؤال غبي...؟ فهي تعرف ماذا تفعل. لكنها لا

اللوحة الغامضة

تملك أي فكرة عن كيفية إكمال هجومها على نيك بعد استجابتها الشديدة له. استقام نيك ببطء وألبسها القميص مرة أخرى ورفع رأسه لينظر إلى وجهها والعينين المندھلت من المتعة التي شعرت بها. كان جسده ما زال من الصعب السيطرة عليه وعلى الرغبة العارمة التي تكتسحه الآن ولكن إرضاء هيببي هو الأهم الآن لكي يثبت لها أنهم من الممكن أن ينجحوا معاً عندما يتزوجوا.

نظرت إليه بتقطيبه. "أنت لا تملك..."
"أنا لست بحاجة لذلك هيببي"، أكد لها بصوت أجش، "كان هذا من أجلك، ربما لا يدخل ممارسة الحب في خططك ولكن لا يمكن أن تنكري أنك تريدني بعد ما حدث." غمغم بصوت مبجوح.

خطأ ما فعلته نيك خطأ كبير أدرك ذلك

الفصل الخامس

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

وهو يشعر بتوترها قبل أن تبتعد عنه فجأة. ولكنه بحاجة لكي يجعلها تعلم بأنه من الضروري أن يكونوا بجانب بعضهم وبجانب ابنهم الذي ينمو في أحشائها الآن. طفله اعترف مرة أخرى بشدة نعم طفله!

وسوف يفعل أي شيء، أي شيء على الإطلاق لضمان أن هيببي تدرك بأنها ستتزوج في نهاية المطاف، لن يمنحها فرصة للرفض... حتى لو اعتمد على استجابة هيببي له! نعم إذا احتاج الأمر لذلك...

اللجنة على ذلك... فهو سوف يبقى هيببي في سريرها حتى يجعلها تغض النظر عن سلبيتها وتوافق على الزواج به نعم ستصبح زوجته والدة طفله...

هزت هيببي رأسها محاولاً منها لتمدح التشوش الذي يسيطر عليها من جراء قبالات نيك ومداعبته لها.

اللوحة الغامضة

عليها أن تفكر، اللعنة، كان عليها أن تفهم نيك أنه مهما استجابت له فهي لن تتزوجه... فبعد الإثارة التي حصلت عليها والطريقة التي ما زالت ترتجف بها حتى الآن فلن يكون من السهل القيام بذلك.

رفعت ذقتها بإصرار. "إنه مجرد ممارسة حب نيك." رفضت بحزم.

تجاهل ذلك. "إنها مجرد بداية."

"لا إنها ليست كذلك"، ارتفع صوتها بغضب، "الزواج هو للأشخاص الذين يحبون بعضهم البعض والذين يريدون أن يكملوا معاً بقية حياتهم."

"أو للأشخاص الذين لديهم طفل مشترك." أوضح بحدة.

أغلقت هيبى عينيها متمنية لو أنها تستطيع سرد الحقيقة بسهولة فهم لديهم طفل معاً وهل لها الحق في حرمان هذا الطفل من أحد

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

والديه؟؟؟ نعم إذا كانوا لا يحبون بعضهم البعض. ولكنها بالفعل تحب نيك....

من المستحيل أن تحاول إخبار نفسها بالعكس. إفتتانها به كل تلك الشهور وتحوله إلى حب في تلك الليلة التي قضوها معاً منذ ستة أسابيع. نفس الوقت الذي بدأ طفلها بالنمو داخل جسدها.

وإذا كان نيك يحبها في المقابل فلم تكن لتتردد لثواني لتوافق على الزواج به بل ستكون أسعد امرأة في العالم في هذا الوقت لو كان ذلك صحيحاً.

ولكن لا، لا يمكنه. فهو يعتقد أنها تريد ماله لا حبه! وبالتأكيد حب من طرف واحد هو أسوأ بكثير من عدم وجود حب بينهم على الإطلاق.

قالت بعبوس. "لماذا يجب علينا الزواج؟" رفع حواجبه السوداء. "فقط لتعيشين معي."

اللوحة الغامضة

"لا! أعني بالطبع لن أفعل،" اعترفت بقلق، "أنا ببساطة لا أفهم لماذا تشعر بأن عليك الزواج بي؟"

التوى فمه وأضاف بسخرية. "ربما لأجعل ذلك نقطة شرف لصالحي أن أتزوج بأم أطفالي؟ وهو الشيء المؤكد الذي سأقوم به حتى الآن في حياتي."

بدأت تبحث في وجهه بشك، لا يمكن أن يفكر بأن هذا الطفل سيكون بديلاً لـ لوك الذي فقدته هذا الطفل سواء صبي أو فتاة سيبقى هو بشخصه ولن يكون بديل لأحد أبداً.

بللت شفتيها بطرف لسانها. "إنني أدرك أن خسارة لوك كانت مدمرة..."

"حقاً؟" اختفت لمحة المرح السوداء في عينيه وظهرت خطوط قاتمة بجانب أنفه وفمه، "نعم كان مدمراً،" اعترف ببطء،

الفصل الخامس

"كما كان منذ ثلاث سنوات ولن يغير أي شيء هذا."

"بالضبط،" أخذت نفساً عميقاً ليساعدها في التحدث، "هذا الطفل.... يا إلهي، هذا الطفل،" بدأت مرة أخرى، "لن يكون بديل له.."

"أنت تعتقدين أن هذا ما أريده؟ إستبداله؟" بدا نيك فجأة أكبر وأكثر إنذاراً بالسوء وزاد غضبه بوضوح.

نظرت هيبى إليه بحذر تعلم أنها تقف على أرض خطيرة. "حسناً أنا..."

"لا يمكنك إستبدال الناس أكثر مما تستطيع إعادتهم للحياة،" أضاف بقسوة وعيونه تبرق بلا عاطفة، "هيبى هل لديك أي فكرة عن مدى أهمية تلك الليلة التي قضيناها معاً منذ ستة أسابيع؟"

عبست. "حسناً إنني حامل، إذا كان هذا ما

اللوحة الغامضة

تعنيه..؟"

"لا هذا ليس ما أعنيه!" ابتعد نيك عنها ويداها مضمومتا بشدة إلى جانبيه والغضب ينبع من كل عضلة وعصب من جسده، "في ذلك اليوم قبل ستة أسابيع كانت الذكرى السنوية لوفاة لوك"، صارحها بذلك، "ثلاث سنوات منذ ذلك اليوم الذي كان فيه شخص مهووس ركب سيارته وهو مخموراً تماماً بعد غداء عمل وقاد وسط الشارع المزدهم بالناس حيث كانت سالي ولوك من بينهم، سالي أصيبت بجروح خطيرة بينما لوك مات قبل أن يتمكنوا من إسعافه!"

استطاعت هيبى سماع صوته بما يحمله من الألم والرعب الذي أصابه ذلك اليوم..! ليس فقط لفقدان طفل ولكن لفقدانه بتلك الطريقة البشعة... تلقيه اتصال هاتفي من شخص مجهول لا يعرفه يخبره فيها بأن زوجته

الفصل الخامس

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

مصابة بجروح خطيرة وابنه قد مات. وهذا الطفل تم بدأ تكوينه في ليلة الذكرى السنوية لموت ذلك الصبي الصغير. غريب! كيف كان ذلك؟ تقريباً كما لو....

لا ، لا تستطيع التفكير في ذلك بهذه الطريقة. إنها مجرد صدفة. أو ربما أقل من ذلك بقليل ربما كان نيك يحتاج لامرأة في سريريه لتساعده في دفن الألم الذي شعر به في الذكرى السنوية لوفاة ابنه وبسبب حاجته، هيبى الآن حامل بابنه!

هزت رأسها، "أرجو وأن تصدقني حين أقول أنني آسفة حقاً عن ذلك، لا بد من أنه كان شيئاً مروعاً لك ولـ سالي أيضاً." أضافت بهدوء. هي لم تعرف بوجود طفلها سوى من دقائق فقط، وليس لديها أي فكرة عن كونه صبي

اللوحة الغامضة

أم فتاة، وبغض النظر عن ذلك فهي ستدمر كلياً إذا أخذ ابنها بعيداً عنها.

"ولكنني لا أستطيع الزواج بك نيك،" تأوهت، "الناس لا يتزوجون من بعضهم لأن المرأة حامل."

"إستناداً إلى حقيقة أنك متبناة فهذا من المؤكد ما سيبدو عليه الأمر في عائلتك أنا أتفق معك في ذلك." قاطعها بقسوة.

لهت هيبى وحدقت في وجهه بشك. "هذا ... هذا لا يغتفر."

"نعم إنه كذلك،" اعترف وهو يشمئز من نفسه، "أنا أعتذر ولكنني أقصد الزواج من أجل أن يعرف الطفل والده ووالدته ولا تخبريني بأننا لا يمكن أن نتزوج من أجل هذا،" حذرهما بتجهم، "أنا لا أريد أن أكون مجرد جزء هامشي في حياة ابني أراه فقط في عطلة نهاية الأسبوع والعطل الصيفية! هذا

الفصل الخامس

الطفل يجب أن ينشأ بين والدين يعيش معهم والدان يدعوهم أمي وأبي."

احتجت هيبى. "وماذا عن ما أريده أنا؟" أعطاهما نيك نظرة تفكير ثم قال. "أنت نشأت بين شخصين أحباك أليس كذلك؟ والدين أعطوك الرعاية والأمان والذي لم تكن والدتك الحقيقة أياً كانت من الواضح لتقدمهم لك؟"

"نعم..." نظرت هيبى إليه بعدم يقين فهي ليست متأكدة تماماً إلى أين يريد الوصول.. "بمعني أنت لم تعيشي مع والدتك بمفردك، ربما تم وضعك في إحدى دور الحضانة حينما كنت كبيرة كفاية ليتم تركك هناك، لذا أمك عادت مرة أخرى إلى العمل لتدعمكم معاً فالمال الذي ستكسبه في اليوم الواحد ليس بالكثير، أو بدل من ذلك هناك والدك في الخلفية فربما كان

اللوحة الغامضة

بإمكانه الحصول على مكانكم ورعايتكم على الأقل بشكل متقطع، ولكنه كسر قلبك على مدى عمرك..."
"لن يكون هناك شيء من هذا القبيل لطفلي!" بدأت هيبى يتوضح لها الطريق الذي يريد أن يريها إياه.

"ليس إن أبقيتك أنت والطفل في نمط الحياة التي ترغبين بها وتعتادين عليها، لا؟" اعترف بسخرية، "ولكن أنا لن أفعل ذلك هيبى فالطريقة الوحيدة إليّ يمكنك الحصول على كل هذا عن طريق الزواج بي،" أخبرها بعناد، "فأنا أعتزم أن أكون متواجد في كل يوم من حياة هذا الطفل،" أكد لها بحزم، "في الصباح عندما يستيقظ حيث يحتاج للحب والرعاية كل يوم وهناك الليالي لقراءة قصة ما قبل النوم والعناية به إذا مرض أو شعر بالاضطراب."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

"وأمه؟" طالبتة، "بمجرد أن نتزوج للحصول على ما تريد ماذا ستفعل معي؟"
أصبحت تعبيراته أقل حدة. "لقد أظهرت بالفعل ماذا يمكن أن نفعل معاً،" وتشدق ساخراً، "هذا كل ما لدي لأعطيك."

هي لا تستطيع أن تنكر استجابتها له أو استجابته لها، وشعرت بحاجته إليها كما هي تريده وتحتاجه. ولكن هل هذه النقطة كافية كقاعدة للزواج؟!

"هل تتوقع أن يحدث ذلك حقاً. نيك،" قالت ببطء، "ربما بعد أن علمت شروطك ربما لا أريد ذلك الطفل؟"

عقد يديه على جانبيه وتعبير من التجهم ظهر على وجهه. "أمل أنك لا تتحدثين عن ما أعتقد..."

تنهدت هيبى فهي تعلم بأن الإجهاض احتمال يقلقها كثيراً بقدر ما هو كذلك أيضاً

اللوحة الغامضة

بالنسبة لـ نيك ولكن غضبه لا فائدة منه الآن.

"لا،" اعترفت بتثاقل، "لا أستطيع القيام بذلك."

"اللعنة عليّ إذا كنت سأسمح لذلك بالحدوث." قال دون هوادة.

هزت رأسها برفض. "إنها مجرد فكرة لا أكثر فأنا لا أقصد أن تأخذها على محمل الجد." أضافت ذلك وهي تلاحظ أن غضبه لم يخف من تعبيراته.

"لو اعتقدت للحظة أن..."

"لقد قلت بأنني لم أكن لأفعل،" دافعت بقوة، "نيك أنا لا أستطيع أن أفكر بشكل سليم في الوقت الراهن،" تنهدت، "كل شيء على رأسي وأنا حقاً لم أعد أدري من أنا!" أوضحت بضعف.

"سنقوم بذلك معاً،" قال بهدوء، "أنا أصر على

الفصل الخامس

ذلك." أضاف بحدة.

قطبت في وجهه. "ماذا تقصد؟"

"أليس واضحاً هيبى؟" تنهد بفارغ صبر، "أنت تنتظرين مولوداً ولكن لا تعلمين من هم والديك الحقيقيين ولا تاريخهم الطبي ولا شيء، من أجل هذا الطفل على الأقل، أعتقد أننا بحاجة لمعرفة كل هذه الأشياء ألا تعتقدين ذلك؟"

لمصلحة الطفل..؟

بالطبع! كيف لها أن تفكر بأن نيك سيساعدها لأي سبب آخر غير الطفل فبعد كل شيء هو يصدق بأنها المرأة في الصورة وأنها تعمدت حدوث الحمل..

ارتجفت كما لو أن دلو من الثلج ألقى على رأسها!

"نعم." اعترفت بذلك وليس لها أي نية لتخبره بأنها لديها مقابلة غداً مع وكيل

اللوحة الغامضة

أندرو ثاوثورن، قررت أن تبقي هذا الجزء خاص لها وحدها ومعرفة ما يمكنها حول تلك المرأة التي تظنها والدتها وعلاقتها مع أندرو ثاوثورن.

أوما بخفت. "أول شيء يتعين علينا أن نفعله هو التحدث إلى والديك لنرى إذا ما كانوا يعرفون أي شيء على الإطلاق عن والديك الحقيقيين؟"

"لكن بالطبع هم لا يعلمون،" عبست هيبى، "كانوا سيخبرونني إذا كانوا يعلمون."

"حقاً؟" طالبا نيك بهدوء. "بالطبع،" أجابت بنفاذ صبر، "ماذا لديهم من أسباب لكي لا يخبروني؟"

تجاهلها. "ربما في الحقيقة أنهم أرادوا لك حياة هادئة مستقرة محبة بدون أي بلبلة في حياتك بين العائلتين كما يحدث للعديد من الأطفال المتبناة،" هز رأسه بتفكير، "أنا

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

لا أعلم هيبى ولكن أعتقد على الأقل أن نسألهم ألا ترين ذلك؟"

"أعتقد ذلك،" وافقته على مضض، "سأذهب لرؤيتهم في نهاية الأسبوع."

"سأذهب معاً في نهاية الأسبوع،" صحح نيك بحزم، "سنكون معاً في كل شيء من الآن وصاعداً هيبى." قال لها بحزم وهي تنظر إليه بعبوس.

نحن!

هيبى ونيك!

هيبى ونيك كافنديش!!

يا له من أمر غير محتمل!!!

من غير المحتمل تماماً! لا يوجد هناك طريقة تستطيع بها أن توافق على الزواج من هذا الرجل لمجرد أنه قال أنها لابد أن تفعل، إطلاقاً لا يوجد طريقة!

"غداً سأرى ما يمكنني فعله حول ترتيبات

اللوحة الغامضة

الزواج في أسرع وقت ممكن،" أوما نيك بتجه من الواضح تماماً أنه لم يلاحظ رفضها على الإطلاق، "اليوم هو الخميس لذلك أعتقد أنه من الأفضل لو أخذت بقية الأسبوع عطلة ويوم السبت نذهب إلى والديك والأحد ننقل أشياءك الخاصة إلى شقتي.. شقتنا." صحح لها .

"أنا لن أنتقل إلى شقتك لا الأحد ولا في أي وقت آخر!" احتجت بشكوك، "ولن أتزوجك أيضاً!"
"بالطبع ستفعلين."
"لا.!"

"بلى هيبى ستفعلين." كمر بصبر.
"ألا تعير ما أريده أي اعتبار على الإطلاق؟" لهت.

نظر نيك لها بعيون ناقدة. "ولكنك ستحصلين على ما تريدين هيبى وأكثر من

الفصل الخامس

محدثات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

ذلك في الواقع،" أضاف ساخراً، "أنت حقاً لم تخططي لكي أصبح زوجك في الصفقة هل فعلت؟" فكر بتجههم.

إذا كان فقط يحبها ويريد الزواج بها لما ترددت في قول نعم على اقتراحه ولكنه كان أدلى بمشاعره تجاهها فهو يعتقد أنها انتهازية وباحثة عن الذهب.

"لا يمكنك أن ترغمني..؟"

"اهدئي هيبى كل هذا غير جيد للطفل." حاول أن يهدئها ويبعدها عن التوتر.
الطفل، هل هذا كل ما يهتم به؟ كل ما يريده هو العناية به....

"سوف أتزوجك هيبى أنا أصر على ذلك، هل يمكنك أن تحرمي ابننا من جميع الأشياء التي أستطيع أن أهبه إياها؟ أم هل تريدين الدخول في صراع؟" أضاف بهدوء، "صراع من المؤكد أنا من سيفوز فيه."

اللوحة الغامضة

"ماذا تقصد؟" قالتها وهي تشعر بأنها تفرق ولا أحد سينقذها.

إنه ليس عادلاً في تهديده لها ولكنه يعلم بأنه لن يفعل لكن حدوث الزواج بينهم غير قابل للتفاوض ف هيبى تستطيع الحصول على كل شيء وأي شيء وهي كزوجته فقط كزوجته...

"سوف أقاتلك من أجل الحضانة هيبى"، قالها بشكل قاطع، "في الواقع إذا كنت مصرة على مواجهتي فسوف أذهب الآن إلى المحامين وتجهيز الأوراق لرفع دعوى الحضانة.."

كانت تحقق بوجهه كما لو كان وحش الآن وربما فعلاً هو كذلك ولكنه لن يتراجع عن ما قاله فهو لن يستطيع فهناك الكثير على المحك فهو لن يضيع الفرصة الثانية كونه سيصبح أب....

ابتلعت ريقها بصعوبة. "هل حقاً ستفعل...؟"

الفصل الخامس

"إذا أجبرتني على ذلك." قال بحزم. "حتى لو كان ذلك يعني أنني في نهاية المطاف سأكرهك؟" قالت بإنفعال.

حصوله على كره هيبى من البداية ليس بالفكرة الجيدة إنه يعلم ولكنها لا تعطيه أي خيار آخر...

"حتى لو كان ذاك." قال بتجاهل.

نظرت هيبى إليه كما لو لم تره من قبل، أو كم تتمنى أنها لم تراه أبداً في المقام الأول. هزت رأسها والتفتت بعيداً. "أعتقد أنني أود أن أظل بمفردي لبرهة من الوقت إذا لم تكن تمانع؟"

بالتأكيد يمانع، فهو متردد في تركها بمفردها ولو للحظة فهو ليس متأكداً الآن تعلم بأنه مصمم على الزواج أكثر من التسوية كما تأمل، ولذلك فقد تحاول الهروب والاختباء منه إذا تركها بمفردها، إذا

اللوحة الغامضة

لم يستطع إقناعها سلفاً أنه لا مكان لها
تستطع الذهاب إليه، فإنه لن يجدها...
"سوف نتزوج هيبى"، أخبرها بهدوء،
"وستنتقلين إلى شقتي وسنذهب إلى والديك
يوم السبت وأعتقد أنني سوف أجدك إذا
حاولت الهرب والاختباء مني؟" أضاف يتحداها
وبملاحظة شحوب وجهها علم أن ما أخبرها به
هو ما كانت تفكر فيه بالضبط.
نظرت هيبى إليه بملل. "أنت حقاً جاداً فيما
تقوله؟"
"بكل تأكيد."
أومأت. "سوف أتصل بوالدي وأخبرهم بزيارتنا
لهم فترة بعد الظهر."
"وستنتقلين إلى شقتي يوم الأحد؟"
تنهدت. "دعنا نأخذ الخطوة الأولى على
الأقل؟"
إنهم ليس لديهم الوقت لبحث الأمر خطوة

خطوة، اللعنة على ذلك!
ولكن نظرة واحدة إلى وجهها الشاحب
أخبرته أنها حقاً اكتفت من أحداث يوم
واحد..
ربما لم يكن ينبغي عليه أن يخبرها بتلك
الأشياء في حالتها هذه لقد كان قاسياً معها
وأيضاً لم يكن يجب عليه أن يخبرها عن
لوك...!
لكنه لم يستطع أن يفعل أي شيء آخر في
ظل هذه الظروف فهو يقاتل من أجل حياته
وطفله... حتى لو كان يعني أن يقاتل القذارة
نفسها فهو على استعداد لذلك..
ربما ما كان ينبغي أن يمارس معها الحب بهذه
الطريقة. ولكنها حامل الآن على أي حال من
الأحوال. ولكن كيف له ألا يفعل فهو يريد
أن يحتضنها ويمارس معها الحب بمجرد أن
شاهدها مرة أخرى في المعرض في وقت سابق

اللوحة الغامضة

من بعد ظهر هذا اليوم. جسده استجاب لها بدون أن يستطيع أن يسيطر عليه بمجرد رؤيتها!

حتى قبل أن ...!

حاول إخراجها من عقله طوال الأسابيع الستة الماضية بنفس الطريقة التي يفعلها مع أي واحدة من النساء اللواتي شاركهن منذ افتراقه عن سالي. ولكن هيبى أصرت على الظهور في ذهنه أكثر من مرة.

لأنها كانت جيدة جداً وأمتعته كثيراً في ممارسة الحب. ولكن بالتأكيد ليست تلك الأشياء السبب في أنه ما زال قادراً على تصور المنحنى الدقيق لوجنتيها، وجمال تلك العيون الذهبية الغير عادية، والطريقة التي تظهر بها الغمازات في خديها وصوتها الأجش وهي تضحك...

ومن ثم رأى تلك الصورة!!

الفصل الخامس

الصورة التي اقتنع بأنها صورة هيبى تلك المرأة التي طاردته خلال النهار والليالي على مدى الأسابيع الخمسة الماضية. سحقه الغضب الذي شعر به حين رأى اللوحة لأول مرة، خياله أخذ وضع العمل فجأة وذهب عقله إلى التفكير بأن وجه هيبى وجسمها في الصورة هو بالضبط نفسه في تلك الليلة قبل خمسة أسابيع عندما مارس معها الحب.

اعترف بأنه إذا كان يملك تلك الصورة التي لا تقدر بثمن عند أندرو ثاوثرن ما كان يسمح لأي شخص أن ينظر إليها. واعترف في تلك اللحظة أنه لن يسمح لأي شخص أن يرى هيبى وهي في هذا الوضع مرة أخرى فهو سيأخذها إلى سريره ويبقيها هناك مختبئة عن عيون الجميع. لكنه لم يكن يريد أن تسير الأمور بهذه الطريقة ولكن النتيجة النهائية سواء، فهو سيتزوج هيبى سواء أرادت

هذا الموضوع أيضاً. فموت لوك يعني أنه ليس لديه نية لفقدان هذا الطفل الثاني.. ولكن بحلول هذا الوقت غداً ستقابل ديفيد غيليسبي وكيل أندرو ثاوثرن لتضع على الأقل الأمور في مكانها الصحيح.

وبمجرد حصولها على الإجابات التي تحتاجها ستكون فرحتها كبيرة جداً لتخبر نيك كم كان مخطأ حول ما فكر فيه... فيما يتعلق بالصورة....

وعلى أي حال هذا الحمل لا تستطيع أن تفعل ولن تفعل شيء حياله. وهذا ما يعني إما أن تتزوج نيك أو تحاربه. ومع كل ملايين كافنديش فكانت تعرف مسبقاً أن نيك هو الفائز.

نهاية الفصل الخامس

ذلك أم لا...

"حسناً، اعترف بصوت مبحوح، "سوف أتصل بك غداً مساءً لأخبرك عن ما الذي توصلت له بشأن الزفاف." مهما كان ما تفكر هيبى فيه فهو لن يعطيها الفرصة وستتزوجه وقريباً. "ربما يمكننا الخروج للعشاء؟"

أعطته هيبى ابتسامة حزينة. "أعتقد أننا تأخرنا قليلاً للبدء من جديد ألا ترى ذلك؟" "أنت قلتها بنفسك هيبى يتعين علينا أن نبدأ بالتعرف على بعضنا البعض،" أصر على ذلك، "بحسابي لدينا على وجه التحديد سبعة أشهر ونصف لنفعل ذلك!"

علمت هيبى بأنه كان يعني تماماً ما قاله عن زواجهما. تماماً كما كان يقصد بشأن تهديده في موضوع حضانة الطفل الذي تحمله بداخلها إذا لم توافق على الزواج.

فمن الواضح جداً لماذا يشعر بهذه القوة حول

علمت هيبى بأنه لا مفر من مصيرها المحتوم حين فتحت الباب ل نيك الليلة التالية. كانت أخذت أمس يوم عطلة كما اقترح نيك عليها وجهزت لموعدها مع ديفيد غيليسبي الموعد الذي كان محبط وغير مرضي بأي حال من الأحوال كما حذرتها سكرتيرته في وقت سابق على الهاتف. لا. فقد أخبرها ديفيد غيليسبي أنه لا يستطيع الكشف عن عنوان أندرو ثاوورن وبالتأكيد لن يعطيها رقم هاتفه أيضاً. وعندما أخبرته أن والدتها كانت صديقة قديمة للفنان أخبرها أنه ما زال لا يستطيع أن يعطيها العنوان أو رقم الهاتف. وحاولت هيبى الإشارة إلى الصورة ولكن دون جدوى أيضاً حيث أخبرها الرجل المسن أنها ليست مفهرسة ضمن أعمال الكاتب أي أنها من المحتمل أن تكون مجرد خدعة.



اللوحة الغامضة

ولكن أفضل شيء حصلت هيبى عليه وعد منه أنه سيقدم رسالتها إلى الفنان ولكن مع تحذير بأن لا تنتظر رد..

ولكن هيبى لم تتفق معه في ذلك وسلمته رسالتك كانت كتبته بالكثير من الرعاية والوقت لصياغتها ومرفقة معها صورة فوتوغرافية جديدة لنفسها أيضاً...

وبالطبع كان ذلك يوم الجمعة إذاً ف أندرو ثاو ثورن لن يستلم الرسالة حتى يوم غد على أقل تقدير ولكن بمجرد إنتهاء نهاية الأسبوع فالرسالة والصورة سوف تعطي نوعاً ما من الرد...

وإذا لم يكن أندرو ثاو ثورن هو الرجل الذي تعتقده!

"تبدين جميلة." أخبرها نيك بصوت مبحوح وهو ينظر إلى ثوبها الذي يكاد يصل إلى ركبتيهما قبل أن يتقدم إلى الأمام ويزرع

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السائر

قبلة على فمها. قبلة كانت على حين غرة منها تماماً. لدرجة أنها شعرت بنفسها تستجيب لها غريزياً وقبل أن تأخذها أحاسيسها ابتعدت عنه فجأة فهذا الرجل يجبرها على الزواج منه. "ليس هناك حاجة للتمثيل عندما نكون بمفردنا. نيك." قالتها بإقتضاب.

"من يمثل؟" رفع حاجبيه بسخرية وهو يعطيها نظرة قاتمة من عيونه الزرقاء. يبدو وسيماً جداً في القميص الحريري الأسود وفوقه السترة الرمادية وسرواله الأسود المنخفض عند الخصر والضيق عند الفخذين. "أنا استمتعت بتقبيلك وكان لدي إنطباع بأنك تستمعين بها أيضاً.." أضاف بقسوة، "ويمكنني أن أفكر بأكثر من ذلك حينما نكون بمفردنا وباعتبار ما ستؤول إليه قبالتنا في النهاية.... في الوقت

المناسب."

شعرت هيبى بالأحمرار يجتاح خديها حين قال أنها تستمتع كثيراً بقبالاته.

"أنا أشير إلى أن شريكتي خرجت بالفعل هذا المساء فليس هناك أحد لإقناعه!" قالت باستخفاف.

ارتفعت حواجبه إلى الأعلى. "بدأت أتساءل عما إذا كان شريكك هذه لها أي وجود؟" سخر منها.

شدت هيبى فمها. "أوه إنها موجودة،" أكدت بإقتضاب، "هل سنذهب إلى العشاء؟" فهي لم تكن متأكدة من أنها ستكون قادرة على الأكل فلم يبق أي شيء أكلته اليوم في معدتها كونها حامل وفي الحقيقة هي الآن لا تشعر بالراحة. ففي هذه اللحظة تشعر بالدوار قليلاً كما كانت تعاني منه وهي صغيرة حينما كانت في رحلة بحرية إلى

كالتيس مع والديها.

ولكن هذا يحدث في الشهور الأولى من الحمل كما أخبرتها بذلك المجلة التي اشترتها عندما خرجت من المنزل في وقت سابق ويختفي كل ذلك عادةً بعد الشهر الرابع تقريباً. حسناً بعد سبعة أو ثمانية أسابيع!

وبحلول هذا الوقت إذا لم تنجح في الحفاظ على الطعام بمعدتها فستفقد الكثير من وزنها أكثر من اكتسابه.

"بلى سنذهب على ما أعتقد،" قرر نيك بلطف، "كيف تشعرين اليوم؟"

"بأي طريقة؟" تجاهلت سؤاله وهي تأخذ سترتها الحريريّة من الجزء الخلفي للمقعد حيث وضعتها في وقت سابق، لم يكن لديها أي نية للذهاب بالقرب من غرفة نومها عند وصول نيك. فقد لا يتركوا الشقة على

اللوحة الغامضة

الإطلاق إذا فعلت ذلك.. وبغض النظر عما قد يفكر فيه نيك بالعكس.. ف جينا موجودة بالفعل وستعود في وقت لاحق هذا المساء!

لوى نيك فمه بامتعاض. "بأي حال من الأحوال؟"

"حسناً أنا لم أغير رأيي في الزواج بك إذا كان هذا ما تقصده؟" تمتمت بذلك وهي تدس ذراعيها في سترتها التي يمسكها لها.

اشتد فمه. "هيبى ألا يمكن أن نبدأ على الأقل هذا المساء دون قتال؟"

"أنا هو الشخص الذي سأل؟" نحن نعرف على حد سواء أنني كنت أشير إلى غثيانك. "قال بفارغ صبر.

"حسناً لما لم تقل ذلك؟" عبست في وجهه، "لقد أصبت به أربع مرات اليوم على أقل تقدير وليس سيئاً باعتبار أنني لم أكن قادرة

الفصل السارّس

على أن أتناول أو أشرب شيئاً طوال اليوم. عبس نيك لهذه المعلومات فهو ليس سعيداً في الحقيقة، إنها مريضة كان قد لاحظ شحوب وجهها عندما وصل ولكنه أرجح ذلك إلى توتر الوضع.

"سالي زوجتي السابقة، أوضح، "كانت ترى أخصائي حينما كانت حاملاً بـ لوك أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب لتحديد موعد لك لرؤيته."

"لا،" قاطعته هيبى بشراسة، "أنا لا أريد الذهاب إلى أخصائي زوجتك حين كانت تتوقع لوك. "تطلع في وجهها بقوة فجأة.

عبس نيك. "لماذا بحق الجحيم؟ فهذا هو أفضل أخصائي هنا."

"أنا متأكدة من أنه كذلك،" قالت بإقتضاب، "ولكن سالي كانت زوجتك وأنا مجرد.. مجرد...."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

"المرأة التي ستصبح قريباً زوجتي." قالها بتجاهم.

هل سيكون كل شيء بالقتال بينه وبين هيبى؟ من المحتمل! اعترف بتثاقل. ولكنه لن يتخلى عنها وسيؤكد من أن طفله سيحظى بكل حقوقه وسيكون لديه هيبى في سريريه وبدون أي معارك.

"هيبى ربما يجب أن تعتادي على الفكرة،" قالها بحزم، "أنا وأنت والطفل الذي تنتظرين سنكون عائلة واحدة وهو نهاية القصة." أعطته نظرة شفقة. "إذا كنت حقاً تعتقد أن الأمر سيكون بهذه البساطة فأنا أشعر بالأسف من أجلك!"

بالطبع لم يعتقد أنه سيكون بهذه البساطة فكان يعرف مسبقاً أنه لن يكون كذلك مع شخصية هيبى القوية والشرسة. ولكنه يعتقد أنها عاجلاً ستقبل فكرة زواجهم

الفصل السّادس

وسيكون ذلك أفضل لكليهما. وطفله.....

كان التفكير في أن هيبى حامل بابنه ما زالت غريبة بالنسبة له؟ لكنه أحب ذلك كثيراً حتى لو لم يكن سعيداً مع هيبى. اختارت هيبى البازلياء والزيتون بعد البداية الخاطئة مع حساء الشوفان والذي لم تستطع وضعه في فمها فرائحة وجوده كانت كافية لها لكي لا تقبله.

"أفضل؟" غمغم نيك بخفية.

كان من الواضح أنه لا يخرج مع أشخاص صعب إرضائهم في الطعام.. ولكن عادةً هي كانت تأكل كل شيء في الماضي. ولكن يبدو أن في هذا المطعم لا يبالي الخادم إذا قدم المقبلات ثلاث مرات قبل أن يجدوا شيئاً لـ هيبى لتأكله فهي كانت تبعد كل طبق ببساطة. من الواضح أن الخروج مع نيك

اللوحة الغامضة

كافنديش له بعض الفوائد بعد كل شيء!
"هل تريدان أن أطلب لك أكثر؟" عرض
حينما وجدها قد أكلت كل الخبز والزيتون
بمتعة واضحة.

لم تتوقع أن تأكل كل هذا القدر ولكنها
كانت جائعة.

عبست في وجهه. "دعنا ننتظر لنرى ما إذا
كان سيظل بمعدتي،" حدقت في وجهه
بتساؤل، "آمل أنني لا أرى ابتسامته على
وجهك؟"

أجاب نيك على الفور. "لا. على الإطلاق. أنا
فقط مسرور أنك وجدت شيئاً يمكن أن
تأكله."

أطالت هيبى التحديق في وجهه لعدة ثواني
بشكل مريب كان لا يزال ينظر إليها بتملق
وبرود استسلمت في النهاية. "صدقني الحمل
ليس كله شاقاً."

الفصل السّادس

"ليس الكثير من الأشياء." عبس نيك.
قالت بطريقة دفاعية. "أتمنى أن ذلك ليس
انتقاداً آخر لي؟"

"لا. على الإطلاق،" قال بصوت سلس، "في
الحقيقة أنا تركت جميع انتقاداتي في
المنزل هذا المساء! هل هاتفت والديك
اليوم؟" قالها بسرعة قبل أن تضيف تعليق
لاذع.

نعم فعلت ويا لها من مكالمة صعبة جداً
أيضاً، فهي لا تستطيع أن تخبر والديها على
الهاتف أنها حامل! لأجل الله إنهم لا
يستحقون ذلك منها.

ولكنها بمجرد أن ذكرت أنها ستجلب صديق
إلى البيت ذهب عقل والدتها إلى ما لا نهاية لا
شك في أنها تفكر في لون فساتين وصيقات
الشرف والزهور للزفاف.

وهذا ما أضاف مشكلة أخرى لـ هيبى.

ولكن خمسين بالمائة من تلك المشاعر فقط موجودة ألا وهي حبها له. "هيبى؟" طالبا نيك بحذر حين لاحظ صمتها المتواصل. التفتت إليه بخشونة. "نعم اتصلت بهم وأخبرتهم أنني سأحضرك للقائهم يوم السبت. وقد قفزوا إلى الإستنتاج الواضح." أضافت بشكل قاطع. وهو أن هيبى ستجلب إلى البيت الرجل الذي تعتزم الزواج به. أمل نيك ذلك. ولكنه تساءل لما هيبى لا تنظر بقليل من السعادة حول هذا الموضوع. فهذا هو ما تريده بعد كل شيء فكل مال كافنديش سيصبح تحت تصرفها، ولكن في الحقيقة من الممكن أن يكون المال جاء لها كنوع من الصدمة لها فهو كما أخبرها أنه ليس الكثير من الأشياء التي تخطط لها

إذا كما أصر نيك فهي حقاً ستتزوج أو تخاطر بأن يأخذ طفلها منها ومن ثم فهي لا تريد أن يدرك والديها لماذا هذا الزواج. وهي تعلم بأنها ستكون غير قادرة على إخفاء حملها طويلاً، هي لا تمانع أن يعلموا عن ذلك ولكنها لا تستطيع أن تجعلهم يرون أن نيك لا يحبها. فهي واثقة أن والديها يحلمون دائماً بحفل زفاف رومانسي لابنتهم الوحيدة مع ثوب أبيض وزهور الحب. والزفاف السريع الذي يتحدث عنه نيك بلا شك هو زيارة سريعة لمكتب التسجيل بدون أي من تلك الأشياء التي ذكرتها. حتى لو كان ذلك ما سيحدث ولكن العنصر الأساسي المفقود كان... الحب. مثل والديها، هيبى دائماً افترضت أنها ستتزوج بشخص تحبه ويحبها هي أيضاً بالمقابل،

اللوحة الغامضة

تحصل عليها!

بما في ذلك الطريقة التي يشعر بها تجاه هيببي.....

بعد زواجه من سالي حبيبته منذ الجامعة كان قد إنهار تماماً وتعهد بعدم الحب أو الزواج مرة أخرى. ولكن في باطن عقله كان يعرف أنه منذ قضائه تلك الليلة مع هيببي ومحاولته طردها! وجد أن هيببي مختلفة... كان يعلم أنه رفضها بكل قسوة في صباح اليوم التالي. لكنه لم ينساها طيلة الأسابيع التي كان بعيد فيها، في الحقيقة فهو لم يستطيع أن ينظر إلى أي امرأة أخرى في ذلك الوقت وأدرك أن عليه أن يرى هيببي مرة أخرى حين عودته إلى لندن.

بالطبع لم يتوقع أن يرى الصورة..... ولا أن يعود إلى لندن ليجد أن هيببي حامل.

هل ذلك عن عمد؟؟؟؟

الفصل السّادس

إنه لا يستطيع أن يكون متأكداً تماماً من ذلك. وهذه هي المشكلة....

ولكن على الأقل أنه راغب في إتمام هذا الزواج. إذاً لما هيببي لا تقبل بذلك حين أخبرها أنه سيأخذ حضنة الطفل عند ولادته فهي لن تجد لنفسها نصف فائدة ما ستكون عليه من هذا الزواج.

"لا تقلقي هيببي." نصحها بهدوء ووضع يده في جيب سترته وأخرج علبة مخملية صغيرة وضعها على الطاولة أمامها.

"ربما يساعد هذا على التخفيف عنك." وأسند ظهره على الكرسي ليرى ردة فعلها. والذي لم يتخيله أبداً كيف سيكون.

حدقت هيببي لأسفل في العلبة الدائرية كما لو كانت ستقفز فوقها وتعضها!

أو أنها اعتقدت بأنها ستختار خاتم الزواج بنفسها. أدرك بقسوة. صخرة كبيرة من

اللوحة الغامضة

الماس بلا شك. تذكر نيك الخاتم داخل العلبة فهو لا يعتقد أنها ستكون خيبة أمل! حاول جزء غبي من رأسه إقناعه ليعطي هيبى فرصة؟ ربما كان على خطأ حول دوافعها وربما لم تتعمد أن تصبح حامل على الإطلاق؟ وجزء منه يريد أن يصرخ.

"لأجل الله هيبى إفتحيها"، قالها واتكأ إلى الأمام، "أنا متأكد أنك ستحبينه"، قال بنفاذ صبر، "وإذا لم يعجبك يمكن تغييره بشيء أكبر وأفضل". أضاف ساخراً.

كان أحمر، أعمى، غبي لأنه يريد أن يصدق أن إستجابة هيبى معه يعني أنها تشعر بشيء تجاهه، بعد كل شيء، ليس التفكير في تقدير ما يحتويه رصيده في البنك.

ولكنها كانت على حق. إنه مجرد ممارسة حب...

حسناً. يمكنها أن تحصل على أكثر مما

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السّادس

تريد. لكنه سيبقى مشاعره لابنه عند ولادته.

ابتلعت هيبى ريقها وأخذت العلبة متأكدة بأنها تعلم ما بداخلها. إنها تشعر بالذهول. نيك أخبرها أنهم سيتزوجان، ولكن إذا كان ما تخمنه صحيح فإن العلبة تحتوي على خاتم الزواج، وهو ما كان غير متوقع كلياً منه.

نظرت لأعلى إليه بعدم يقين قبل أن تفتح العلبة، تبحث في ملامحه عن إشارة إلى أن ذلك الخاتم يعني أكثر من تكبيل للملكية.

ولكن النظرة الباردة والتواء شفتيه بسخرية أخبرتها أنها لا يمكن أن تكون.

رفعت غطاء العلبة وهي تلهث باستمرار وتحقق إلى الخاتم في الداخل ولكن أنفاسها توقفت في رثتها واتسعت عيونها.

اللوحة الغامضة

كانت أضخم ماستر رأتها على الإطلاق..
محاطة بنصف دزينة من حبات الماس
الأصغر وكان الاسم المطبوع على العلبة
كافي تماماً ليخبرها أنه كلفه ثروة صغيرة
جزء دقيق جداً من ملايين كافنديش
ولكنه لا يزال ثروة.

أغلقت غطاء العلبة بعصبية. "لما تمنحني
إياه؟" تحدثه.

"لماذا تعتقدين برأيك؟" قالها بفارغ صبر.
"هل تحاول عن عمد إهانتني؟" عبست في
وجهه ودفعت العلبة على الطاولة تجاهه قبل
أن تعقد يديها مع بعضهم بقوة تحت الطاولة.
لمنعهم من عمل أي شيء لا تريده.

كان خاتم الخطوبة مهزلة والماس المبهرج
به هو إهانة بحد ذاتها.

لم يقم نيك بأي جهد لالتقاط العلبة.
"كنت تفضلين الياقوت بدلاً من ذلك ربما؟"

أو ربما آخر من الزمرد؟ يمكننا أن نعود غداً
إلى المحل...."

"أنا لا أتذكر أنني طلبت خاتم خطبة منك
على الإطلاق،" قالت بقوة، "ولكن أنت.. أنت
تحاول إهانتني أليس كذلك؟" حدقت في
وجهه وقطعتين من النار المتقد تشتعل من
الغضب على خديها.

لمعت عيناه بغضب مماثل. "ما هو الخطأ في
ذلك؟ ليست كبيرة بما يكفي؟ أنا متأكد
من أنهم لديهم غيرها.."

"ليست كبيرة بما فيه الكفاية؟" كررت
بشكوك، "إذا كان الماس أكبر من ذلك
فكان سيعمي الناس جميعاً في المطعم."

إنها لن تتجول وفي إصبعها هذا الشيء.. توقيع
بالتباهي لملكيتها. ربما من الأفضل أن
تتجول وعلامة على رأسها تقول هذه المرأة تم
شراءها للتو...

اللوحة الغامضة

لأن هذا من الواضح أن نيك ما يريد...
"هل ستخفضين صوتك هيبى؟" تمتم وهو يرى العديد من رواد المطعم ينظرون اتجاههم بفضول. "فقط أخبريني ما الخطأ بالخاتم وسأغيره."

حدقت في وجهه. "إذا كان الماس به أقل وربع حجمه أيضاً ربما.. ربما سيكون مقبول لكن هذا ليس خاتماً إنه كرة،" تنفست بعمق وأضافت، "أعتقد أنني أفضل أن أغادر الآن. إذا لم تكن تمانع." ووضعت منديل الطعام على الطاولة.

"حسناً. إذا كان هذا ما تريدين." وألقى هو الآخر بالمنديل على الطاولة. فهو بحاجة إلى الخروج أيضاً من هنا.

إنه يعلم بأنها لم تقل أريد الزواج ولكن ليس لديها الحق لترمي العرض في وجهه ببرود قاتل هكذا لما لا تدرك بأن ليس هناك أي

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السائر

وسيلة للحصول على ماله إلا إذا أصبحت زوجته؟ ما بها هذه المرأة!

امرأة تجعل نبضه يغني وجسده يفيق برغبة عميقة في كل مرة ينظر إليها.

استطاعت هيبى أن تشعر بالإستياء المنبعث من نيك وهما يخرجان من المطعم ولكن ماذا كان يتوقع منها وهو يقدم لها خاتم واضح فيه الإفراط الغير مطلوب واعترفت أنه لا يتفق سوى مع أيدي جشعة بلا شك....

ألا يمكن لنيك أن يرى ذلك....؟

"هل ستكون قادراً على إعادة الخاتم والحصول على مالك مرة أخرى؟" قالتها باندفاع وهم يقتربون من سيارة نيك.

"لا تقلقي بهذا الشأن.." قال بإقتضاب وفتح لها باب السيارة.

سيارة رياضية منخفضة جميلة حمراء... هذا النوع من السيارات لا تراه هيبى سوى في

اللوحة الغامضة

المجلات فقط. فهذا النوع من السيارات من المتوقع أن رجل ك نيك يحب أن يقودها. وهذه هي السيارة الوحيدة التي يملكها هنا ويقودها في لندن والله وحده يعلم ما غيرها من السيارات يملك في باريس ونيويورك.

"سيارة لطيفة." أخبرته وهم يجلسون داخل السيارة وتفكر في زيارتهم الوشيكة لوالديها والتي لم تتحدث عنها مع نيك بعد. ما زال عليها أن تطلب مساعدته في إقناع والديها أن هذا الزواج عن حب أكثر منه زواج مصلحة. مصلحة نيك!

أوماً. "سأشتري لك سيارة مثلها إذا أردت." تنفست بجدّة. "ولماذا تريد أن تفعل ذلك؟" "أوه توقفي عن ذلك هيبى،" أخبرها بنفاد صبر، "أنا في الحقيقة غير مقتنع."

بأنها غير مهتمة بماله أو بهداياه الباهظة الثمن التي يعرضها متعمداً عليها....

"حسناً.. اشترى لي سيارة،" قبلت بتثاقل تعلم أنه ما من شيء ستقوله أو تفعله سيقنع هذا الرجل الساخر بأنها غير مهتمة بماله، "طالما تقبل أنه بعد ستة أشهر ستخرجني منها بفتاحة الصفيح!" تمتت بسخرية.

عندما تكون حاملاً بطفلهما في شهرها الثامن تقريباً. الطفل الذي أصبح حقيقة لها خلال ساعات جلوسها بمفردها في شقتها اليوم. حين يعم السكون والهدوء على المكان لدرجة أنها تكون قادرة على سماع ضربات قلبها وتتحيل نبضات قلب صغير ينبض داخلها، تضع يديها على بطنها المسطحة وتحاول أن تتحدث إليه. وتتلقى إجابة مثل أنا هنا....

حملت في نيك متمنية أن تتمكن من أن تتشارك معه في ذلك ولكنها تعلم أنها لا تستطيع فهو لن يفهم المعجزة بشعورها

اللوحة الغامضة

بالحياة التي تنمو بداخلها. فهي تعتقد أنه لا يمكن لأي رجل أن يفهم تماماً تلك المعجزة.

خصوصاً إذا كان الرجل يعتقد أن الحمل ما هو إلا وسيلة لتحقيق غاية لنفسها بقدر ما هي مهمة.

"أنا متأكد أنك ستأقلمين." قالها بصبر نافذ الصبر وهو يلعن كل شيء يتحول إلى حجة. فهذا ليس معركة إنه حقل ألغام. وهيبى من الواضح أيضاً أنها تشعر بذلك.

بقيت صامتة وهو يقود عائداً إلى شقتها. الشقة التي لا تزال فارغة منذ أن تركوها من حوالي ساعة أو نحو ذلك. أزالَت سترتها وهي تنظر إليه بقلق.

"ماذا؟" قالها بإقتضاب وهو يشعر بالتوتر يتمكن منه.

بللت شفتيها بطرف لسانها قبل الإجابة عليه.

الفصل السّادس

تمنى نيك أنها لم تفعل ذلك فقد وجد نفسه مفتوناً بهذه الحركة وبصره يقع على حافة لسانها الوردي الذي انتقل بهدوء إلى شفتيها القابلة للتقبيل كثيراً.

الشفاة! إنه بحاجة ماسة لتقبيلها...

على الأقل يمكنه أن يصل إليها ويفهمها ويعطيها شيئاً يجعلهم يشعرون بالرضا والإرتياح هما الإثنين...

نوع من الإرتياح اشتهاه منذ أن انفصل عنها الأربعة والعشرين ساعة الماضية فكان مجرد التفكير فيها يتسبب في إثارة جسده والدفء البارد الذي أخذه قبل وصوله إلى هنا لم يفعل شيئاً لتخفيف شعوره بالضيق.

وقبل أن يتمكن من اتخاذ الخطوة اللازمة لسحبها إلى ذراعيه وممارسة الحب معها، هيبى لم تدرك رغبته بها وبدأت بالتحدث.

"أنا بحاجة لأتحدث معك عن زيارة والدي

اللوحة الغامضة

غداً.

أه. نعم يمكن ل نيك أن يرى كيف هذا على وشك أن يسبب لها مشكلته.

"لا حاجة"، نفى بشكل جاف، "أنا أعلم أن والديك لن يكونا سعداء إذا ما علموا بالسبب الحقيقي لزواجنا؟ سيكون من الأفضل لهم لو أنهم يعتقدون فعلاً أننا واقعون في حب بعضنا البعض؟"

زاد اللون في خديها. "إنهم... إنهم لن يفهموا الوضع على الإطلاق." علا العبوس وجهها.

لا، لم يعتقد للحظة أنهم سيتفهمون أن إبنتهم تقوم بتدبير المكائد. أكثر مما سيفعل والديه أيضاً. على الرغم من أنه ليس لديه أي شك من أنه سيكون مرحباً بهيبى في أسرته. في الحقيقة أن هيبى تحمل حفيدهم كافياً لضمان ذلك.

اعترف على مضض أنهم ربما يحبون هيبى

الفصل السّارّس

لذاتها أيضاً، فهي امرأة دافئة محبوبته بصرف النظر عن أنه لا يثق في دوافعها على الإطلاق، فهي ربما رفضت الخاتم ولكنه بالتأكيد لأنها لا تريد الإضطرار للزواج منه للحصول على النقود في يديها. ف هيبى مرتزقة باحثة عن الذهب.

تجاهل ذلك. "هذا ليس مشكلته بالنسبة لي هيبى ولكن كيف تعتقدين أنك سوف تتعاملين مع التظاهر بحبي؟"

أبقت هيبى نظرها منخفضاً، فعيونها الذهبية معبرة جداً وستريه في هذه اللحظة أن ادعائها بالحب ليس ضرورياً فبالرغم من كل شيء هي بالفعل تحب نيك إلى نقطة الهلاك.

وأيضاً تعشق الطفل الذي ينمو بأحشائها. وربما بعد زواجهم وبمرور الوقت قد يأتي يوم ويحبها نيك؟ أو أنها فقط تعيش في أرض

اللوحة الغامضة

الخيال؟؟؟؟

على الأرجح هذا هو، اعترفت بسخرية ولكن الخيال هو ما كل ما تملكه في هذه اللحظة.

ولأنها سوف تتزوج به فرأت أنه فرصتها الوحيدة لكي تظهر له أنها ليست المرأة التي يعتقد.

بدءاً من رسم خط مستقيم ثابت للغاية تسير عليه والهدايا التي ستقبلها منه والأخرى التي سترفضها. فطفلها ليس للبيع وعاجلاً سيدرك أنها أفضل مما يعتقد.

تعمدت أن يظهر وجهها خالي من التعبير وهي تنظر إليه، "أنا متأكدة من أنني أستطيع التأقلم جيداً"، قالت بسخرية، "فبعد كل شيء. كلانا يعلم كيف يمكن أن تكون ساحراً حينما تريد." أضافت بغضب تذكره بالضبط كيف بدا ساحراً ذلك المساء قبل

الفصل السادس

ستة أسابيع.

ساحراً بما فيه الكفاية لجعلها تعتقد أنه مهتم بها حقاً! كيف كانت ساذجة وها هي تدفع ثمن سذاجتها الآن.

"أنا متعبة جداً نيك"، تنهدت، "إذا لم تكن تمنع أن تذهب، أعتقد أنني أود أن أذهب إلى السرير...؟" أضافت بحذر وهي تراه يحدق في وجهها عبر الغرفة.

فهو لن يبقى هنا الليلة إذا كان هذا ما يفكر فيه. فباب غرفتها سيظل مقفلاً في وجهه حتى يتم الزواج أو على الأقل حتى يتأكد من براءتها كما تأمل.

"أنا لا أمانع على الإطلاق"، أجاب أخيراً، "أنا لم أنتهي بعد من عشائي أعتقد أنني سأذهب وأحصل على شيء آخر يؤكل." أضاف بنبرة جافة.

أعطته هيبى نظرة حادة على إذعانه بسهولة

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

على طلبها لمغادرته. "ستخرج مجدداً؟"
نظر نيك باستهزاء إليها. "هل هذا
يزعجك؟"
نعم! وجاءت إجابتها الفورية كإزعاج كبير
لها.
فبعد كل شيء من المحتمل أن يرى واحدة
من نساءه الذين يعرفهم خلال زيارته إلى
إنجلترا. ولا شك أن واحدة من تلك النساء
ستكون أكثر من سعيدة للانضمام إليه
لتناول عشاء متأخر وأي شيء آخر أيضاً....
أدركت هيبى أن الإخلاص في الزواج شيء لا
يحتاج إلى مناقشة. والتفكير في وجود
نيك مع نساء أخريات في السرير غير مقبول
تماماً لها. ولكن إذا أخبرته بذلك من
المحتمل أنه سيضحك في وجهها.
"لا." أكدت باستخفاف.
أظلمت تعبيراته بتشاؤم. "هذا ما ظننته،"

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السائر

تنهد، "ولكن بمجرد زفافنا هيبى يجب أن
تعتادي على فكرة أنني الرجل الوحيد في
حياتك. في سريرك. هل هذا مفهوم؟"
طالبها بحزم.
نظرت إليه بتحدي. "وهذا أيضاً ينطبق
عليك؟"
"أوه نعم هيبى،" غمغم بصوت مبحوح وهو
يأخذ خطوة باتجاهها ويسحبها بين ذراعيه،
"اجعيني سعيداً في سريرك وأنا أعدك
أنني سأبقى هناك." أكد لها بصوت أجش
قبل أن يأسر بضمه شفيتها.....
ليس هذا الرد الهادئ الذي كانت هيبى
تنتظره ولكن نيك بدأ بتقبيلها ولم تعد
تفكر بشكل سليم. لم يعد لديها فكرة
واحدة في رأسها بخلاف رغبتها به قبل أن
يقبلها ويتعمق في قبلته.
رفع يديه وأحاط وجهها. إثارة عواطفها جعلت

اللوحة الغامضة

جسدها يرتجف بشدة، رفع رأسه أخيراً لينظر إلى أسفل في عيونها ويرى الرغبة فيهما والشفاه التي ما زالت مفترقة عن بعضهم. "نعم." غمغم بإرتياح وهو يفلتها.

"أعتقد الآن أن التظاهر بالحب معك لن يواجه أي صعوبات على الإطلاق! متأكدة من أنك لا تزالين تريدين مني أن أغادر هيبى؟" أضاف بصوت أجش.

نعم!

لا...!

بالطبع لا تريده أن يغادر أكثر مما تريد أن تنصهر بين ذراعيه..

ولكن كلمة التظاهر المعنوية في تصريحه وهذا ما هو عليه بالنسبة لنيك مجرد التظاهر بحبها.

"أنا متأكدة." غمغمت بصوت أجش.

ألقي عليها نظرة رفض. "أنت الخاسرة."

ألقي عليها نظرة رفض. "أنت الخاسرة." أوه، نعم إنها تعلم ذلك اعترفت هيبى بتناقل وهي تراه يذهب وانتظرت حتى أغلق باب الشقة بهدوء خلفه قبل أن تلقي بثقلها بضعف على أقرب كرسي.

كيف ستكون قادرة على تحمل الزواج برجل تحبه ولكنه لا يشعر بأي شيء تجاهها سوى الاحتقار؟؟؟

رجل بمجرد أن يلمسها تنهار دفاعاتها تذوب بين ذراعيه تتوه من حدة مشاعرهما.

نهاية الفصل السادس

"توقفي عن الشعور بالقلق هبي،" قالها نيك بسخرية وهي تجلس بجواره في السيارة في زيارتهم إلى منزل والديها، "ألم أثبت بالفعل الليلة الماضية أن أدائي أمام والديك سيكون مقنع ولا عيب فيه، كما سيكون عليه أدائك عند مقابلتك والدي أيضاً." أضاف بتجهم.

اتسعت عيون هبي بحدة. "أنا سأقابل والديك...؟" لم يعطيها نيك أي فكرة عن والديه وتفكيرهم بها، أدركت أنها ليس لديها أي فكرة كيف ستبدو بنظرهم بجانب سالي زوجته السابقة ولوك...

"نعم ستذهبين للقاء والدي،" قالها نيك بفارغ صبر، "وبقية عشيرة كافنديش أيضاً في نهاية المطاف بلا شك." أعطاها لمحة موجزة عما سيحدث.

"أعتقد أنك فهمت هبي ومنزلي الرئيسي في



ترجمة Monia

نيويورك.

"هل تتوقع مني الانتقال معك إلى نيويورك؟" لهتت بفزع.

فهي كانت تعتقد أن إنجلترا ستكون موطنهم الرئيسي فهي لم تتوقع أبداً أن نيك يتوقع منها....

ولكن لما عليها أن لا تفعل؟ فليست أمنياتها وطلباتها لها أي أهمية في تلك العلاقة.

في الواقع، يبدو أن رأي نيك، أن يحتفظ بها حافية القدمين، حامل وراضية في سرير، يجب عليها أن تبقى سعيدة مع حقيقة أنه يحتفظ بها على كل حال.

أدرك نيك أنها لا ترغب في الانتقال إلى نيويورك. خطأ آخر يقع فيه حين تكون هيبى المعنية...

"اعتقدت أن معظم النساء يحبون العيش في نيويورك. ولكن إذا كنت تفضلين سنقوم

بشراء منزل لنا في إنجلترا، تنهد، "ففي النهاية لا فرق لدي في المكان الذي سنعيش فيه على ما أظن." في الحقيقة كل ما يفكر فيه منزل خارج ضواحي لندن مع حديقة كبيرة ليسمح لأطفالهم باللعب فيها إنها ليست فكرة سيئة على الإطلاق.

تطلعت إليه بشك. "هل حقاً ستفعل...؟" "لما لا؟" تجاهل شكها، "أستطيع السفر من هنا إلى باريس ونيويورك بسهولة كما يمكنني السفر إلى لندن وباريس قادماً من نيويورك."

بالطبع يستطيع اعترفت بسخرية وإذا مل منها في السرير في أي وقت يمكنه أن يرى أي امرأة أخرى يختارها عند زيارته للمدن الأخرى.

"حسناً." قبلت بذلك قبل أن تحول نظرها إلى النافذة بجوارها.

اللوحة الغامضة

كانت هذه الزيارة لوالديها كابوساً لها بقدر ما هيبي مهمة. كيف يمكن لها أن تقنعهم بأنها ستتزوج نيك لأنها تحبه في كل مرة تتحدث أو تنظر إليهم؟؟؟
"هنا."

التفتت لتجد نيك يخرج نفس العلبات المخملية من الليلة السابقة.

أظلمت تعبيرات وجهها وهي تنظر إليه. "لقد أخبرتك.. أنني لا أريده." قالت بقوة لا يمكنها حتى لإقناع والديها بعلاقتهم أنها ترتدي هذا الخاتم الذي ينم عن الإزدراء.

تنهد نيك بتثاقل. "هل تأخذين فقط هذه العلبات اللعينة هيبي؟ لكي أستطيع أن أمسك المحرك بكلتا اليدين؟" تشدق بنفاذ صبر ممزوج بالغضب.

أخذت العلبات بحذر من بين أصابعه. "لا تنظرين إليها فقط... افتحيها."

نظرت هيبي مرة أخرى إليه بإقتضاب قبل أن تفتحها. كان بداخلها خاتم رفيع من الذهب في وسطه حجر متوسط الحجم أصفر اللون محاطة بستة ماسات أصغر في الحجم.

"إنه من الياقوت الأصفر،" قال نيك فجأة، "ذكرني لونه بلون عيونك."

ظهرت الدموع في عينيها على الفور، وكان ذلك شيئاً آخر اكتشفته عن الحمل أنه يجعل الدموع تظهر بسهولة في الحقيقة كل المشاعر تظهر تماماً بسهولة.

كان هذا الخاتم جميلاً جداً، بالضبط هو النوع الذي كانت ستقتنيه إذا ما ترك لها الاختيار. وأيضاً أن نيك اشتراه لأنه بلون عينيها.

"إنه جميل جداً." قالتها بلهفة.

"حسناً ضعيه." شجعها.

أخذت الخاتم ووضعت في إصبعها الثالث من

طالبها بشك بعد عدة ثواني وهو يسمع
شهقاتها التي تحاول جاهدة أن تخنقها.
كانت تبكي. كانت بالفعل الدموع
الساخنة اتخذت طريقها إلى خديها ويبدو
أنهم كان من المستحيل السيطرة عليها.
إنه بالتأكيد يفكر بأنها حمقاء وهي
تبكي بحرقة على خاتم. ولكنه ليس
مجرد خاتم، فهو كل شيء، فداحة حملها،
واصرار نيك أن تتزوجه، وعدم يقين مما
سيجلبه لهم مستقبلهم معهم.
وبصرف النظر عن الأطفال الأربعة الذين
يبدو أن نيك يخطط لهم.
نظر نيك إليها بثبات قبل أن يوقف سيارته
على جانب الطريق، ويتحول في مقعده للنظر
في وجهها. "أعتقد أن ثلاثة أطفال كافية
إذا كانت فكرة أربعة تفرعك كثيراً."
وبخها نيك بلطف وهو يأخذها بين ذراعيه.

اللوحة الغامضة

يدها اليسرى كان مثالياً جداً.
نظرت إليه بخجل. "هل تمكنت من استعادة
مالك الخاص من الخاتم الآخر؟"
"أنا لم أحاول"، قالها برفض، "أنا أحتفظ
بالخاتم الآخر حتى ذكرى زفافنا العاشرة أو
مولد طفلنا الرابع أيهما سيأتي أولاً."
الطفل الرابع..؟
نيك يتحدث حول هذا الزواج كما لو أنه
سيدوم إلى الأبد أكثر منه زواج مصلحة.
وهو شيئاً لم تفكر فيه هيبى حتى هذه
اللحظة على الإطلاق.
"إنه حقاً خاتم رائع، شكراً لك نيك." قالت
بهدوء.
"هل ستقبلين حقاً به؟" عبس.
"بالطبع." كان صوتها فرحاً أكثر من أي وقت
مضى.
"مهلاً أنتِ لن تبكي أليس كذلك...؟"

اللوحة الغامضة

ممازحته لها للثو جعلها تبكي أكثر.
هل فعل أو قال شيئاً في أي وقت مضى ليخفف
من غضب وبكاء هذه المرأة؟ فهي حينما
تكون في هذه الحالة تبدو أكثر ضعفاً
وكل ما يفكر فيه هو حمايتها.
إنه لا يتذكر أن سالي كانت عاطفية
هكذا حتى حينما كانت تنتظر لوك....
"أنت لن تقنعي والديك هكذا سوى بشيء
واحد وهو أنني كنت أضربك بوجهك
الأحمر من البكاء."
كافاته على ذلك بضحكة مخنوقة حين
رفعت وجهها لتنظر إليه.
فكر نيك بأنها ما زالت جميلة على الرغم
من دموعها، شعر كأنه يغرق في تلك العيون
الذهبية الضبابية.
لكن الغرق في عينيها الجميلة لن يفعل له
أي خير اللعنة في ذلك. أخبر نفسه بقوة

وهو يطلق سراحها ويتحرك للجلوس خلف
عجلة القيادة ويعيد تشغيل المحرك، كانت
تعبيراته متجهمة وهو يقطع العشر أميال
المتبقية.
أبقى عينيك مكانهما نيك، سخر من
نفسه. ف هيبى لن تتزوجه لأنها تحبه، إن
ذلك ليس مباراة حب على الإطلاق، فهي
تنتظر ابنه، وبالمقابل من المؤكد أنها تريد
منه أشياء معينة وهو ما عليه الأمر.
خمس عشرة دقيقة في وقت لاحق عندما
التقى بوالديها علم بالضبط لما هي كانت
قلقة حول رد فعلهم عليهم هي وهو.
كان هنري طويلاً، نحيفاً، منحني قليلاً كان
أستاذ تاريخ متقاعد في جامعة كامبريدج
وزوجته جين كانت من النوع الذي تعتبر
بيتها وزوجها وأطفالها عالمها كله، والذي
كان دافئاً ومرحب بك فيه. ليس هناك أي

لم يكونوا متوسطي السن كما توقع نيك.. فكان يتوقع أن كلاهما في الخمسين كما خمن نيك. وليس في الستينات كما هو الآن، هذا يعني أنهم كانوا في الثلاثين من عمرهم حين تبنا هيبى وتساءل نيك لماذا تأخروا هكذا في اتخاذ قرار بما ينوون عمله. ستظهر جميع الإجابات قريباً جداً، حين يجتمعوا على العادة الإنجليزية بتناول كوب من الشاي وكان هنري قدم اعتذاره لعدم وجود الشمبانيا على نخب الزوجين السعيدين.

نظر نيك إلى هيبى نظرة تصف لها الكثير من تأكيدات أنه سيتصرف كما لو كانوا زوجين سعيدين ولكن هي بدت كما لو كانت على وشك الانفجار بالحقيقة في أي لحظة واللعنة على العواقب..

"الشاي سيكون جيداً. يا سيدي،" أكد

اللوحة الغامضة

طريقة تدل على أن هذان الزوجين سيتفهموا نوع الزواج بين هيبى وبينه.

"أوه حبيبتي هيبى يا له من رائع." قالت والدتها وهي تبكي حينما أظهرت هيبى لها خاتم الخطوبة.

وقدم لها والدها عناق كبير. "كان عليك أن تجلبى نيك إلى البيت للاقائنا قبل ذلك." وبخها ولكن بمودة حقيقية. "صاحب معرض كافنديش؟" أضاف وهو في حالة ذهول.

"كان خطأي سيدي،" أكد نيك وهو يصافح الرجل الآخر، "فلقد حدث كل شيء سريعاً فهي شغلت قلبي بمجرد رؤيتها أول مرة." أخبره وهو يتذكر ما حدث قبل ستة أسابيع حين رآها.

أوما هنري برأسه كما لو أنه فهم تماماً ما يمكن أن يحدث لرجل يرى ابنته الجميلة....

اللوحة الغامضة

للرجل الأكبر سناً وهو يأخذ منه الفئجان،
"هيبي لا يمكنها شرب الشمبانيا في حالتها
على أي حال"، أضاف بإصرار. "ليس حتى بعد
ولادة الطفل على الأقل بعد سبع شهور ونصف
أو نحو ذلك." أضاف بتقدير جيد.

ودعاها لمحاولة إجراء محادثة عن ذلك!
أعطته هيبي نظرة مرتابة وهي ترى رد فعل
والديها لإعلانه المفاجئ ولكنها تلقت فقط
التألق في بصره. تلك النظرة الحادة.
لم يترك لها أي مخرج. تلك النظرة الزرقاء
الباردة أخبرتها بوضوح أنها ملكه والطفل
أيضاً له.

كانت مترددة. نعم هذا صحيح. ونظرت إلى
والديها وتساءلت ربما كانوا سيفهمون لو أنها
أفست لهم بحملها وطلبت مساعدتهم. ولكن
الطريقة المريحة التي قدم بها نيك إعلان
ونبرة التملك في لهجته لم تدع لها أي فرصة

الفصل السابع

للقيام بذلك.

كما لو كان يعلم بأنها...! اللعنة عليه.
"أمي. أبي"، استدارت بفارغ صبر إلى والديها،
"لم أكن أريد أن أخبركم بذلك بشكل
مفاجئ على هذا النحو"، أعطت نيك نظرة
قطرة شرسة تنتقده قبل أن تعبر الغرفة
وتأخذ يد أمها بين يديها، "ولكن أنا ونيك
ننتظر مولوداً في مطلع العام المقبل."
"مما يعني أن الزفاف سيكون في وقت قريب
جداً"، قالها نيك بقوة على الرغم من أن
محادثة مع هيبي الليلة السابقة لم تصل إلى
ذلك بعد، "المحامون لدي يعملون على
الأوراق في هذه اللحظة."
محاميه....!

لما بحق السماء محاميه يعملون على ترتيبات
زواجهما؟ إلا إذا كان نيك يقصد وضع
واحدة من تلك الشروط قبل الزواج أو أي

اللوحة الغامضة

شيء بارد للمساواة.

حسناً. لن توقع شيئاً من هذا القبيل لا الآن ولا أي وقت لاحق...

ولكن ليس هذا الوقت المناسب لتناقش معه تلك النقطة. فهي قلقة الآن وتحاول تهدئة والديها من الصدمة وليس لديها الوقت لنيك وخططه الانتهازية.

"ربما القليل من الكحول ستكون فكرة جيدة." قال والدها بضعف وهو ينتقل إلى الخزانة ليصب ثلاثة كؤوس له ولأمها ولنيك. والذي لا يبدو في حالة منفعلة على الإطلاق فبدلاً من ذلك هو يستمتع بكل ثانية من هذا.

"حسناً أعتقد أنه حان الوقت لكي أصبح جدة." كانت والدتها أول من تعافى من الصدمة وضغطت على يد هيبى تدعمها.

"أنت لا تنوي أن تأخذ فتاتنا الصغيرة معك

الفصل السابع

إلى أمريكا نيك؟" كان والدها أكثر واقعية.

"لا سيدي، أكد بسهولة،" وقد أعربت هيبى عن رغبتها في العيش هنا في إنجلترا، وأنا سعيد للتماشي مع ذلك، أياً كان ما تريده هيبى." أضاف مع نظرة تحدي وهو ينظر إليها عبر الغرفة.

قدم له والدها ابتسامه مبتهجة كما لو كان سعيداً أن رجل يرعى ويحمي فتاته الصغيرة كما نيك يفعل.

ما عدا هيبى التي تعرف أنه لن يفعل. فهو يريد الطفل الذي تحمله داخلها. وإذا كان عليه أن يتنازل عن بعض الأمور لوالدة طفله فسيفعل ذلك ولكن بشروطه بطبيعته الحال.

"حسناً أريدك أن تأتي أنت ووالدي إلى لندن لحضور حفل الزفاف بالطبع،" أخبرت والدتها

اللوحة الغامضة

بحرارة، "في الحقيقة من المحتمل أن تكونوا أنتم فقط ضيوفنا!" فهي ليست لديها أي فكرة عما الترتيبات التي ناقشها نيك مع محاميه. ولكنها تشك كثيراً في أنها تنطوي على حفل زفاف كبير.

"لا على الإطلاق، هيبى،" قال نيك، "شريكتك في السكن سترغب بالمجيء بالطبع وأي من أصدقائك يمكنه الحضور ولقد قررت أن أغلق المعرض ذلك اليوم حتى يتسنى لجميع العاملين الحضور ووالدي سيكونون هناك بطبيعة الحال إلى جانب أختي الصغيرة وعائلتها." أضاف ذلك وهو يتلقى نظرتها المندهلة.

إنها لا تستطيع أن تصدق ذلك. كانت تتوقع أن زفافهم تقريباً سيكون سريراً مع عدد قليل من الناس على قدر الإمكان والآن نيك يعلن أنه سيدعو نصف لندن وجميع أفراد عائلته

الفصل السابع

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

المقربين فضلاً عن والديها. "كنت سأحتفظ بذلك كمفاجأة حبيبتي." غمغم وهو يطبع قبلة خفيفة على شفتيها ويده تحيط بخصرها النحيل. لأجل والديها بالطبع.... ربما كما الحال بالنسبة لترتيبات الزفاف أيضاً. فكرت في ذلك.

"سوف نقيم حفل استقبال في أحد الفنادق،" أخبر والديها وذراعه مثل قطعة حديد حول هيبى وهو يمسكها بإحكام كما لو كان يكلها بقيوده إلى جانبه، "أعتقد أنه ربما من الأفضل لو حجزت لكم جناح مزدوج لعدة ليالي أيضاً. أنا متأكد أن هيبى ستحتاج والدتها لمساعدتها على الاستعداد ليوم زفافها أليس كذلك حبيبتي؟" حدقت العيون الزرقاء لأسفل في وجهها بتسلية. من أين له بكل تلك المعرفة؟ تساءلت

اللوحة الغامضة

هيبي وشعور بالذهول يكتنفها...

بالطبع، هو كان متزوجاً من قبل، ربما يكون أكثر إدراكاً بترتيبات الزفاف أكثر منها ولكن حتى لو....

"ولكن لدينا القليل من القلق"، التفت نيك إلى والديها، "بوضوح، هيبي أخبرتني أنها متبناة، أنا متأكد من أن هيبي حين كانت طفلة كانت لطيفة"، أضاف بتعاطف ووالد هيبي يعبس قليلاً، "نحن فقط نتساءل إذا ما كان لديكم أي معلومات عن والدي هيبي الحقيقيين"، نظر إليهم، "وبالطبع بما أن هيبي تنتظر مولوداً فإن التاريخ الطبي لوالديها سيكون مفيداً كثيراً". أضاف بقدرته الفطرية على سحر الآخرين. والذي تعرفه هيبي هي فقط ولن تقع فيه على الإطلاق. وغير متأكدة أن والديها أيضاً فعلوا فنظرة عابرة إلى والدها رآته ما زال مقطباً،

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السابع

وأما كنت تبحث في وجهه بقليل من نفاذ الصبر.

"ما نوع الشيء الذي تريد معرفته؟" قال والدها بحذر.

تغاضى نيك عن ذلك. "كما قلت الملف الطبي مجرد أشياء من هذا القبيل."

إنه يستطيع الشعور بالتوتر المفاجئ في الغرفة وتساءل ما إذا كانت هيبي لاحظت ذلك أيضاً...

كان هذا سؤال مشروع تماماً في ظل هذه الظروف بالتأكيد....؟

"ربما تعلم اسم والدته هيبي؟" تابع بخفة، "أو والدها ربما؟"

"لا"، أجاب هنري ببطء، "أنا لا أعتقد أن ذلك تم ذكره لنا على الإطلاق."

هل كان ذلك مجرد خياله تساءل نيك أو أن ذلك الرجل يجيب بالقليل من الغموض...

اللوحة الغامضة

"لقد أخبرتك أن والدي ووالدتي لا يعلمون شيئاً نيك"، قاطعته هيبى بحدة وهي في نفس الوقت تبتسم لوالديها لتطمئنهما، "إن نيك قلق بأي شيء يخص الطفل فقط"، حاولت صرفهم عن ما يقوله، "لقد أكدت له أن صحتي على أحسن ما يرام وأن كل شيء مع طفلنا سيكون على ما يرام أيضاً."

ولكنها لم تكن متأكدة من أي شيء من هذا القبيل وحتى لو فعلت. بالتأكيد سيريد رأي آخر. رأي طبي. كما أخبرها الآن راجباً في تفادي وجود حجة أخرى وتسبب ذلك في التوتر بينهم قبل لقاء والديها.

في الوقت الحالي. هو بعيداً كلياً عن الإكتفاء بالأجوبة التي تلقاها من جونسون عن والديها الحقيقيين.

"أحياناً عندما يتبنى الناس الأطفال يتم التناقش في أشياء مثل ملفهم الطبي ألا

يفعلون؟" استمر على محمل الجد.

"في بعض الأحيان أنا متأكد أنهم يفعلون." أجاب هنري بحرص.

"ولكن ليس في هذه الحالة؟"

"لا." هناك تحدي واضح في ملامح الرجل الآخر الآن.

فتحول الجو من الدفء الأسري إلى تحذيرات خفية وحرص شديد.

لماذا؟

ماذا يخفي هذان الزوجان؟؟؟

لأنهم يخفون شيئاً ونيك متأكداً من ذلك...

"أوه حسناً. لقد فكرت أنه مجرد تساؤل.

ولكنني متأكد من أن الطبيب سوف يكون قادراً علي التحقق من كل شيء." أوضح نيك ذلك وهو بعيداً تماماً عن أي انفعالات.

"لا بد لي من أن أخبركم عن اللوحة التي

اللوحة الغامضة

صادفها نيك قبل أسبوع مضى أو نحو ذلك، "قطعت هيبى المحادثة بسلاسة محاولتي منها لتغيير الموضوع، "لوحة ل أندرو ثاوثرن هل سمعتم عنه؟" قالت لوالديها بخفية.

توتر نيك فهو لا يملك أي فكرة إلى أين تريد هيبى الوصول بهذه المحادثة. فهي بالتأكيد لا ترغب أن يعلم والديها بتلك الصورة؟ إنها ليست بالنوع الجيد من الأشياء التي تجلبها إلى البيت لتريها لأهلك خاصة مع ظهور هيبى المثير الواضح جداً في الصورة.

"بالطبع سمعنا به عزيزتي،" أكد هنري بشكل معتدل، "واحدة من لوحاته التي تساوي ثروة صغيرة بالتأكيد؟" وجه هذه الملاحظة إلى نيك.

"أوه، نيك لديه ثروة كبيرة جداً أليس كذلك حبيبي؟" تحدته هيبى.

كان نيك استخدم والديها للتلاعب بها وهي تعتزم الآن أن تفعل نفس الشيء معه حيث أنه يشعر بالقلق الآن.

فهي لا يمكنها أن تتأكد من أن أندرو ثاوثرن سيجيب على رسالتها والصورة الفوتوغرافية وإذا لم يفعل فهي حاجة إلى المزيد من المعلومات أكثر من التي أعطاها نيك لتكون قادرة على مواصلة البحث عن أصول الصورة، وللقيام بذلك هي بحاجة إلى جزء من معلومة لم يكتشفها نيك بعد.

"ليست كبيرة كما كانت عليه سابقاً." تمتم نيك بإقتضاب وبريق عينيه يوحى بالتحذير.

التفتت هيبى بغير اهتمام إلى والديها وهي تعلم أن نيك كان غاضباً كثيراً لتطرقها إلى موضوع الصورة. إنها لا تستطيع مساعدته. فهو طرح العديد من الأسئلة التي يريد

اللوحة الغامضة

إجابات لها دون استشارتها أو تحذيرها، وهي الآن على وشك أن تفعل نفس الشيء نفسه سواء كان يعجبه أم لا. لأنها تعلم أن الصورة ليست لها سواء أراد قبول ذلك أم لا.

"إنها لوحة رسمها الفنان منذ أكثر من عشرين عاماً،" أفاضت لوالدها، "سرنيك بها كثيراً أليس كذلك عزيزي؟" قالتها بعذوبة.

"أوه كثيراً." أكد بضيق. "كيف وجدتها؟" ابتسمت والدته هيبى باهتمام.

"كانت مختبئة بعيداً في منزل في شمال إنجلترا." أجاب نيك فجأة وكان واضحاً أنه لا يرغب في متابعة هذا الموضوع على الإطلاق.

"نعم. ماذا قلت لي إسم المالك الأصلي

الفصل السابع

نيك؟" طالبتة بسهولة وزيادة اللمعان في عينيه أخبرتها كم هو غاضب كثيراً... حسناً، ماذا في ذلك؟ فكرت. فهي في هذه اللحظة أكثر اهتماماً بمعرفة إسم المالك الأصلي لصورة أمها أكثر من قلقها لاستياء نيك الواضح.

"لم أفعل،" رجع نيك للخلف بتصنع وتساءل لما هيبى تسأل الآن، "أنا متأكد أن هنري وجين غير مهتمين بذلك..."

"على العكس من ذلك،" قاطعه رد والدها، "يبدو ذلك رائعاً."

ابتسمت هيبى ل نيك واحدة من تلك الابتسامات العذبة، صاحبته ابتسامته الحقيقية بتسلية حين شاهدت كيف كان منزعجاً.

ولكن بغض النظر عما يرغب فهو لا يستطيع أن يفعل كل الأمور على طريقته الخاصة.

اللوحة الغامضة

كما يبدو عليه أنه يفعل دائماً.
حتى اليوم حين اشترى لها خاتم الخطوبة
وتوقع رفض لاذع منها. وخذعها بزفاف كامل
بدلاً من شيء هادئ كما كانت تتوقع، والآن
يسأل متبنيها عن والديها الحقيقيين.
ولذلك حان الوقت أن يخبرها بالأشياء التي
تريد أن تعرفها.
"ليس حقاً،" رفض بسهولة، "الرجل مات
ووجدت أقاربه ومن ثم باعوا اللوحة، نهاية
القصة."
"وأنت ذاهب لوضعها في واحدة من صالات
العرض الخاصة بك؟" تساءلت أمها.
"لا." قالها بقسوة.
التفتت هيبى لتنظر إليه بإقتضاب إذا كان
لن يضعها في أحد معارضه ماذا سيفعل بها؟
"لا،" قرر بصوت أقل عنفاً على ما يبدو لإجبار
نفسه على الاسترخاء في حين عبس في اتجاه

الفصل السابع

هيبى بنحو مظلّم، "حدث وأن أعجبت بالصورة
وسأحتفظ بها لنفسي.."
"ولكن كم هو رائع!" قالت والدتها مرة
أخرى ببراعة، "سوف تدعنا نراها حين نكون
في لندن."
أقلق ذلك راحة نيك وأثار تسليّة هيبى.
فقد كانت تعلم بإستياء نيك فيما يتعلق
بهذه الصورة، حسناً فهي ليست لها بغض النظر
عما يعتقدده.
ولكنها دهشت قليلاً من قراره بعدم إظهار
الصورة بعد عناء ذهابه لشرائها ولكن ربما
كان قد قرر أنه لا يرغب أن تعرض للعامة
زوجته المستقبلية على الملأ بهذا القبيل. أو
أنه سيكون شيء آخر يهينها بها حين
يكونوا بمفردهم! نعم، بدا لها ذلك أكثر
تفضيلاً لنيك الذي تعرفه...
قطعت أفكارها بشكل مفاجئ، ما فائدة

اللوحة الغامضة

التفكير في حبها لنيك في حين أنها مجرد امتلاك آخر له؟ امتلاك الجائزة التي تحمل ولده...

بجانب أنها لا تزال لا تملك الإجابات التي تريدها.

"ما الذي يجعل هذه اللوحة مثيرة للإهتمام هكذا"، تابعت بمرح، "فهي ليست مدرجة في أي عمل من أعمال الفنان."

ضاقت نظرة نيك وهو ينظر إليها كيف لها أن تعرف ذلك؟ إلا إذا كانت قد تحققت من الصورة بنفسها؟ وهو ما جعل الأمر لا معنى له على الإطلاق. فهي تعلم أن أندرو ثاوثرن رسم لها تلك الصورة سواء كانت مدرجة أم لا، إذا لماذا تستمر في دفع هذا الموضوع.

"ربما تكون مزورة؟" اقترحت جين.

"أوه لا جين"، أجاب نيك المرأة الأكبر سناً مؤكداً لها، "إنها أصلية مئة بالمائة."

الفصل السابع

"ظلت مخبأة في منزل رجل ما خلال العشرين عاماً الماضية." أخبرتها بذلك هيبى.

إنها لن تتخلي عن هذا الموضوع هل ستفعل؟ تساءل نيك فمن الواضح إنها تريد منه شيئاً ولكن ماذا؟ والأكثر في هذه النقطة لماذا؟ "في الواقع، جاكوب جاردنر احتفظ بها... هل أنت بخير جين؟" تحرك نيك للأمام بسرعة ليلتقط الكأس منها الذي بدا أنه سيقع من يدها.

"أوه يا لي من سخيضة"، أخذت منه الكأس بعيداً عنه، "سوف آخذ هذه الأشياء إلى المطبخ حتى لا يحدث الكثير من الحوادث." أضافت بسرعة وهي تلتقط الكؤوس الأخرى وتخرج من الغرفة وتبعها زوجها بعد عدة ثواني.

وهذا لم يترك نيك بمجرد اشتباه ولكن مع اليقين بأن هذان المسنان يخفون شيئاً....



اللوحة الغامضة

هو فقط ليس لديه أي فكرة عن ذلك.
وأظهرت له لمحة لـ هيبى أنها لاحظت ذلك
أيضاً فكان مجرد لغز، فضغطها عليه للحصول
على بعض المعلومات انقلب إلى نتائج
عكسية لم تكن تتوقعها....

نهاية الفصل السابع

"والديك يخفون شيئاً."

أعطته هيبى لمحة مقبلة بينما كان يقود السيارة عائداً بهم إلى لندن في وقت لاحق من ذلك المساء.

كان على حق، بالطبع، بالرغم من أنها تكره الاعتراف بذلك. كان والديها يخفون شيئاً، حادثة أمها مع الكؤوس حين سمعت اسم جاكوب جاردنر مما يمكن أن يكون هذا مؤشراً لشيء. ولكن هيبى ليس لديها أي فكرة عن ذلك!

غير والدها الموضوع بمجرد أن عادوا مرة أخرى إلى غرفة الجلوس بعد بضع دقائق في وقت لاحق، بالعودة إلى الحديث عن الزفاف مما وضع هيبى نفسها على الحافة.

"بالطبع لا،" دافعت عنهم بعد أن قررت أنها ستجري محادثات مع والديها في جلسة خاصة حول هذا ربما حين يأتون إلى لندن. ف هيبى



اللوحة الغامضة

لم تجري أي خطط بشأن هذا الاقتراح. فهي لا تعلم لا تاريخ ولا وقت الزفاف، "أنت فقط تتخيل الأشياء نيك"، قالتها بمرح لا تريد منه متابعة هذا الموضوع بالذات، "والآن أخبرني بالضبط ما هي الأوراق التي يعمل محاميك الخاص عليها؟" أضافت بقسوة.

فهي لم تنسى تلك الملاحظة إذا كان يأمل ذلك!

"إنه ليس اتفاق ما قبل الزواج أليس كذلك؟" غمغمت بغضب.

رفع نيك حاجبيه. "هل ستوقعين عليه إذا كان؟"

"بالطبع لا." قالتها بشكل قاطع.

"لم أكن أعتقد ذلك."

"إنها إهانة لكل المعنيين به." أخبرته هيبى.

"معظمهم لا يساوون الورق الذي يكتبون

الفصل الثامن

عليه." سخر منها.

"أوه، ليس لدي أي شك أن اتفاق ما قبل الزواج الذي يجهزه محاميك الخاصين سيستطيع الماء أن ينفذ من خلاله!" أجابت بإشمئزاز.

"ربما"، اعترف نيك بجفاف، "ولكن الأوراق التي يعملون عليها أنني أمريكي وأنوي الزواج في إنجلترا لذا هذا الحديث لا طائل منه. ألا تتفقين معي؟"

تماماً. على ما يبدو، والتفتت هيبى بعيداً عن نيك حتى لا يرى فيضانات الإحراج التي اكتسحت وجنتيها. ولكنها شعرت بالسعادة لمعرفة أنها تفاصيل قانونية للزواج التي كان محامون نيك يتعاملون معها. ولكنها الآن لم يكن لديها أي شيء ليشقت أفكارها من الإنزلاق مرة أخرى إلى والديها ورد فعلهم في وقت سابق.

قتلك المحادثة في منزل والديها لم تكن

اللوحة الغامضة

كما تتوقع على الإطلاق. وكانت ترغب في الحصول على اسم جاكوب جاردنر من نيك ولكن ليس تلك الاستجابة من والديها. "أعتقد أن هذا ربما كان القصد." قال نيك بسخرية.

"ليس لدي أي فكرة عما تتحدث عنه." قالت بشكل قاطع في مدى ذكاء ذلك الرجل الذي ستتزوج.

"لا؟" أظلمت عيونه الزرقاء بشك، "من الواضح أن والديك يعلمون علاقتك مع جاكوب جاردنر وكانوا يفضلون أن لا أعلم عن ذلك أيضاً.. إذاً ما كل هذا الغموض؟"

"أنا لم تكن لي أي علاقة مع رجل يدعي جاكوب جاردنر!" احتجت بعنف، "لم أكن سمعت حتى اسمه حتى ذكرت أنت ذلك!"

"أوه هيببي من فضلك كان والديك يعلمون،" قال بهدوء، "لذا يجب أن تكوني

الفصل الثامن

أخبرتيهم عن ذلك!"

أدركت أن والديها يعرفون الاسم ولكن ليس لديها أي فكرة عن كيفية ذلك....

ولم تفهم أيضاً كيف قفز نيك إلى استنتاج أنها تعرف جاكوب جاردنر... فكان الرجل كما أخبرها نيك بنفسه أنه كبير في السن جداً حين توفي.

هزت رأسها. "ليس لدي أي فكرة لما تفكر بأنني كنت على علاقة معه في أي وقت مضى."

"إنه حقاً شيء بسيط ومنطقي جداً إذا كنت تفكرين في ذلك،" تجهمت تعابير نيك، "أندرو ثاوثرن رسم الصورة. الصورة التي كانت بحوزة جاكوب جاردنر عند وفاته. وكنت ترتدين في الصورة خاتم خطوبة من الزمرد والماس على ما أذكر،" أضاف بقوة، "وهذا هو السبب لما لم تحصلين مني على

اللوحة الغامضة

الزمرد والماس؟"

كانت هيبي لاحظت الخاتم بالطبع. ولكنها لم تدرك أن نيك..

"أنا لم أطلب الزمرد والماس؟"

"حسناً،" قالها بشكل قاطع عالماً بأن مجرد التفكير فقط أن هيبي ترتدي خاتم رجل آخر أشعل غضبه وشعور بالغيرة اللعنة على ذلك!

ولكن هذا الخاتم في إصبعها في الصورة، وحقيقة أن جاكوب جاردنر كان يمتلك الصورة كان كافياً لإقناعه بأن ما كان يشتبه به في الواقع هو صحيحاً، أن هيبي كانت مرتبطة رسمياً بـ جاكوب جاردنر في حين كانت على علاقة بـ أندرو تاوثرن!

وكان مجرد تفكيره أنها على علاقة برجل آخر كان كافياً ليشعر بالغضب...!

"أنت كنت مخطوبة لـ جاكوب جاردنر

الفصل الثامن

وكنت على علاقة بـ أندرو تاوثرن، اعترفي فقط بذلك ومن ثم تجاوزيه." قالها بشراسة ويده تشتد على عجلة القيادة.

"اسمح لي أن أرى إذا كنت حصلت على هذا الإمتياز؟" التفتت هيبي إليه مقطبة، "كنت مخطوبة لـ جاكوب جاردنر وهو رجل ثري من الواضح إذا كان يستطيع إقتناء صورة لي من رسم أندرو تاوثرن، وحين التقيت بـ أندرو تاوثرن غيرت ولائي له، ربما لأنني اكتشفت أنه أغنى الرجلين؟" قالتها بمرارة، "وعندما لم تنجح علاقتي بهم اتجهت بوضوح للوقوع بصاحب معارض كافنديش بدلاً من ذلك، أخبرني إذا قلت شيء خاطئ نيك؟" أضافت بغضب.

لا، إنه لا يشك في ذلك!!

كان غاضباً جداً ويريد كراهيتها ولكن ما يفكر فيه ممارسة الحب معها بدلاً من

اللوحة الغامضة

ذلك..

"أين نحن ذاهبون؟" طالبت هيبى بعبوس لأنها أدركت أنهم يسلكون اتجاه شقته.
"إلى شقتي." أكد نيك بإقتضاب شكوكها.

ابتلعت ريقها بثبات، لا يروق لها حالته المزاجية على الإطلاق، كان مظلم وخطير بالنسبة لها، فهي لا تشعر بالراحة على الأقل معه في خصوصية شقته. وكان هذا الحوار حول أندرو ثاوثورن وجاكوب جاردنر جعله يبدو غريباً كثيراً تقريباً.
"لماذا؟" قالت بهدوء.

أعطاها نيك لمحة جانبية بتهكم. "ربما أريد أن أكون بمفردي مع خطيبتي لفترة من الوقت؟"

تنفست هيبى بصعوبة فهي تعلم بالضبط ما يعنيه ذلك، أن نيك سيمارس معها الحب وهو

الفصل الثامن

غاضب وهو شيء لا تريده. "لا أعتقد ذلك نيك."

"لماذا بحق الجحيم لا؟" صرخ تقريباً.
"أنت لا تحتاج أن أخبرك ذلك." قالت بهدوء.

أخذ نيك شهيق وزفير بصخب قبل أن يجيبها. "أنا لن أضرك هيبى." تمتم أخيراً بنفس سخريته المعهودة.

ربما ليس جسدياً، بعد كل شيء إنه يفكر في مصلحة طفله.. ولكن انفعالات ذلك الرجل مزقتها بشدة.

لكنه لا يحتاج إلى خصوصية شقته للقيام بذلك. يمكنه أن يفعل ذلك من نظرة فقط.

"العكس في الواقع،" أضاف بصوت مبجوح، "أنا سأمارس معك الحب حتى تصرخين طالبة الرحمة!"

اللوحة الغامضة

علمت هيبى أنه يستطيع أن يفعل ذلك أيضاً، وكان هناك ذوبان دفاء داخلها لمجرد التفكير فقط في ممارسة الحب معه مرة أخرى. "أود أن أذهب إلى البيت مباشرة نيك." قالت بحزم.

التوى فمه. "ألن أقضي معك أي وقت بمفردنا اليوم؟"

"نحن الآن بمفردنا،" أشارت بأسى، "نحن فقط لا يمكننا التواصل بشكل جيد!"

"نحن نتواصل بشكل أفضل عندما نكون معاً في السرير أنا أتفق على ذلك!" أجابها.

وهو بالضبط ما يريد نيك أن يحققه الآن في السرير مع هيبى تنفس عطرها، لمسها، مداعبتها، الشعور باستجابتها له وهو يدفن نفسه في أعماق دفاء جسدها.

إنه يشعر بألم من رغبته بها! في الواقع. إنه لا يستطيع تذكر أنه في أي

الفصل الثامن

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

وقت مضى أراد امرأة بقدر ما يريد هيبى في كل وقت. لا يستطيع التفكير في شيء سوى بها حين يكون بعيداً عنها. فقط أن يقبلها ويعانقها حين يكونا معاً.

إنه يشبه الجنون، فهو ظل مستيقظاً الليلة السابقة لا يفكر سوى بأن يكون مع هيبى مرة أخرى. إنه سقط في حب هيبى اعترف أخيراً بثقة لنفسه فجر هذا الصباح. سقط في حب امرأة ما زال لا يستطيع الوثوق في دوافعها إنه الجنون بعينه!

ولكن هذا الجنون الذي يعرفه لا يستطيع أن يفعل شيء حياله فهو يحب هيبى. وحتى إن لم تكن تنتظر طفله فهو يعلم أنه سيظل يفعل كل ما بوسعه لجعلها لنفسه. فهو لا يستطيع تحمل التفكير بقرب رجل آخر منها وتقاسم الحميمية التي كانوا عليها مع رجل آخر.

اللوحة الغامضة

على الرغم من أنه ما زال غير متأكد من السبب الذي جعلها تعترف أمام والديها أن جاكوب جاردنر كان يمتلك صورة لها عندما توفي.

على الرغم من تفسيره عن الرجال الآخرين في حياة هيبى وحقيقة أنها أخبرت والديها عن جاكوب جاردنر في الماضي على الأقل، فهي لم يكن لها الحق أن تقحم والديها في ذلك الطريق.....

أه إلى الجحيم بذلك! كان يصاب بالصداع بمجرد التفكير في ذلك. ومن الواضح أن هيبى كانت على علاقة بكلا الرجلين وكان ذلك نهاية المطاف.

"هيبى...؟" طالبا بإقتضاب لصمتها المتواصل.

"ماذا تريدني أن أقول؟" قالت بضجر وهي تترك رأسها يستريح على ظهر مقعدها.

"أنا لا أريد..." قالها بشكل قاطع أخذ نفساً عميقاً ليسيطر على نفسه، "أوه إنسى ذلك أنا لن أتوسل!" أكد لها بصعوبة سوف يأخذ دشاً بارداً الليلة مرة أخرى.

نظرت هيبى إليه بعبوس فهي لا تفهمه على الإطلاق كيف له أن يزال يرغب في ممارسة الحب معها في حين أنه يعتقد أنها على علاقة برجل آخر أكبر سناً بما يكفي ليصبح والدها وآخر كبير بما فيه الكفاية ليكون بمثابة جدها؟

إنها لا تريد نيك أن يمارس معها الحب وهو غاضب، كما لو كان يثبت نقطة أنها ملكيته. تنهدت. "نحن سوف نتزوج نيك في وقت قريب، نيك ألا تستطيع الانتظار حتى ذلك الحين؟"

ضم فكاه بعصبية. "لما بحق الجحيم علي أن أفعل؟"

وبدلاً من ذلك قادها إلى طريق يؤدي إلى غرفة النوم الإضافية بجوار غرفته تطل على النهر أيضاً ووضع حقيبتها على السرير قبل أن يتحول للنظر في وجهها.

كان قد قرر خلال الرحلة إلى شقته أن يضعها في الغرفة المجاورة له بدلاً من غرفة نومه وتقاسمها معه.

وقال أنها ستكون أيام صعبة لكلا منهما، اعترف بذلك الليلة الماضية بعدما أوصل هيبى إلى شقتها وعاد إلى البيت بمفرده. لكي يتصل بوالديه وشقيقته الصغرى ليخبرهم عن الزفاف وكانت ناتالي متلهفة جداً للسرعة التي فكر فيها بالزواج.

وشرح لهم عن الطفل مما جعل والدته تبكي من السعادة وتهتف أخته فرحاً وقد ساعده ذلك بالفعل. ولكن فضولهم حول عروسه المستقبلية والأسئلة حول هيبى التي كان

لهتت. "أنا لست مجرد كائن بالنسبة لك نيك لإخماد رغباتك حين تريد." ضم فكيه بتجههم. "لم يسبق لي أن استخدمتك ككائن، اللعنة!" "هذا بالضبط ما كنت تقترح القيام به الآن." قالت بقوة.

لمعت عيناه بشكل خطير وقدم لها لمحة موجزة لاذعة. "أنا لن ألمسك الآن حتى لو توصلت لي!"

"وهذا ما لن يحدث أبداً." أكدت له وهي تشعر بالغضب يكتسحها.. فإذا نفذت خطط نيك ففي غضون أسابيع قليلة سيتزوجان ومن ثم ستقاسم السرير مع نيك على نحو دائم.

أوه يا إلهي....!

"من هذا الطريق." أعلمها نيك في الليلة التالية حين بدأت بأخذ أغراضها إلى غرفته

اللوحة الغامضة

غير قادراً على الإجابة عليها جعلته يدرك أنه وهيبى يحتاجون للقليل من الوقت ليتعرفون على بعضهم البعض قبل الزواج. خارج الفراش بالطبع...

استغربت هيبى لإقامتها في تلك الغرفة. ونظرت إليه بدهشة.

"بعد ما أخبرتني به أمس قررت أنه من الأفضل لكلاً منا لو كان لديه الغرفة الخاصة به حتى بعد الزواج." أوضح لها بسرعة وهو يرى نظراتها المستفهمة.

لم تكن هيبى متأكدة من شعورها حول هذا الموضوع. فهي كما يبدو عليها لم تكن قادرة على التفكير بشكل مستقيم طوال اليوم. ونامت بشكل سيئ بعد رحيل نيك بمجرد أن خرجت من السيارة الليلة الماضية. أخبرت نفسها أن ذلك لم يكن جيداً كما كانت تريد، ولكنها كانت تتوق لقربه

الفصل الثامن

وممارسته الحب معه. وأضاف إلى بؤسها ذلك حيرتها تماماً عما يجب فعله حيال والديها. وكان واضحاً من أنهم يعرفون جاكوب جاردنر حين ذكر نيك الاسم ولكنها لم تكن تتوقع ذلك تحت أي ظرف من الظروف وكلما فكرت في ذلك كلما أصبحت في حيرة أكثر.

إنها تعلم أن نيك توصل إلى استنتاج ما، ولكنها تعلم أيضاً أنه غير صحيح، فلم يتبق لها سوى محاولة العمل على ذلك بنفسها. وهي لا ترغب في الحديث عن موضوع حساس كهذا على الهاتف مع والديها، لذا كانت مضطرة إلى الانتظار لإجراء محادثات معهم حين يأتون إلى لندن لحضور الزفاف.

لكنها توقفت عن التفكير وتساءلت، أن جاكوب جاردنر كان يعيش شمال إنجلترا وعلى حد علمها أن والديها لم يعيشوا في أي

اللوحة الغامضة

مكان سوى في كامبريدج شاير حياتهم كلها حتى أيام الجامعة لم ينتقلوا من هناك.

ووالديها طيلة حياتها السادسة والعشرين عام لم يذكروا معرفة أو صداقة رجل يدعي جاكوب جاردنر. ولكن رد فعلهم لا يمكن إنكاره! فقد ذهلوا كأنهم سمعوا اسم ذلك الشخص من قبل أو شيئاً من هذا القبيل. كيف؟؟؟؟

وإذا كانوا على علم به لما لم يشرحوا ذلك بدلاً من التصرف هكذا حيث أمها أوقعت الكأس وأبيها ظل هادئاً....

أخذت الأفكار تعصف بها الليلة الماضية ولم تساعد مشاعرها المحمومة تجاه نيك على الإسترخاء هي الأخرى.

فعلاقتهم محفوفة بالمخاطر في أغلب الأوقات فذلك يشبه الوقوف على فرصة

الفصل الثامن

البقاء قيد الحياة إذا ما استمر في اعتقاده أنها كانت مرتبطة بعلاقة حميمة مع اثنين من الرجال الأثرياء الذين لم تلتقي بهم على الإطلاق.

"إنها جميلة شكراً لك." أخبرته بذلك وهي تعود للإهتمام بمنزلها الجديد.

وكانت حقاً غرفة نوم جميلة هيمن السرير ذو الأعمدة الأربعة على مساحة كبيرة منها مع أغطية حمراء وستائر ذهبية بدا الأثاث كما عصر لويس الرابع بدا غاية الزخرفة اختلف كثيراً عن الأثاث المتكشف في غرفة نيك المجاورة.

هل كانت هذه غرفة سالي؟؟ إنها غير متأكدة ما إذا كانت ستحملها إذا كانت....!

"أنا لم اشتري ولم أفتح معرض لندن سوى منذ عامين هببي،" عبس نيك وأجاب على

اعتقدت أنه رفضها بإزدراء حين وجدت نفسها وحيدة في الحمام بعد عدة ثوانٍ. ولكنها ليست فكرة سيئة فهي لم تنم جيداً، ونيك يبدو بعيداً اليوم أكثر من أي وقت مضى. كما أنها كان عليها تحمل فراق جينا منذ ساعة أو نحو ذلك بعد تقاسمهم الشقة لمدة عام كامل تقريباً وحمام دافئ سيساعدها بالتأكيد على الاسترخاء. تأكدت من أنها كانت على حق بعد بضع دقائق في وقت لاحق وهي تترك نفسها تسترخي في الماء وتركت رأسها يستريح للخلف على أحد الوسائد الناعمة المنتشرة على طول حافة الجاكوزي. حمام فاخر بعد ذلك الحمام الضيق التي كانت تتقاسمه مع جينا. ووجدت نفسها أنها ستسقط في النوم إذا لم تكن حذرة..... بدت هيبي نائمة حين فتح نيك الباب بهدوء

سؤالها الغير مطروح وأضاف ساخراً وهو يرى نظرتها الحادة، "أنا متأكد أنك تتذكرين الحمام من الزيارات السابقة لك." وفتح باب الحمام الذي يفصل بين غرفتي النوم.... بالطبع تتذكره فهي كانت أخذت دشاً فيه ذلك الصباح بعد ليلتهم معاً. حيث ظلت مريضة طيلة الستة أسابيع الماضية. كان كبيراً تقريباً مثل غرفة نوم مع دش محاط بباب زجاجي ضخم في زاوية واحدة وفي الجهة الأخرى كان هناك أكبر جاكوزي رآته بحياتها يمكن لأربعة أشخاص أو ستة على الأقل الجلوس فيه باسترخاء. "إمضى قدماً واستحمي إذا أردت ذلك"، وجه لها نيك دعوة بلا مبالاة وحين رأى بوضوح نظرة سوء الفهم أضاف، "لدي بعض الأوراق التي يجب مراجعتها على أي حال."

اللوحة الغامضة

بعد ما يقرب الساعة في وقت لاحق وأعرب عن أمله أن لا تعتقد أنه يتطفل على خصوصيتها لكنه كان قلقاً فهي بالداخل منذ فترة طويلة.. على الرغم من أنه اضطر للإعتراف أن التفكير في هيبى عارية في الحمام كان إلهاء كبيراً له عن أوراقه.... إنه اتفق على الابتعاد عن سريرها لكن ذلك لا يعني أنه لا يمكنه تقبيلها أليس كذلك؟؟؟

شعرت هيبى بلمسة شفاه على شفتيها أولاً وشعرت بالتوتر من المفاجأة ولكن استرخت ثانية حين امتدت يد نيك لمداعبة عنقها قبل أن تنزلق إلى بقية جسدها، شعرت لحظتها بذوبان جسدها وتلاشت مقاومتها تماماً....

كان هناك شيء مثير جداً وهي ترى تلك اليدين الطويلتين الخبيرتين تداعب بشرتها

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

بلطف، تلك الأحاسيس المزدوجة أرسلت ذبذبات كهربية في أنحاء جسدها جعلها ذلك ترتجف...

قوست رقبتها وأرخت رأسها للخلف وهي تشعر بالاثارة تجتاح جسدها وفي تلك اللحظة اتسعت عيونها ووجدت نفسها تحقق داخل عيون نيك المليئة بالرغبة.

"أطلبني هيبى"، قالها بشراسته، "أطلبني أن ألمسك فقط أطلبني اللعنة على ذلك." طالبها بصوت مبجوح.

في تلك اللحظة علمت هيبى أنها ستتوسل إذا طلب منها نيك فهي ترغب بياس إلى لمسة يديه ولا تريده أن يطلق سراحها...

"أرجوك نيك"، غمغمت على وجه السرعة، "أرجوك."

تحركت رأسه إلى أسفل وقبض على شفتيها بشدة ولهفة كما لو كان على ما يبدو خرج

كان نيك لم يختبر أي شيء من هذا القبيل من قبل ف شعر بضوران الدم داخل عروقه.. قبل أن ينهاران معاً إلى عالم من المتعة يختبراه سوياً معاً. مذهل...

لا يُصدق....

كانت ممارسة الحب مع نيك التجربة الأكثر إثارة في حياتها!

كانت ذراعي نيك ملتفة حول هيبى وشعرها الأشقر ينتشر على صدره كان يحتضنها حيث استطاعت سماع دقات قلبه وهي تعود ببطء إلى وضعها الطبيعي...

ولكن بداخله علم نيك أن حياته لن تكون أبداً طبيعية. فهو كان متزوجاً لمدة خمس سنوات وكان يعرف نساء من قبل لكنه لم يكن مع أحد كما هو الآن مع هيبى.

عن حدود سيطرته....

رفع رأسه لينظر إليها قبل أن ينزلق إلى جوارها بكامل ملابسه وقبل أن يتيح لها أي فرصة على تغيير رأيها كان استولى على فمها وفي كل وقت يديه الخبريتين تداعبنها مما أشعل النار داخلها.

"أنا أريدك نيك." لهت أخيراً وقبل أن تدرك ما يحدث كان قد حملها بين ذراعيه إلى غرفة النوم فهو لم يكن يرغب طوال الأسبوع الماضي سوى ممارسة الحب معها اللعنة! لا يريد أبداً أن يتوقف.

ولكن كان له هيبى أفكارها الخاصة بشأن ذلك وهي تجلس على الفراش وتساعد في خلع ملابسه المبللة. شفتيها تطلق النار على جلده البارد وهي تزيج القميص الرطب من كتفيه وتقبله في كتفيه وصدره....

يا إلهي...!

اللوحة الغامضة

كانت رائعة...
ساحرة....

كان يعتقد أنه يستطيع امتلاكها وربطها به بقوة ممارستهم للحب وبدلاً من ذلك وجد نفسه ملتزم ومرتبطة بهيبى.

عن أي وقت مضى...

شدد ذراعيه حولها وهو يطرد أي فكرة عن تركها في أي وقت كان. فهذا لن يحدث أبداً فهو يريد هيبى وبغض النظر عن الأسباب التي دعته لزوجها منه تعهد أنها ستبقى دائماً معه.

لا يستطيع الحياة من دونها!!!

"الكثير من الانتظار حتى زواجنا." غمغمت بسخرية من نفسها.

"أنت أخبرتني أنك تريدني وأنا لم أستطع أن أبقى يداي بعيداً عنك أكثر من ذلك،" اعترف بصوت أجش، "لقد حاولت ولكنه

الفصل الثامن

كان صعب، اعترف، "هيبى... اللعنة!" تمتم بفارغ صبر وهو يسمع الهاتف بجانب الفراش بدأ يرن.

رفعت هيبى رأسها لتتنظر إليه وهي تشعر بالاستياء العميق من هذا الإنقطاع لقربهم. "أتركه نيك." شجعت بصوت مبجوح.

بعد أن مكثوا هنا في عالمهم الخاص لفترة طويلة ودون تأثيرات خارجية أعربت عن أملها في المزيد لكي يعرف كل منهما الآخر فيجب عليهم ذلك من الناحية المعنوية إذا كانوا سيتزوجون، وجسدياً! هي تعلم أنهم متفاهمين كثيراً وهذا كبدائية.

لم ينقطع رنين الهاتف وبحلول الرنة العاشرة استطاعت أن ترى أن نيك أصبح غير مرتاح. تحركت من على صدره وهي تبتسم بهدوء. "إمضي قدماً وأجب،" أومأت له، "يجب أن يكون شيئاً مهماً لكي يرن طويلاً هكذا."

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

أظلمت تعبيراته. "وإذا لم يكن فأنا ذاهب
لانتزاع رقبة شخص ما!"
"طالما أنه ليس أنا!" مازحته.

قبلها ببطء على شفيتها لتبديد هذه الفكرة
قبل أن يلتفت لالتقاط الهاتف. "نعم؟ ماذا...؟"
جلس على السرير وتعبيراته توترت فجأة،
"هل يمكنك فقط أن تنتظر لدقيقة؟" سأل
المتصل بخشونة، أنزل قدميه من الفراش،
"سأضع المكالمات في الانتظار وأخذها من
غرفتي الأخرى." أخبر هيبى فجأة.

شاهدته هيبى بعينين متخاذلتين وهو
يرتدي بنطاله ويعبر الغرفة إلى غرفته.
عندما سيعود نيك سوف يتحدثون عليهم
ذلك وهذه المرة يجب أن يصدقها .

عندما يعود....

ولكن عشر دقائق في وقت لاحق حين لم
يعد بعد إلى غرفة النوم وأغطيت الفراش ما

الفصل الثامن

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

زالت رطوبة. ابتسمت هيبى لأنها أدركت أنهما
كانوا بحاجة يائسة إلى بعضهم البعض ولم
يهتموا بتجفيف أنفسهم بعد الحمام...

ابتسمت هيبى مرة أخرى حالمة وهي تنهض
للذهاب بحثاً عن ملاءات جافة لأبد من
وجودها في الشقة في مكان ما وإذا كان
عليهم النوم في السرير يجب أن يتم تغييرها
أولاً. إنها...

"هذا رائع سالي!" سمعته هيبى يقول بصوت
مبحوح في غرفة الجلوس وتوقفت فجأة لأنها
أدركت أن المكالمات كانت لزوجته
السابقة.

مكالمة لم يرغب في الإجابة عليها عمداً
أمام هيبى.

ولكن لماذا زوجته السابقة وهي امرأة كان
طلاقه منها منذ سنتين تتصل به؟؟؟

"نعم. بالطبع سوف آتي وأراك عندما أعود



اللوحة الغامضة

إلى نيويورك،" تكلم نيك بصوت خشن،
"أوافق لقد مرت فترة طويلة، يجب أن نضع
الماضي وراءنا ونتحدث أنا سعيد جداً لناخذ
فرصة أخرى وسالي..." قال نيك بخفية، "لا
أستطيع أن أخبرك كم أنا سعيد باتصالك
هذا." أضاف بحرارة.

ركضت هيبى بقوة والدموع تغشي عينيها،
عادت إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها بشدة.
من الجزء المختصر الذي سمعته من
المكالمة سالي تريد منهم الإثنين اللقاء
والحديث عن المصالحة على الأقل وكان
شعور نيك بالسعادة واضح.

ماذا عن زواجهم الوشيك...؟
والطفل الذي بداخلها....؟

نهاية الفصل الثامن

لم تكن قريبة من الإجابة على هذه الأسئلة في صباح اليوم التالي، لأنها هي ونيك التزموا بالصمت طوال الإفطار ولم يستطع أي منهما تناول الطعام ولكن كلا من هما شرب عدة أكواب من القهوة حين نهضوا بعد السابعة صباحاً.

فقد كانت هيبى ترقد في فراشها تتظاهر بأنها نائمة في الوقت الذي أنهى نيك المكالمات في اليوم السابق، أجبرت نفسها على عدم التحرك أو تغيير طبيعتها تنفسها حين جاء إلى الغرفة ونظر إلى أسفل في وجهها داعياً اسمها بهدوء، بصوت ينم عن الحيرة أكثر من الغضب حين لم ترد. فهي لم تكن نائمة بالطبع كيف يمكنها أن تنام في حين أنها ليس لديها أي فكرة عما سيحدث في الغد؟

من المؤكد أن سالي تتصل به الآن بعد أن



ترجمة Monia

اللوحة الغامضة

علمت أنه على أعتاب الزواج بشخص آخر؟
وإذا لم يكن هناك شيء بين سالي ونيك، ف
سالي ربما من النوع الذي لا يمكنها أن تعيش
مع نيك بنفسها ولكنها لا تريد شخص آخر
له!

وإذا كان ذلك صحيحاً، إذاً فالسؤال الآخر
كيف كانت سالي تعلم بأن نيك على
وشك الزواج من جديد؟ وكان منطقياً أن
نيك هو من أخبرها بنفسه، وإن كان من غير
المرجح ذلك حيث في ضوء دهشته الأولى
لاتصالها فيجب أن يكون عضو في أسرة
نيك هو من نقل هذه المعلومات إلى زوجته
الأولى.

على أي حال لا يهم الأمر كيف اكتشفت
المرأة الأخرى ذلك. فدوافعها للاتصال بـ
نيك كانت واضحة وإن كان تقارب هيبى
ونيك قد حدث فهو تحطم تماماً من جانب

الفصل التاسع

اتصالها.

في الحقيقة هيبى أنهت بكائها بالنوم. فهي
غاضبة كثيراً من نيك. ولكنها غاضبة من
نفسها أيضاً! لأن جزء منها كان ما يزال يريد
أن تخرج من فراشها وتذهب إليه لتفقد نفسها
بين ذراعيه مرة أخرى.

وقفت فجأة. "سأذهب للعمل..."

"لا تكوني سخيطة هيبى." التفت نيك إليها
بنفاذ صبر.

بدا كما لم ينم جيداً الليلة السابقة أيضاً،
وتبدو أعصابه على فتيل قصير جداً.
"تحدثت إلى جان وأخبرتها أنك لن عملي
مجدداً في المعرض أكثر من ذلك."

ومضت عيونها الذهبية بعمق. "حسناً ستذهب
وتخبرها العكس هل ستفعل؟"

قال نيك بتجهم. "ولماذا أفعل ذلك؟"

"لأنه حتى تجد جينا شخصاً يشاركها الشقة

اللوحة الغامضة

فإنني أعتزم دفع نصف الإيجار، وأنا أحتاج إلى العمل لكي أكون قادرة على ذلك بجانب...." أضافت بقلق، "أنني أنا من سيقدر متى أترك عملي!"

نظر إليها بنفاذ صبر. "ليس إذا قررت أنا إقالتك أولاً." قالها بإقتضاب.

"يمكنك المحاولة"، تحدثه هيبى، "سيبدو أمراً مثير للإهتمام في الصحف... زوجة تقاضي زوجها بسبب الفصل التعسفي من العمل.."

تنفس نيك طويلاً ليسيطر على أعصابه قبل أن يمسكها بين يديه ويهزها بقوة. "هيبى كزوجتي لن تحتاجين إلى العمل في أي وقت مجدداً."

اشتعل الغضب في شحوب وجنتيها. "أنا لم أصبح زوجتك بعد.."

"لا تكوني حساسة."

الفصل التاسع

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

"حساسة!" كررت بقوة، "لدي إيجار لأدفعه." "سأدفع الإيجار اللعين إلى جينا حتى تجد شخصاً آخر." قال وهو غير صبور لعنادها ذلك.

فقط الصبر، حقاً. فهو غير قادر على التصديق أنه حينما عاد إلى غرفته الليلة السابقة وجد هيبى ذهبت.

لم تكن في الحمام أو المطبخ حين بحث عنها هناك ولم يتبقى سوى الغرفة الأخرى حيث وجدها متكورة في الفراش ومستغرقة في النوم!

لم تجب عليه حين دعاها باسمها بنعومة، ولا أيضاً حين هزها برفق ولم يكن له خيار آخر سوى تركها والعودة إلى غرفته.

إلى السرير الرطب! والذي ما زال يعبق برائحة علاقتهم الحميمة.

وبحلول الوقت كان بدل الوسائد والملاءات

اللوحة الغامضة

وظل مستيقظاً يحدق في الصورة التي أحضرها من مكتبه اليوم السابق.

هيبي.....

يمكنه فقط أن يرى نفسه يحدق في صورة المرأة التي يحبها على مر السنوات القادمة مثل جاكوب جاردنر. اللعنة!

ليلة أخرى بدون نوم بالطبع لم تهدأ من انزعاجه.

تشدقت في وجهه بقوة بسبب لهجته الدكتاتورية. "أنا لست بحاجة لكي تدفع الإيجار أو أي شيء آخر! إلا إذا كان حملي ليس على ما يرام.."

"ماذا تقصدين، ليس على ما يرام؟" قال بقسوة.

"لا، نيك.. أنا لن أفعل شيئاً أضر به هذا الطفل،" تنهدت بضجر وهي ترى الاتهام في عينيه، "وفقاً للنظرية الخاصة بك لكوني

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل التاسع

باحثة عن الذهب فهذا لن يخدم غرضي الآن أليس كذلك؟" أعطته نظرة ساخرة وهي تهز رأسها، "ولكن إذا حدث شيء بالخطأ فلن ترغبيني كزوجة لك ستفعل؟ مما يعني أنني أحتاج إلى العمل." قالت بإزدراء.

على الرغم من أنها بطريقة أو بأخرى لن تستطيع من العمل لدى نيك إذا انفصلوا...

حدق نيك في وجهها لعدة ثوانٍ طويلة، "وهذا ما لن يحدث،" أجاب أخيراً، "وإذا حدث سوف أعمل على أن أجعلك حامل مرة أخرى!" اتسعت عيناها. "لماذا بحق الجحيم تريد تكرار نفس الخطأ مع باحثة ذهب مثلي؟"

التوى فمه بإزدراء، "لنفس السبب تماماً،" أخبرها بهدوء، "ليس هناك طريقة تجعلني أطلقك في أي وقت هيبي!"

أدركت هيبي أنه لا يفكر في الطلاق حتى لا يتورط في قضية طلاق المستوطنات مما

اللوحة الغامضة

يعني أنها ستملك الكثير من أموال كافنديش وهو بالتأكيد ليس لديه أي نية أن يحدث ذلك على الإطلاق..

"حسناً" قالت على مضض، "ولكن كزوجتك أنا من ستقرر ما يجب القيام به وليس أنت!"

أغلق عيناه لفترة وجيزة وعندما فتحهم مرة أخرى تعمق لونهم الأزرق ونظر إليها. "أنت فقط تفسدين الصباح بالشجار أليس كذلك؟"

"لا لم تكن تلك نيتي لفعل هذا." قالت بشدة.

"كاذبة." تمتم بذلك وهو يحدق بوجهها. "وأنا نفسي لست في مزاج جيد،" حذرهما من أن لا داع لذلك، "لماذا بحق الجحيم اختفيت حين عدت مرة أخرى إلى الفراش الليلة الماضية؟"

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل التاسع

تجنبت هيبى نظرتة المستفسرة، لا تريده أن يخمن أنها سمعت بعض من محادثته مع زوجته السابقة. سيكون ذلك محرراً للغاية، بجانب أنه مسبقاً يظنها متآمرة باحثة عن الذهب وربما يعتقد أنها استمعت إلى مكالمته الهاتفية عن تعمد لغرض ما في عقلها.

أخبرته باستخفاف. "كنت متعبة ولذلك أردت الذهاب إلى السرير."

تنفس بعمق من خلال شقي أنفه وواصل النظر إلى وجهها. "لقد كنت بالفعل في الفراش...." أصرت. "ولكن ليس في سريري."

هز رأسه بإحباط. "أنت لا تفكرين جدياً أنني سأدعك تنامين بمفردك مرة أخرى بعد ما حدث الليلة الماضية؟"

"هذا بالضبط ما أفكر فيه." التفتت بعيداً وتساءلت متى أو إذا كان ينوي أن يخبرها

اللوحة الغامضة

باتصال سالي مساء أمس.
قررت بتثاقل، ربما لا يفعل أبداً.
بعد كل شيء فهو يحب سالي وطفلهم قد
حدث في زواج عن حب. والطفل الذي تحمله
هي سيولد في زواج مصلحة، إذا كان زواجهم
ما زال سيحدث.
"كما قلت أنا ذاهبة إلى العمل الآن." أخبرته
بصلابة.
نزول الطابقين فقط للعمل بلا شك مريح
جداً على الأقل، فقط هذا هو الشيء المريح
الذي ستحصل عليه من هذا الزواج.
"فقط حتى وقت الغداء"، أبلغها نيك بشكل
قاطع، "لديك موعد مع طبيب التوليد في
الثانية بعد الظهر." شرح لها ذلك وهو يرى
نظرتها المتسائلة.
اتسعت عيون هيبى وهي تعود إلى الوراء
لتواجهه. "أعتقد أنني أخبرتك..."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل التاسع

"هيبى، في ضوء تعليقاتك السخيفة فقد
استفسرت من طبيب سالي عن طبيب توليد
آخر." سخر من اعتراضها.
"هل فعلت؟" نظرت إليه بعدم تصديق.
التوى فمه بأسف. "هذا ما فعلته."
"أراهن أنك تحظى بشعبية كبيرة!" قالتها
متأملته.
تجاهل نيك ذلك. "أنا لا أحتاج للحصول
على شعبية... كما أنا متأكد من أنك
تعلمين ذلك جيداً." أضاف بحدة.
"أوه نعم،" وافقته بسخرية، "أنا أدرك ذلك
جيداً."
"جيد،" وقف نيك فجأة، "أنا ذاهب إلى
مكتبي الآن لمعالجة بعض الأوراق سنتقابل
هنا للغداء حوالي الثانية عشرة والنصف...."
"أنت تتوقع مني أن أقوم بالطبخ لك اليوم؟"
لمعت عيناه بعمق. "أنا عادة أتناول شطيرة

اللوحة الغامضة

على الغداء، والتي قادراً على الحصول عليها
بنفسي، وأنت أيضاً إذا لزم الأمر، فأنا أنوي
التأكد من أنك تأكلين بشكل صحيح في
المستقبل."

"مثل الأحصنة." قالتها بقسوة بالغة.
أخذ نيك خطوة باتجاهها ووجهه مظلم من
الغضب الآن ويداه مشدودة على جانبيه.
واعترفت هيبي أنها خائفة منه تماماً.....
ضاقت عيناه وهو يلتمس خوفها منه، أجبر
نفسه على الإسترخاء وأضاف. "أعتقد أنه من
الأفضل أن لا تستفزيني مرة أخرى هيبي."
حذرهما بهدوء.

رفعت ذقنها بتحدي. "وإذا فعلت؟"
ابتسم نيك ابتسامة خالية من الدعابة.
"سوف تحصلين على ما تطلبينه!"

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي ترطب شفتيها
بطرف لسانها، وتلك الحركة كانت

الفصل التاسع

كافية لإشعال حرارة نيك إلى عنان السماء
مخلقة ألم قوي في جسده.

يمكنه أن يتخيل بسهولة أين كانوا في
الليلة الماضية، وهو يحترق لممارسة الحب
معه مرة أخرى.

رفعت حاجبيها وسألته. "وما هو هذا الذي
أريده؟"

أجبر نفسه على رسم ابتسامة ساخرة وهو
يقاوم فكرة أن يأخذها بين ذراعيه وينسى
كلاهما كل شيء حولهما، حيث لا
يمكنهم السيطرة على استجابتهما لبعضهم
البعض. فهو يعلم أنه يستطيع فعل ذلك،
وهذا سيجعل هيبي تكرهه، تكرهه
أكثر....

"بالضبط نفس ما حدث الليلة الماضية،"
أجاب بسخرية على تحديها له، "ربما مع بعض
الاختلافات... أنا لا أرغب أن أدعك تملين من

اللوحة الغامضة

مشاركتي الفراش.

اتسعت عيونها. "أنت تلومني على الليلة الماضية؟"

هز رأسه وابتسامته خالية من المرح. "أنا لا أفكر في تعليق اللوم عليك في شيء تم مبادلته برضى أليس كذلك؟"

اشتعلت النيران في وجنتيها فهي لا تستطيع إنكار استجابتها له وكان عزائها الوحيد أن نيك يريد ما بقدر ما تريده.

"أنا ذاهبة للعمل." كررتها فجأة.

"سوف نتحرك من هنا في حدود الواحدة والنصف.."

"نحن سنتحرك؟" التفتت إليه ببطء.

نظر نيك إليها بإزدراء، فبعد خسارته لوك، فليس هناك وسيلة تجعله أن يفوت أي جزء من حياة طفله الجديد. "أنت لا تفكرين جدياً أنني سأدعك تذهبين إلى الطبيب

الفصل التاسع

بمفردك أليس كذلك؟"

إنها ببساطة لم تفكر في أي شيء على الإطلاق، فهي لم تتعود على وجود شخص آخر بجانبها طيلة الوقت.

ولهجة نيك الدافئة مع سالي في مكالماتهم الهاتفية الليلة الماضية وحقيقة أن الاثنين سيرون بعضهم البعض في المرة القادمة لزيارة نيك إلى نيويورك، لذلك ربما لا يجب عليها التعود على تواجده معها أيضاً!

"أنا لست طفلة نيك!" قالت على مضض، "أنا قادرة تماماً على الاهتمام بنفسني أينما أردت الذهاب."

"ولكن لما تأخذين سيارة أجرة أو الباص حين أعرض عليك أن أوصلك؟ بجانب.. أضاف بتجهم، "أنني أريد سماع ما سيقوله الطبيب لك."

توترت هيبي. "لماذا؟"

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة

"لأنه طفلي أيضاً!" قال بقوة، "وكلما تعتادين على هذه الفكرة كلما أصبحت الأمور أسهل!"

نعم إنه طفله أيضاً، وافقته هيبى بتثاقل. فمهما كان السبب وراء اتصال سالي كافنديش الليلة السابقة، أو ما إذا كان هيبى ونيك غير متوافقين عاطفياً. هيبى تعلم أن نيك يأخذ مسؤولية الطفل بجديته. فهذا هو السبب الوحيد أنها هنا في حياته على الإطلاق...

وعليها ألا تنسى أبداً تلك الناحية من الحقيقة. إنها فقط لا تملك أي دفاعات، لا وسيلة للمقاومة، حين يلمسها نيك ولا مجال للتظاهر أنها لا تريده...

شاهد نيك تعبيراتها المترددة والغير المستقرة المرتسمة على وجهها المعبر... عدم اليقين، الخوف.

الفصل التاسع

اللعنة! إنه لا يريد أن تكون خائفة منه! إنه يريد المستحيل.... العمل بطريقة أو بأخرى على هذا الزواج حتى يتمكنوا من الوصول إلى نوع من التفاهم.

وكيف له أن يذهب إلى تحقيق ذلك حين يكون كل ما يفعلوه خارج السرير الشجار، إنه ليس لديه فكرة....

ربما إذا حاولوا التوقف عن الشجار قد يكون ذلك بداية....

"أنظري، هيبى، دعينا نقوم بهدنة هل يمكننا؟" طالبا بلطف، "هذا المشاحنة المستمرة بيننا لا تفيدني بشيء وأشك بأنه يفعل معك ذلك على حد السواء."

قالت ساخرة منه. "لا تحاول التظاهر بأنك تهتم أو تقلق بشأن نيك..."

"هل فقط تتوقفين؟" قالها بقوة وهو يهزها من كتفها قليلاً وشعرها يتناثر حول كتفها،

رفض أن يفكر أن هيبى لم يحدث معها من هذا القبيل دون أن تشعر بشيء أكثر من تقدير ملايينه.

إلا إذا كان يخدع نفسه.....؟

أطلق سراحها فجأة والتفت بعيداً. "أنت على حق، حان الوقت لكلانا أن يذهب إلى العمل." قالت بتهكم. "نعم سيدي."

أغلق نيك عينيه لفترة وجيزة قبل أن يغادر. كان عليه أن يمشي بعيداً عنها قبل أن يفعل شيء يندم عليه.

شاهدته وهو يخرج حين ثقل قلبها، وهي تعلم أن تقاربهما الذي حدث في الليلة السابقة قبل مكالمته سالي كان حقاً أسطورة، ولن توجد أرضية مشتركة بينهم سوى الطفل الذي تحمله بداخلها. خلال السبعة أشهر والنصف المقبلة والتي سيصبح فيها جسدها ضخماً بما فيه الكفاية لتشبه البالغون...

"أنا لا أريد أن أتجادل معك لا أكثر... جيد؟"

نظرت إليه بعيون مضطربة. "أنت لا يمكن التنبؤ بمزاجك.."

ضحك بسخرية. "هل هناك أي طريقة تقول أن تصرفات الرجل الذي سيصبح أب غير متوقعة؟؟؟"

"لا أعتقد"، تنهدت هيبى بتحسر، "أنا أقول أنه من الأفضل لو أستطيع أن أفهمك؟"

رفع نيك حاجبيه وهو ينظر في وجهها الشاحب. "هل تريدني فهمي؟"

أصبحت تعبيراتها أكثر شراسة وقالت بقسوة. "ليس على وجه الخصوص." حسناً هو أيضاً يريد أن يفهمها.

الليلة الماضية، مع هيبى كان أقرب ما يكون إلى الكمال الذي عرفه في حياته، لا، إنه الكمال نفسه.

اللوحة الغامضة

العمل... كانت دائماً تحب عملها في المعرض وحتى معرفة وجود نيك في مكتبه في الطابق الثاني لم يحرمها من متعة يومها. فقدت نفسها في العمل بعد أن شرحت لـ جين أن المدير نيك كان أخطئ وأنها تعتزم العمل لعدة أشهر أخرى.

كان زملائها متلهفون بفضول وهم يتطلعون بالخاتم في يدها بحسد. وهو ما جعل الأمور صعبة قليلاً. ولكن حين أدركوا أن هيبى تتصرف بطبيعتها الشخصية العادية حتى إذا كانت تنوي الزواج قريباً من صاحب المعرض استقروا جميعاً وصولاً إلى حد الصداقة التي كانوا يتمتعون بها دائماً.

لم يعد هناك المزيد من التعليقات حول رئيسهم الوسيم، أو أي تساؤل عن كيف يبدو نيك وهو عارياً، ولكن إذا كان هذا هو التغيير الوحيد في سلوكهم يمكن لـ هيبى

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل التاسع

أن تتغلب على ذلك بالتأكيد. في الحقيقة التحدث عن نيك هكذا لم تكن ترغبه على أي حال!

إنها الهرمونات التي تسبب ذلك الضعف في ساقها وذلك الألم في جسدها كلما فكرت به. كانوا حمقى لأنها تنتظر مولوداً هذا كل شيء. كررت ذلك لنفسها عندما دخل نيك المعرض في وقت في صباح ذلك اليوم وشعرت بالحرارة تجتاح جسدها بمجرد النظر إلى وجهه.

شعرت بالتوتر حين رآته يسير بخطواته بقوة تجاهها مع حيوية نشاطه المعتادة. تذكرت كيف مرت أصابعها من خلال شعره الطويل أكثر مما ينبغي ليلة أمس وعضلات جسده أسفل البذلة الرمادية التي كانت مصممة خصيصاً له.

"نعم؟" واجهته بقوة.

اللوحة الغامضة

"لدينا جمهور هيبى"، غمغم نيك بهدوء وهو يشير لها بنظرة إلى كيت والعاملين في المعرض، "هل هذه تحيتك إلى خطيبك؟" سددت له لمحة غضب. "أنت تريد أن نحتفظ بسلطة تقديرية معينة أمام بقية موظفيك أليس كذلك؟"

لا ليس فعلياً فكر بذلك. السلطة هي الشيء الأخير الذي يخطر في ذهنه حين تدور أفكاره حول هيبى! وهي لم تكن مجرد عاملة لأجل الله إنها خطيبته.

"اعتقدت أن هذا ما تريدينه"، عبس نيك بجفاف، "وأيضاً اعتقدت ربما تحبين أن تعلمي أن المحامين اتصلوا بي وتم تحديد موعد الزفاف بعد أسبوعين يوم الجمعة في الثانية والنصف بعد الظهر." أبلغها بإرتياح وراقب وجهها الذي شحب فجأة رداً عن موعد الزفاف بعد ثمانية عشر يوماً.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل التاسع

اللعنة! لما تتصرف هكذا كما لو كان الزواج منه شيئاً سيئاً، كما لو تسير إلى المشنقة بدلاً من حفل الزفاف إلى رجل يملك مالا يمكنها أن تنفق منه طيلة عمرها...

"أعتقد أنك ربما تحدثين والديك في الهاتف وتخبريهن بالتاريخ والوقت."

"حاولت الاتصال بهن في وقت سابق ولكن لم يكن هناك أي جواب." كشفت عن ذلك بتجهم طفيف.

توتر نيك وتساءل لماذا؟ فهي قد رأتهم فقط يوم السبت لماذا تحاول الاتصال بهن هذا الصباح.
"حقاً؟"

عبست هيبى. "إنهم عادة يكونون في البيت صباح يوم الاثنين."

"ربما هذا الصباح قررروا أن يفعلوا شيئاً"

اللوحة الغامضة

مختلفاً.

"ربما." أومأت بغير رضى.

عبس نيك. "أنا متأكد، لا يوجد داعي للقلق هيبى."

إنها تحاول ألا تفعل، ولكن كلما فكرت حول هذا الموضوع كلما كانت أكثر اقتناعاً أن والديها يتصرفون بغرابة شديدة منذ يوم السبت بعد أن سمعوا اسم جاكوب جاردنر. كانت مكالماتها لهم هذا الصباح ستكون محاولة لطمأنة نفسها ولكن ذلك لم يحدث حين توقف الهاتف عن الرنين بدون إجابة!

"سوف أتصل بهم مرة أخرى في وقت لاحق." قالت ذلك فهي ليس لديها نية أن يدرك نيك كيف هي مضطربة.

"ربما..."

"نيك، هيبى أنا أسفه لمقاطعتكم،" اقتربت

الفصل التاسع

جين لاهثة قليلاً، "ولكن لديكم زائرين." فقط أدخلهم إحدى الغرف وسوف نوافيهم هناك بعد قليل." قال نيك بنفاذ صبر واضح.

"في الواقع، إنها هيبى من لديها زائرين." صحت جين برعونة.

"أنا لذي...؟" اتسعت عيون هيبى من المفاجأة. أومأت جين. "يقولون أنهم والديك..."

لم تنتظر هيبى لكي تكمل المرأة حتى النهاية، واتجهت بشكل حاد على عجلة من الغرفة غير عالمة أن نيك يتبعها أم لا... على الرغم من أنها تعتقد أنه سيفعل.

لم يكن لديها أي فكرة عما يفعل والديها هنا من بين جميع الأماكن ولكن على الأقل هذا جواباً على تساؤلها أين كانوا صباح هذا اليوم...!

نهاية الفصل التاسع

اللوحة الغامضة



مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

استطاع نيك أن يلحق بخطوات هيبى القليلة وهي تخرج من المعرض، كان إلى جانبها حين وصلوا إلى مدخل القاعة الضخم حيث وقف جين وهنري ينتظرون.

شعر بسعادة كبيرة حين رأى وجوههم المتجهمة وأصبح متأكداً أكثر من ذي قبل بصحة تبريره لقلقهم يوم السبت الماضي.

"أتمنى أنك لا تمانع نيك؟" قالتها جين بفارغ صبر وهي تأخذ يدا هيبى وتربت عليهما، "نحن بحاجة إلى التحدث إلى هيبى، إلى كلاهما." أضافت بهدوء.

"إذا كان بإمكاننا الذهاب إلى مكان أقل ازدحاماً؟" أخبرهم هنري بهدوء وهي يرى نصف الدزينة من الناس الذين مروا بطريق إلى المعرض.

"أمي، أبي؟" قلقت هيبى وهي تنظر إليهم، "ما الخطأ؟ هل حدث شيء ما؟" عبس قليلاً وفكر

اللوحة الغامضة

"نحن فقط نرغب بالتحدث معك حبيبتي،" ضغطت والدتها على يدها تطمئنهما، "نحن لدينا بعض الأشياء التي نريد شرحها." أضافت وهي تتطلع بألم إليها.

"هيا سنصعد إلى شقتي في الطابق العلوي،" قرر نيك بخفية، "هيببي؟" طالبها بوضوح حين لم تبدي أي جهد بالتحرك ولاحظ وجهها الشاحب وهي تنظر إلى والدتها باستفسار.

جين! يمكنه بسهولة أن يرى أنها تحت ضغط عاطفي شديد، بدت عيناها حمراء ودامعة وكان وجهها أبيض شاحباً كما هو الحال لـ هيببي.

مهما كان سبب وجودهم هنا، قرر نيك أنه سيقف بجانب هيببي مهما كان!

شعرت هيببي بتوترها يزداد كل ثانية، وهي تتساءل عما يرغب والديها في التحدث معها

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

على وجه تلك السرعة إذا كان لديهم شيء عن جاكوب جاردنر.

إنها تعلم أنه لا بد وأن أندرو ثاوثرن قد تلقى رسالتها وصورتها الآن، وعلى الرغم من أنها قد أعطته عنوان شقتها ورقم هاتفها المحمول إذا كان ينبغي عليه الاتصال بها ولكنها لم تتلقى أي استجابة منه بعد.

شعرت بخيبة أمل عميقة لذلك، ولكن إذا كان والديها سيخبرونها بشيء عن جاكوب جاردنر فذلك قد يفيدها بشيء على الأقل. برغم أنها غير سعيدة للضغط الذي يتعرض له والديها.

"من هنا." قادهم نيك إلى طريق شقيقته.

شقتهم الآن، كما افترضت هيببي وتساءلت عما إذا كان والديها حاولوا الاتصال بها في شقتها القديمة قبل المجيء إلى هنا، واندeshوا حين أخبرتهم جينا أنها غادرت؟

اللوحة الغامضة

فهي كانت تريد الاحتفاظ بتلك المعلومة على الأقل حتى يأتون إلى لندن لحضور الزفاف.

"تبدلين بحاجة إلى شراب جين؟" عبس نيك، "هنري؟"

"ربما كأس صغير من البراندي." قبل والدها بشكل خشن.

وعلى حد علمها أن والدها لا يشرب البراندي إلا إذا كان مريضاً أو منزعجاً من شيئاً ما. وبالنظر إليه، إلى كلاهما من السهولة أن تدرك أن الصحيح هو الأمر الأخير.

"ما الخطب؟" قالتها هيبي مرة أخرى بعد أن تم سكب الشراب وجلسوا جميعاً في غرفة الجلوس.

تنفست والدتها الصعداء، "كان يجب علينا أن نخبرك في نهاية الأسبوع،" قالت بارتباك، "أراد والدك أن يخبرك ذلك الحين،"

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

ابتسمت ابتسامة حزينة وأضافت، "ولكنني توسلت إليه ألا يفعل، وأرى الآن أنه كان على صواب دائماً، أننا كان ينبغي علينا أن نخبرك منذ سنوات." هزت رأسها بحزن.

"تخبروني بماذا؟" ضغطت هيبي عليهم بنفاذ صبر وتوترها يزداد مع الوقت.

انتقل نيك للوقوف خلف كرسيها، ليدعمها بهدوء سواء أرادت أم لا. والذي ربما لن تريده قبل بتثاقل ولكنها ستحصل عليه على أية حال!

"عن أمك!" قال هنري وهو يأخذ مسؤولية المحادثة.

"أمي؟" كررت هيبي ببطء.

والدة هيبي؟ كرر نيك في داخله بعد أن كان متأكداً أن الحوار سيدور حول جاكوب جاردنر بعد رد فعل جين لسماع اسمه في نهاية الأسبوع!

اللوحة الغامضة

ما الذي ستفعله والدته هيبى مع جاكوب جاردنر؟ بجانب أنه هنري وجين لم يكن لديهم أي فكرة عن والدته هيبى السبت الماضي.

لا.. أدرك نيك فجأة، ما قاله هنري بعدم ذكر والد هيبى أمامهم حين أحضروا هيبى معهم إلى بيتهم. وكان أدرك نيك أن إجابة الرجل بها الكثير من الغموض وهذا ما أدركه الآن لماذا؟!

"ماذا تعرف عن والدته هيبى؟" قالها بكل قسوة.

"أرجوك، نيك"، رجته هيبى بهدوء، "دعهم... دعهم يأخذون وقتهم."

كان لديها شعور بأنها تعلم فكرة قليلة عن ما والديها سيقولون، أن والدتها كانت على اتصال مع جاكوب جاردنر إلا إذا لم يكن مع أندرو ثاوثرن. ربما يعلمون اسمه هو أيضاً.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

هيبى لم يكن لديها أي فكرة لما أخفوا شيئاً كهذا، في حين أنهم يخبرونها بكل شيء وعلموها أن تفعل نفس الشيء معهم. من المؤكد أنهم يملكون سبب قوي لكي لا يخبروها عن والدتها، وبعد رؤية الصورة والشهوانية العلنية الموجودة فيها يمكنها ربما تخمين السبب.

"أنت كنت تسأل عن الملف الطبي لوالدي هيبى الحقيقيين يوم السبت نيك؟" ذكره والدها بأسف، "أخبرتكم وقتها أننا ليس لدينا أي فكرة، أنا لم أكن صادقاً حين أخبرتكم أننا لا نعلم والد هيبى الحقيقي،" تهدج صوته قليلاً، "ولكن بعد أن علمنا عن حمل هيبى نحن..."

"والدتك توفيت أثناء الولادة هيبى،" قالت أمها بتأثر، "كانت صغيرة جداً وحساسة جداً ولم يكن لديهم أي شيء يفعلونه لها، فلقد

اللوحة الغامضة

حدث شيء خاطئ أثناء الولادة وماتت الأم وعاش الطفل. أنت هيبى. "تأملت الدموع في عيونها ثم تساقطت بالمرءة."

كان ذلك أكثر مما تتحمله هيبى التحدث عن أن أمها ماتت. فهي لم تفكر في ذلك الإحتمال أبداً.

حين علمت بأنها متبناة قبل أن ترفض ذلك بغير أهمية، كانت تتخيل الكثير من الأسباب حول لماذا تركتها أمها وغادرت. ربما لأنها كانت صغيرة وأم عزباء أو ربما أم متزوجة ولم يكن لديها الرغبة في تربية طفل آخر في العائلة. ولكن الموت.... الموت لم يكن أبداً خياراً...

المرأة في الصورة كانت صغيرة ويافعة توفيت وهي تلدها؟

لم يبدو هذا ممكناً. لم يكن ليحدث ذلك بتلك القسوة! مثل وفاة لوك نجل نيك....

الفصل العاشر

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

نظرت إليه حين ضغط بيده على كتفها بقوة، "أنا لا أستطيع.." هزت رأسها، "لا يمكنني تصديق ذلك نيك، هل يمكنك؟"

أوه يمكنه تصديق ذلك بكل تأكيد. ولكنه لا يعتقد أن تصديق ذلك هو المشكلة!

ثبت نظرتة العابسة علي والديها. "هل أنت تقول... هل تخبرنا أن هيبى ربما لها نفس المشكلة الطبية حين ولادة طفلنا؟"

"من المحتمل!" أجابه هنري. "هل يمكن أن ترى لماذا نحن مضطرين أن نخبركم بذلك؟"

"أستطيع أن أرى لماذا كان يجب عليكم أن تخبرونا يوم السبت وليس الانتظار حتى الآن..."

"نيك." حذرته هيبى بتأثر.

اللوحة الغامضة

هز رأسه بنفاذ صبر. "أنا آسف، هيببي، ولكن والديك كانوا يعلمون طيلة الوقت أن والدتك توفيت أثناء الولادة ويعلمون أن نفس الخطر يمكن أن يحدث لك والآن فقط...." قطع جملته فجأة وأخذ ينظر باستفسار إلى الزوجين الكبار في السن. كان هناك شيء آخر هام حين قالت جين أن والدته هيببي....

"كيف لك أن تعلمين أن والدته هيببي على حد تعبيرك جين، أنها صغيرة جداً وحساسة جداً؟" طالبها بذلك.

"أنت رجل ذكي نيك"، أثنى هنري عليه بخشونة، "والسبب في أننا نعلم هذه الأشياء لأن كلوديا والدته هيببي كانت إبتنتنا."

وكما صعد هو من هذه المعلومة، كيف ستكون صدمة هيببي؟

ما عدا أنها لم تظهر أنها صدمت حين حملق

الفصل العاشر

في وجهها. بدلاً من ذلك كان هناك توهج بالاثارة في عيونها الذهبية وهي تلتفت إليه ونظرة ترقب على وجهها.

"هل لك أن تذهب وتحضر الصورة نيك؟" كان التهيج واضح في صوتها. "الصورة؟" عبس بحيرة.

"الصورة نيك." قالت بحزم شديد.

لماذا بحق الجحيم! ترغب بصورتها في الوقت الراهن؟ لماذا ترغب أن تريها إلى والديها بالتبني... جديها؟ إنهم يتحدثون عن والدتها لأجل الله....

جمد نيك وهو يستجوبها ببطء. "هيببي...؟" أومأت برأسها. "أرجوك."

تحرك نيك إلى غرفة نومه كما لو كان في حلم، الحقيقة، الحقيقة الوحيدة التي ضربته بين عينيه.

الحقيقة التي سخر منها.

اللوحة الغامضة

الحقيقة قد اتهم هيبى بالكذب بها.
المرأة التي في الصورة والدتها!
"هل أنت بخير حبيبتي؟" قالت والدتها بشغف
بعد أن أصبحوا بمفردهم، "كان يجب أن لا
نخدعك أنا أعلم..."

"أنا بخير،" أكدت هيبى بحرارة، "أنا لست
متأكدة حول نيك." أضافت بأسف بعد أن
شاهدت نظرة الذهول على وجهه الوسيم
المتغطرس حين ذهب إلى غرفة نومه.

"أنت غير غاضبة أو منزعجة أو تشعرين بأننا
خذلناك، كل هذا الوقت ولم نخبرك أننا
جديك وليس والديك بالتبني؟" ناقشتها
والدتها بإنفعال.

إن ذلك غريباً بعض الشيء، اعترفت هيبى
ولكن في الوقت نفسه تشعر بالأفضل،
والدتها كلوديا ماتت أثناء ولادتها وهكذا
والدا كلوديا اتخذوا هيبى ملكاً لهم.

الفصل العاشر

وقفت وتحركت لتحضن الذين كانوا
الوالدين الوحيدين الذين عرفتهم في
حياتها، ذلك الوالدين الذين أحباها وقدموا
لها الرعاية كل حياتها، كيف يمكن أن
تكون غاضبة منهم؟ فهي متأكدة أن ما
فعلاه كان بدافع الحب وليس شيئاً آخر.

ابتسمت وهي تذرف الدموع عندما وقفت مرة
أخرى. "كيف لي أن أكون غاضبة منكما؟
أنتم فعلتم ما وجدتموه الأفضل لي أنا
متأكدة."

"ولكن ما زال كان علينا أن نخبرك،"
اعترف والدها بشدة، "ولكننا فقدنا كلوديا
وأنت.. أنت كنت تشبهينها تماماً حين كنت
طفلة،" أصبح صوته أجش من العاطفة، "شيء
صغير ذو شعر أشقر، أحببناك بمجرد النظر
إليك. وكنا ارتكبنا بعض الأخطاء بحق
كلوديا ولذلك أردنا فرصة أخرى معك."

اللوحة الغامضة

"فرصة ثانية.. كان لديها الوقت لتتساءل بفضول، ولكن عودة نيك مع الصورة إلى الغرفة حالت دون ذلك.

عبرت الغرفة إلى جانبه. "هل لك أن توقفها على الصوفة من فضلك نيك؟" طالبت به بهدوء وهي ترى تعبيراته القاتمة على وجهه مما يعني أنه ما زال غير مستوعب للتفسير الذي تلقاه.

حسناً! ربما رؤيته والديها لصورة كلوديا قد يعطيه التفسير الذي يقبله!

سمع نيك شهقة الألم التي صدرت عن جين حين أوقف الصورة وأسندها على الجزء الخلفي للأريكة والتفت ليري هنري يمشي عبر الغرفة لإلقاء نظرة فاحصة. وخطوط وجهه تظهره أكبر عمراً من سنواته الستين.

مد هنري يده اتجاه الصورة دون أن يلمس القماش كما فعلت هيبي في المرة الأولى

الفصل العاشر

حين رأت الصورة وتتبّع بنظره ملامح الوجه الجميل.

"أخبرني أبي،" سألته هيبي وهي تقف بجانبه أمام الصورة، "هل لدي كلوديا وحمّة؟"

"نعم لديها،" أجابها جين وهي تنتقل للانضمام إلى زوجها وحفيدتها، "وحمّة صغيرة بشكل وردة حمراء فقط.. هنا!" لهتت وهي ترى الصورة الكاملة، "كلوديا..!" صرخت بصوت منكسر ودموعها تتساقط على وجنتيها حين نظرت إلى الصورة، "ولكن كيف...؟"

"إنها الصورة التي أخبرتكم عنها يوم السبت والتي وجدها نيك مخبأة في بيت رجل بعد وفاته." أوضحت هيبي بسعادة.

"منزل جاكوب جاردنر." قالها بقسوة متمنياً لو يشعر بالسعادة مثلما تفعل.

فهذه الصورة من الواضح أنها لـ كلوديا

اللوحة الغامضة

جونسون كما ادعت هيبى دائماً؟ رد فعل هنري وجين لرؤيتهم الصورة أوضح له الحقيقة تماماً.

ولكن إذا كان ذلك صحيحاً، حين اتهم هيبى بالكثير من الأشياء لما لم تنفي ذلك حين وصفها بالكاذبة باحثة عن الذهب...! التفت هنري لينظر إليه. "هذه الصورة ل أندرو ثاوثورن كما أخبرتنا؟"

"نعم." خرج صوت نيك شديداً.

"سبعة وعشرين عاماً كانت كلوديا تعمل لرجل يدعي جاكوب جاردنر،" تنهدت جين، "كان أكبر منها بثلاثين عام أو نحو ذلك ولكنه كان غنياً جداً وحين طلب منها الزواج قبلت."

"ثم التقت ب أندرو ثاوثورن ووقعت في حبه بدلاً من ذلك." قالها نيك بتجاهم.

كل شيء كان اتهم به هيبى في الواقع.

الفصل العاشر

اتهمها وعاقبها، غيرته من الرجال الآخرين في حياة هيبى جعله يفعل ذلك مراراً وتكراراً من أجل إبعادهم عن عقلها وقلبها. لأجل الله.. كم تكرهه لذلك! لم يستطيع النظر إليها في هذه اللحظة. إنه يحتاج إلى الوقت ليعيد تقييم الوضع برمته. "نحن لا ندري على وجه اليقين،" تكلمت هيبى بهدوء، "على الرغم من أن المسلم به في هذه الصورة أنها كما لو كانت مرسومة من قبل رجل يعرف موضوعه أكثر من فنان ونموذجه."

إنها لا تستطيع أن تشعر تماماً كما والديها. كلوديا ربما والدتها البيولوجية لكنها المرأة التي لم تعرفها هيبى في حين أن من راعها وأحبها هما هنري وجين.

"نحن لا ندري حقاً ما كانت العلاقة بينهم." أضافت هيبى بحزم.

"لا أستطيع أن أصدق أن هذه عزيزتنا كلوديا،" ما زالت والدتها تبكي وهي تحديق في الصورة، "كانت جميلة جداً أليس كذلك؟ كانت رائعة جداً أيضاً حين كانت طفلة. فقط حين وصلت نحو ستة عشر عاماً كانت... حسناً..." قطعت كلامها وهي تنظر إلى زوجها للحصول على المساعدة. "أصبحت صعبة المراس قليلاً،" تحدث والد هيبى بحزن وهو يهز رأسه، "نحن لا ندري أين أخطأنا. بدأت الخروج معظم الوقت وكانت أحياناً تبقى في الخارج طوال الليل. وعندما حاولنا التحدث معها تجاهلت ذلك، أثارت جلبته وأخذت تبكي بالضبط كما كانت تفعل من قبل. ثم أخيراً، هربت من البيت حين كانت في السابعة عشر." فجأة كأنه لم يعد قادراً على الوقوف جلس على ذراع أحد الكراسي.

"كان لديها كل الحب في الحياة،" أضافت جين بحزن، "ولكننا لم نعرف ماذا نفعل معها أكثر من ذلك... لم نستطع كما يبدو الوصول إليها. هربت، لم نتصل بنا لعدة شهور وبعد ذلك لم يكن لدينا سوى رسالت واحدة. لم نكن نعلم بأنها حامل حتى تلقينا مكالمته هاتفية عاجلة من المستشفى. كنا قد تأخرنا جداً عندما وصلنا إلى هناك وقد ماتت كلوديا بالفعل،" أخذت تبكي، "ولكن كان هناك هيبى،" ابتسمت من خلال دموعها، "اعتقدنا أننا لدينا فرصة أخرى مع هيبى لنصحح أخطاءنا." "أنتم لم ترتكبوا أي أخطاء،" سارعت هيبى لتأكيد ذلك وهي تحضن يدا والدتها بإحكام، "لا مع كلوديا أو معي، أنتم أفضل والدين يمكن لأي شخص الحصول عليهم،" أكدت ذلك، "وإذا كان لديها الوقت

اللوحة الغامضة

الكافي ربما كانت استقرت وتزوجت وربما قدمت لكم الكثير من الأحفاد.

"لقد حطمت قلوبنا حين لاذت بالفرار هكذا،" تابع هنري بتثاقل، "لا نعلم أين هي، ماذا تفعل، وثم كما قالت جين تلقينا خطاب بعد ستة أشهر من الصمت كتبت لنا دون أن نخبرنا بالعنوان أنها تعمل في وظيفة في أحد الفنادق في شمال إنجلترا في مكان ما...."

"ليدز." أخبره نيك بسرعة.

"نعم، هذا صحيح،" أوما بذلك والد هيبى، "التقت جاكوب جاردنر هناك ذات مساء حين ذهبت مع أصدقائها لتناول العشاء. وعلى ما يبدو وقع في حبها من أول نظرة، كانت متشوقة للغاية حول خطبتها. كتبت لنا تخبرنا أنه من المحتمل أن تجلبه ليقابلنا قبل الزفاف."

تنهد بتثاقل. "بدا ذلك كأنه غير معقول

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

لذلك...." هز رأسه، "إنها كانت في الثامنة عشر من عمرها."

حدقت هيبى في الصورة، والدتها، ثمانية عشر عاماً كل حياتها وخلال عام واحد فقط توفيت.

حدق نيك أيضاً في الصورة وكل تلك الاختلافات التي أصرت عليها هيبى فيما مضى. وبصرف النظر عن الوحمة فالمرأة بدت صورة مصغرة طبق الأصل من هيبى وإذا كانت نسخة أكثر وحشية لها.

لكنها ليست هيبى!

ولا عجب أنها بدت غاضبة جداً منه حين لم يصدقها عندما أنكرت أنها هي. حين نفت وجود أي علاقة مع جاكوب جاردنر في أي وقت مضى أو وجود علاقة غرامية مع أندرو ثاوثورن على حد سواء.

وهذا يعني براءتها تماماً من اتهاماته الأخرى

اللوحة الغامضة

أنها باحثة عن الذهب...

تطلع إلى هيبى الآن، إلى تلك العيون الجميلة التي فتنته، وإلى ذلك الجسد الممشوق وذكائها. وعلم أنها لم ترغب بماله أبداً على الإطلاق.. حين اقترض طيلة الوقت أن هذا ما أرادته هيبى. أدرك الآن أنها وافقت على الزواج منه لأنه هددها.. هددها بأخذ طفلها بعيداً عنها إذا لم تفعل.

فكر في لوك، في ألمه حين مات، كيف تحطم قلب سالي حين فقدت طفلها، أدرك أن هيبى لابد أنها كرهته لتهديدها بنفس الشيء إذا لم تقبل الزواج به.

هل توقع حقاً، هل توقع جدياً أنهم سيتزوجون على أساس التهديد وخوف هيبى من أن يأخذ طفلها منها إذا لم تريد البقاء معه؟

كانت جميع المؤشرات تؤكد ذلك إلا أنه تجاهل ذلك لمصالحه الخاصة التي لا

الفصل العاشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

ترحم، حقيقة أن هيبى لم تقبل خاتم الخطوبة الضخم، واشمئزازها من السيارة الباهظة الثمن، رفضها لترك العمل. ولكنه اعتقد أن ذلك مجرد تمثيل منها وبمجرد الزفاف ستبدأ مطالبتها الجشعة.

أي نوع من الساخرين المتكلمين أصبح هو؟ وأكثر من ذلك كيف فكر أن هيبى يمكن أن تقع في حبه في أي وقت بعد الطريقة التي كان يعاملها بها؟

"أنت لا تعتقدين أن جاكوب جاردنر هو والدك؟" كانت جين من طالبتها بذلك بهدوء.

ابتسمت بحزن. "أنظري إلى الصورة أُمي ماذا تعتقدين؟"

"أمم،" غمغمت والدتها، "أعتقد أن أندرو ثاوثرن كان واقعاً في حب كلوديا."

قالت هيبى بعبوس. "ولكن هل كانت

اللوحة الغامضة

كلوديا تحبه؟ هذا هو السؤال؟
"أعتقد ذلك"، أجاب والدها، "أنظروا إلى
توهج وجه كلوديا... إنه توهج امرأة مارست
الحب للتو بالفعل"، اعترف هنري بأسى، "ما
رأيك نيك؟"
"أعتقد أنها ليست من النوع الذي تفضل وضعه
فوق المدفئة في غرفة الجلوس." اعترف
نيك بصلاية.
"فقط في غرفة نوم رجل، اممم؟" التفتت
هيبي لتسخر منه ولكن وجدت نفسها
مقطبة حين رأت تعبيرات وجهه القاتمة
والغضب المنبثق منه.
ما الخطأ معه؟
كانت تحاول أن تخبره بكل تلك الأمور
حين أراها صورتها لأول مرة والتي لم تكن لها
بل لأمها، إذاً لماذا...؟
هذا بالضبط خطبه. حقيقة أنها كانت على

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

حق. وأنه هو المخطئ عنها وعن كل ما يتعلق
بها.
نظرت إليه باستفسار وحين التفت إليها وجدت
تلك العيون تحقق بها بشراسة بدلاً من
ذلك الغضب الذي كان منذ قليل.
"أعتقد أيضاً"، أضاف نيك بقوة، "أنه بما أن
كلوديا وجاكوب جاردنر كلاهما قد مات
فلا يوجد سوى شخص واحد في هذا المثلث
هو من يستطيع أن يخبرنا الحقيقة. إنه أندرو
ثاوثرن من نحتاج التحدث إليه المرة
المقبلة."
"لقد حاولت فعلاً الاتصال به مع عدم وجود
الحظ." كشفت هيبي ذلك بخيبة أمل.
"فعلت؟" عبس نيك على نحو مظلم.
"نعم. فعلت"، أكدت بقوة، "أعطيت وكيله
رسالة وصورة فوتوغرافية لي ليقدمها له يوم
الجمعة الماضي. لا إجابة. أنا خائفة." أفضت

اللوحة الغامضة

بذلك لوالديها.

"صورة فوتوغرافية؟" طالبها نيك بريبتة.
"لي"، أخبرته هيبى بجفاف، "أنت قلت ذلك
بنفسك. نيك. أنني أشبه صورة كلوديا إن
ذلك أكثر من مجرد كونه صدفة، كنت
أمل أن أندرو ثاوثرن سيفكر مثلي أيضاً.
لكنه لم يجيب ولذلك خمنت أن تلك
النظرية كانت خاطئة."

وكانت تأمل أيضاً... تأمل أن تكون قادرة
على رمي الحقيقة في وجه نيك لتثبت له أن
الأشياء التي اعتقدها عنها لم تكن صحيحة
أبداً.

بالطبع هنري وجين فعلوا ذلك له حين
شرحوا بالضبط ماذا تكون كلوديا، ولكنها
لا تزال تفتقد لنقطة ما إذا وصل خطابها لـ
أندرو ثاوثرن.

"ليس بالضرورة"، تمتع نيك بتجاههم، "اليوم

الفصل العاشر

الإثنين فقط هيبى،" قال، "نحن لا نملك أي
فكرة متى أرسل وكيله الرسالة، ربما لم
يتسلمها أندرو ثاوثرن حتى الآن."
"لذلك تعتقد أنني يجب أن أنتظر قليلاً؟"
سألته ببطء.

"أعتقد إمكانية ذلك، نعم"، أوما بإقتضاب،
"وإذا لم يحدث شيئاً سوف أذهب لأرى وكيله
بنفسي. أنت تحتاجين للوصول إلى لب الأمر."
"في الوقت نفسه"، أضاف نيك بخفة، "هيبى
لديها موعد مع أخصائي التوليد بعد ظهر هذا
اليوم. سنتحدث معه حول ملف كلوديا
الطبي وسأطلب منه التحقق ما إذا كان يوجد
مشكلة مشابهة حول هيبى."

كانت هيبى قد نسيت تماماً موعداً مع
الطبيب بعد ظهر اليوم بسبب الإثارة من هذه
المحادثة. ولكن من الواضح أن نيك لم
يفعل....



اللوحة الغامضة

لا يمكنه التفكير جيداً أن أمها لقيت حتفها أثناء الولادة فإن ذلك يمكن أن يحدث لها أيضاً؟

وحتى إذا فعل، ألم يدرك بعد أن ذلك يمكنه أن يحل مشاكله أنه يمكنه الاحتفاظ بطفله والتخلص من تلك الإنتهازية الباحثة عن الذهب في ضربة واحدة!

في هذه اللحظة إنه يشبه القول "العثور على بنس واحد ولكنه خسر جنيهه" بالرغم من أنها ليس لديها فكرة من هنا البنس ومن الجنيه.....

نهاية الفصل العاشر

"هون عليك نيك،" أخبرته هيبى باستخفاف حين خرجوا من غرفة إستشارة الطبيب بعد ساعتين في وقت لاحق، "ربما لن يحدث أبداً!"

إنها تشعر بالقلق بقدر ما كان يشعر به! كان نيل أدامز أخصائي ممتاز أكد لهم أن هيبى لن يكون لها نفس المشكلة أثناء الولادة كما والدتها، وأنه حتى لو حدث، قال بأنه واثق من أنه يستطيع التعامل مع ذلك عندما يحين الوقت، وأعطاهم موعداً بعد شهر حيث سيرى هيبى مرة أخرى وأخبرهم أن يتمتعوا بالحمل.

كان نيك ما زال في حالة صدمة من اكتشاف أن الصورة كانت لامرأة أخرى بعد كل شيء. كلوديا والدة هيبى. كم فاجأ هيبى حين قدم لها الصورة ومع العلم أنها ليست لها واتهمها بكل أنواع الحماقات.



ترجمة Monia

اللوحة الغامضة

يا إلهي! هذا جعله يتذكر الأشياء الفظيعة التي قالها لها. اعترف بأنها تستحق بالتأكيد اعتذار منه.

إنها تستحق أكثر من ذلك اعترف بشدة. إنها تستحق حريتها ودعمه لها عاطفياً ومالياً طيلة فترة الحمل وبعد....

فهي كانت تصر حتى يوم الخميس أنها ليست حامل ومقتنعة كلياً بأنها ليست كذلك وصدمت كثيراً حين أظهرت الاختبارات أنها كذلك.

وماذا فعل هو؟ اعتقد أنها مخطوبة لـ جاكوب جاردنر ومن ثم كانت على علاقة فاشلة مع أندرو ثاوورن، واتهمها بأنها تعمدت الحمل من أجل أن تجد لنفسها زوج مليونير، هذا بالفعل ما فعله!

عندما كان ينبغي عليه فعل ما يضمن لها أن كل شيء سيكون على ما يرام، وأنه سوف

يعتني بها أثناء فترة الحمل ويخبرها أن لا تقلق بعد ولادة الطفل أيضاً لأنه سيرعى كلاهما. كان ينبغي عليه أن يقدم تلك العروض دون شروط ودون التفكير ربما حتى أنها ترغب بالزواج منه وأن يدعها بمفردها ولا يجبرها على القيام بذلك!

حملق فيها لفترة وجيزة الآن وقدر كم هي جميلة. كان هذا غريباً، ولكنها تبدو أكثر إشراقاً وعيونها الذهبية توهجت بعمق بعد أن أكد الطبيب حملها.

أدرك أنها كل شيء يريده وأكثر في الحياة. أظهرت نفسها محبة ومخلصة حين كان والديها قلقين، وفهمت والدتها اليا فعة وهي تلقي حنفها أثناء إعطائها حياتها، والأهم من ذلك كله، أنها تحملت سلوكه الفظ معها طيلة الوقت.

نعم إنها جيدة جداً بالنسبة له ويجب عليه

اللوحة الغامضة

أن يدعها تذهب.

لم يبدو نيك سعيداً. اعترفت هيبي متسائلة ما الذي جعله يقطب بحزن كما هو الآن.

"أنا أوّمن أن كلوديا كانت مجرد مراهقة متمردة وهذا ما جعل الأمور تنقلب رأساً على عقب..." قالت ذلك محاولاً بدأ محادثة.

"هل يمكننا ترك هذا الآن هيبي؟" اعترض نيك بإقتضاب، "من الواضح أننا نحتاج إلى الحديث ولكنني أود التريث حتى نصل إلى الشقة." صحح لها بقسوة.

عبست بسبب تغيره الملحوظ. "كنت فقط أحاول أن أشرح لك أنني تجاوزت مرحلة المراهقة المتمردة لذلك أنت لا تحتاج أن تشعر بالخوف من تكرار تصرف والدتي."

نظر نيك إليها بعينين ضيقت، "كلوديا كانت مجرد طفلة."

"بالضبط،" أومأت هيبي، "أنا فقط فكرت أنني

الفصل الحادي عشر

أخبرك ذلك في حالة إذا فكرت أنت أنه نوع من السلوك الوراثي."

شخصياً هي تشعر بالإرتياح لأنها تملك الحقيقة الآن في العلن.

عاد والديها إلى كامبريدج شاير بعد تناولهما وجبة خفيفة على الغداء الذي حضرته هيبي... مع وعد هيبي أنها سوف تتصل بهم لاحقاً لتخبرهم بما حدث عند الطبيب.

والغريب، أن هيبي شعرت بأنها أقرب إلى والديها الآن من أي وقت مضى بعد أن علمت أنهم جديها بالفعل. ووعدتها أمها أن تخرج لها جميع صور كلوديا في المرة القادمة حين تذهب هيبي إلى البيت. شعرت هيبي كما لو كانت كلوديا أخت لها بدلاً من والدتها ولم يكن فارق السن بينهما حقاً كبيراً.

والطفل الذي تنتظره سيساعد في تخطي

اللوحة الغامضة

الصعوبات الباقية ويربطهم معاً جميعاً كعائلة واحدة.

على الرغم من أنها غير متأكدة بعد اللوحة الجانبية لوجه نيك المتجهم أنه لا يزال يرغب أن يكون جزء من هذه العائلة....

لم تحتاج للتفكير كثيراً لأنهم وصلوا إلى الشقة. وبدلاً من الجلوس، أخذ نيك يذرع الغرفة ذهاباً وإياباً كأنه نمر في قفص.

"ماذا هناك نيك؟" تنهدت هيبى أخيراً، "هل تريد أن تلغي الزفاف؟ هل هذا ما تريده؟" توقف نيك فجأة ونظر إليها. "هل هذا ما تريدين أنت؟"

غرق قلب هيبى. إنها من سأل السؤال بشك متأكدة أن نيك ما زال يرغب بالزواج منها إذا كان يريد التواصل بشكل كامل مع ابنه. تذكرت مكالمته سالي الهاتفية مساء اليوم السابق وغرقت روحها.

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

قالت بقوة. "أنا من سأل أولاً."

ابتسم ابتسامة خالية من المرح. "دعينا لا نلعب تلك اللعبة هل يمكننا؟" تطلع إلى وجهها بتجهم، "ماذا تريد من هيبى؟" إنها تريده!!!

أرادت كل شيء قلبه وروحه، وليس فقط جزء صغيراً منه الذي مستعد هو أن يعطيها. وهي تعلم أنه لا يملكه لكي يعطيها. فهي تعلم أن جزء منه ما زال ينتمي إلى سالي....

كان يبدو أبعد مما كان عليه في أي وقت مضى، والتعبير المرتسم على وجهه الوسيم هو الغطرسة والغرور.

تغير شيء منذ ليلة أمس ولكنها لا تعتقد أنه فقط ما عرفوه حول كلوديا. أصبح مزاج نيك مظلماً قبل أن يكتشفوا ذلك حين فقط أنهى مكالمته سالي الهاتفية.

لما لا تجيبه اللعنة؟ تنفس نيك بنفاذ صبر.

اللوحة الغامضة

لما لا تخبره بالضبط ما تفكر فيه حول الطريقة التي عاملها بها ومن ثم تغادر من هنا. فهو يستحق ذلك بعد كل شيء. أجبر تعبيراته على الإسترخاء. "أنا على استعداد تام لفعل ما تريدن هيببي؟" أكد لها بهدوء.

تابعت النظر إليه لعدة ثوانٍ طويلة، وهي تسحب نفساً بخشونة قبل أن تجيبه. "هل ستصدقني أنني لم أتعمد الحصول على الحمل، وأنه كان مفاجئاً لي أكثر منه لك؟" "أنا أصدقك،" أوماً بذلك، "أنا آسف لأنني اتهمتك بالعكس أنا أعتذر بإخلاص. لا يكفي اعتذار بسيط عن الأشياء التي قلتها لك والأشياء التي فعلتها،" وضع يد على عينيه، "أنت لديك كل الأسباب لكرهيتي."

"أنا لا أكرهك نيك،" اعترفت بأسف، "أنت

الفصل الحادي عشر

محدثات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

والد طفلي بعد كل شيء." نعم إنه كذلك. إنه بالتأكيد كذلك وإذا لم يستطع الارتباط بهيببي فإنه سيستمر برويتها من خلال طفلهم.

إن هذا لن يكفي، لن يكفي أبداً. ولكن إذا كان هذا فقط كل ما ستمنحه إياه فهو مستعد للقبول بذلك. فأت الأوان الآن لكي يحاول جذب تلك المرأة التي جرحها وأضر بها كثيراً.

"أنا آسف هيببي." تنفس بصعوبة. شحب وجهها. "لا تكن كذلك،" أكدت له بلطف، "أنا سأذهب الآن وبعد ذلك؟" أخبرته بهدوء.

أراد نيك أن يهبط على ركبتيه ويتوسلها أن لا تذهب، ويقنعها أنه سيكون مختلفاً عن ذلك إذا كانت ستبقى معه، ولكن هذا ليس عادلاً لها. فهو أفسد حياتها بما فيه الكفاية

اللوحة الغامضة

من قبل حين أعطاها طفل لم تتوقعه أو تريده دون أن يضيف إلى ذلك بؤسها.
"هل ستكونين قادرة على الغفران لي أبداً؟"
لم يستطع منع نفسه من الأنين.
"نحن لا نستطيع أن نختار من نحبهم نيك،"
قالت بشكل قاطع، "إذا كان هناك أم لا."
يمكنه بسهولة أن يرى أن هيبى بالتأكيد لا تفعل...

نعم فهو يحبها وتكرهه. ربما كان هذا عقابه على طريقة معاملته لها. حب امرأة لن تحبه أبداً حب لن يستطع التوقف عنه.
أرادت هيبى فقط أن تنهي تلك المحادثة. لا تستطيع التحمل أكثر. إنها متأكدة أن نيك سيذهب الآن إلى نيويورك لكي يكون مع سالي. سوف يجعل من نفسه مسئولا مالياً لطفلهم ولكن هذا كل شيء.
ربما من الأفضل أن ذلك حدث الآن قبل أن

يرتكب كلاهما الإثنيين خطأ الزواج... ولكنها لا تعرف كيف ستكون قادرة على تحمل ذلك.

هل هذا ما حدث مع كلوديا؟ وقعت في حب أندرو ثاوثرن لكنه رفضها وتخلص منها جاكوب جاردنر حين اكتشف علاقتها مع رجل آخر؟

ولكن كلوديا كانت فقط في الثامنة عشر من عمرها في حين أنها هي في السادسة والعشرين حين أخبرت نيك بذلك في أكثر من مناسبة فهي أكثر من قادرة على الاعتناء بنفسها.

فهي بالتأكيد لن تطلب حب رجل لا يستطيع أن يكون معها لأنه ما زال يحب زوجته الأولى. وقفت فجأة. "أعتقد حقاً أنني يجب أن أذهب الآن. سوف أذهب لكي أحزم أغراضي. والحمد لله أن جينا لم تجد الوقت بعد لكي

اللوحة الغامضة

تبحث عن شريكة لها في الشقة. "أضافت على سبيل المزاح ولكن بقية ابتسامتها ووجهها كان صارماً.

"أنا سوف أقودك مرة أخرى إلى شقتك...."

"هذا حقاً غير ضروري."

"ضروري أم لا، إنني أنوي القيام بذلك،" أصر نيك بإصرار وأضاف، "هذا أقل ما يمكنني القيام به."

"حسناً، شكراً لك." قبلت بهدوء.

كان كلاهما يبدو أنهما كما لو كانوا خلال حرب وخسرا. قررت هيبى ذلك حين ذهبت لغرفة نومها لجمع أشياءها. لا تملك الوقت لكي ترتب أشياءها لديها فقط خمس دقائق لتلقيهم مرة أخرى في الحقيبة وتخرج من هنا.

الخروج من حياة نيك كلياً...

إنها فقط تأمل أن تنجح في أن تتمكن من

كبح دموعها حتى تخرج فقط سالمة من الشقة. سيكون من المهين جداً إذا بدأت البكاء أمامه.

إنها لا تنتمي إلى هنا على أي حال، قررت ذلك وهي تلقي نظرة أخيرة على غرفة النوم الجميلة بسريرها ذي العواميد الأربعة لا هي ولا الطفل ينتمون إلى هنا.

"دعيني آخذ هذه منك،" قال نيك وهو يأخذ الحقيبة من يدها حين عادت من غرفة النوم، "أنا.. أنا أعددت لك الصورة لكي تأخذها معك أيضاً." أضاف بهدوء مشيراً إلى اللقطة على الأريكة.

إنه ليس واثقاً مما يجب عليه القيام به حول صورة كلوديا. كان فكر أن يهبها لعائلة جونسون قبل مغادرتهم، ولكنها لا تبدو صورة مناسبة تماماً على نحو ما. ولكن لـ هيبى، سيكون ذلك جيداً، إنها الصورة

اللوحة الغامضة

الوحيدة التي تملكها لوالدتها، وبالتأكيد إنها تنتمي لها.

إنه لم يكن بحاجة للصورة لتذكره بهيبي على أي حال. إنه يعلم أنه سيحتفظ بصورتها داخل رأسه كل يوم لبقية حياته.

بدت الدهشة على وجه هيبي من العرض. "أوه، لا أستطيع"، رفضت بذهول، "أنا... إنها الأصلية لـ أندرو ثاوورن وهي تساوي الكثير من المال اعرضها في معرضك أو أي شيء...." أضافت برعونة.

"إنها تنتمي إليك هيبي"، قاطعها نيك بحزم، "وليس من أجل العامة في المعرض."

استطاعت أن تحتفظ بكل ما يمكنها اليوم منه كانت تمسك بانفعالاتها بواسطة خيط رفيع جداً والآن عرفت لما لا يريد صورة كلوديا في شقته حتى لا يذكره بالخطأ الذي ارتكبه.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

قالت بسخرية. "خائف من أنه ربما تجد الرجال يلهثون فوق صورة جدة إبنك أو إبنتك نيك؟"

استحق ذلك قرر نيك بتثاقل وأكثر من ذلك.

"أنا فقط أريد أن تأخذها هيبي"، أجابها فجأة، "إنها تنتمي إلى عائلتك."

ولكن كما قال نيك أنه من الصعوبة أن يتم تعليق ذلك النوع من الصور فوق الموقد في غرفة جلوس العائلة!

"حسناً"، قبلت بإقتضاب، "أعتقد أنني أستطيع بيعها في يوم ما ووضع المال كوديعة في حساب إبننا أو إبنتنا."

عبس نيك. "سأوفر لطفنا هيبي كما سأوفر لك أنت أيضاً كل ما تحتاجون."

هزت رأسها. "فقط حتى أستطيع العودة إلى العمل مرة أخرى، وكسب عيشي بنفسني، لا

اللوحة الغامضة

حاجة لدفع ثمن الخطأ مرتين." أضافت بسخرية.

"طفلنا ليس خطأ هيبى!" تنهد بفارغ صبر ووجهه يشحب من الغضب.

نظرت هيبى إليه بأسى. "كنت أتحدث عني أنا نيك وليس الطفل."

أظلمت عيونه الزرقاء وهو يحدق بوجهها. "أنت أيضاً لست خطأ هيبى." تمت بصوت خشن.

علمت هيبى أنها ستكون مجرد شيئاً يتحدث عنه نيك مع سالي حين يعود إلى نيويورك. إنها تأمل فقط أن تتفهم المرأة الأخرى الأمر وتتقبل أنه لم يضاعف خطأه بالزواج فعلاً من هيبى.

والذي ذكرها... "سوف أترك لك التأكد أن ترتيبات الزفاف تم إلغاؤها." فهي باستثناء اليوم والتاريخ فإنها لا تعلم حقاً ما هي

الفصل الحادي عشر

الترتيبات التي كان يتحدث عنها على الإطلاق.

"سوف أرى ذلك... نعم،" أوما لها بإقتضاب، "والآن هل يمكننا بحق الجحيم الخروج من هنا؟" تشدق بذلك بنفاذ صبر، "أنا عادة لا أحب الوداع وفي هذه الحالة.... فقط دعينا نخرج من هنا امه؟" مرور يده خلال شعره الطويل.

"أنت ستريد استعادة ذلك أيضاً." بدأت هيبى بخلع خاتم الياقوت الأصفر من إصبعها. "هل لك أن تتوقف عن زيادة الطين بلة؟" قاطعها نيك بقوة صارخاً في وجهها، "الخاتم لك والصورة لك وكل شيء ستقبلينه مني سيكون ملك لك أيضاً."

ولكن ليس قلبه!

ولا حبه!

وهو كل ما تريده حقاً.

اللوحة الغامضة

ولكن كبرياءها هو فقط ما يمنعها أن تخبره عن ذلك، وهي تعلم أنها في الأشهر القادمة ستكون بحاجة إلى مساعدة نيك المالية على الأقل حتى ولادتها. كانت تأمل أن لا تعتمد على مساعدته ولكن لا يمكنها... ليس بدون أن تصبح عبئاً على والديها. إنه ليس أمراً جيداً حتى إذا تظاهرت بذلك.

"حسناً،" قبلت بإقتضاب، "أنا جاهزة للذهاب إذا كنت أنت أيضاً." أومأت بذلك.

نيك ليس متأكداً من أنه سيساعد هيبى على مغادرتها لحياته بهذه الطريقة. ولكنه أيضاً يعلم أنه ليس لديه خيار. لأنه يفعل هذا من أجلها.

إلا إذا فقط لم يرى تلك الصورة ويفترض أنها هيبى. إلا إذا فقط كان استمع لها حين أخبرته أنها ليست هي. إلا إذا فقط لم يتصرف بأنها حاولت اصطياد رجلين ثريين وفشلت.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

بجانب اتهامه لها بأنها تعمدت الحمل قبل الزواج. لو لم يفعل كل هذا ربما كان بإمكانه أن يطلب من هيبى أن تمنحه فرصة أخرى.

ولكنه فعل جميع تلك الأشياء. وخرجت هيبى من حياته وهذا بالضبط ما يستحقه!

يمكن بسهولة تامة أن تنهار هيبى وتبكي خلال الرحلة إلى شقتها. حدثت في النافذة الجانبية للسيارة وهي تكبح دموعها التي على وشك التساقط، صممت على التماسك حتى ذهاب نيك، لأنها لا يمكنها أن تدعه يعلم كيف أن فراقه سيحطمها!

فهي لم تعلم حتى الآن متى ستراه مرة أخرى. أو أن....!

ربما قرر نيك أن يتم التعامل بكافة التفاصيل المالية عن طريق محاميه، وسيتم

"عفواً"، قاطعهما صوت خلفهم، "أنا أبحث عن شقة..." تهديج الصوت فجأة.
التفتت هيبى لتتنظر إلى الرجل الفضولي الذي قطع خلوتهم، صوته استنزف اللون كلياً من وجهه وهو يحدق في وجهها.
"كلوديا...؟" لهث الرجل بعدم تصديق.
لم يكن هناك سوى رجل واحد يمكنه أن يخلط بين هيبى وأمها.
ولكن لا يمكن ذلك....!

نهاية الفصل الحادي عشر

التعامل معها في نهاية المطاف للوصول إلى طفله بنفس الطريقة.

حتى إجباره لها على الزواج منه كان أفضل من أن يعرف أنها تريد رؤيته على الإطلاق.
التفتت إليه وهو يفتح باب شقتها. "هل يمكنني الاستمرار في العمل في المعرض حتى.. حتى.."

"إعلمي في المعرض طالما تريدين أو لا مهما قررت أن تفعلي"، قال بإقتضاب، "سأعطي تعليماتي إلى جين حين أعود."
"أنا فقط..."

"هيبى هل يمكننا الدخول؟ هذه الصورة ترن حوالى الكثير!" عبس وهو يريح اللوحة على ركبتيه، "ربما كان يجب أن أكون مصارعاً لكي أحملها وأصعد هذا الدرج بسهولة."

ابتسمت. "أنت.."

الفصل الثاني عشر

"أندرو ثاوثورن؟" استفسر نيك فلا هيبى ولا الرجل استطاعوا التحدث فقط يحدقون في وجوه بعضهم بذهول.
"نعم." أكد الفنان بصوت مختنق ولم يزح بصره من وجه هيبى لحظة واحدة.
أدرك نيك ما هو شعور الرجل الآخر... فهو لم يكن يرغب في التوقف عن النظر إلى هيبى أيضاً! ولكنه يعلم أن انبهار الرجل به هيبى لسبب آخر يختلف عن سببه هو...
إنه تعرف على أندرو ثاوثورن من الصورة التي كان رآها له بالرغم من أنه يبدو أكبر سناً الآن بالطبع، الشعر الداكن يتخلله الشعر الرمادي ووجهه الوسيم ظهرت به الخطوط والتجاعيد، وعينها الرمادية أكثر عمقاً.
والد هيبى أم لا!

إن هذا ليس مهماً في هذه اللحظة، فالرجل الآخر هو الأهم الآن بعد تلقيه رسالة هيبى

مكتبيات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اللوحة الغامضة



اللوحة الغامضة

فضل أن يأتي إلى لندن بدلاً من مجرد كتابة خطاب آخر أو الإتصال عن طريق الهاتف. لم تكن هيبي غافلة عن أهمية هذا أيضاً! ابتلعت هيبي ريقها بصعوبة غير قادرة على الحركة أو التوقف عن النظر إلى الرجل الذي ربما يكون والدها الحقيقي. كان كلاهما يحدق في الآخر.

كان أندرو ثاوثرن أول من أفاق من الذهول، هز رأسه بأسف، "بالطبع أنت لست كلوديا،" غمغم بشكل خشن، "أنت أكثر شباباً من أن تكوني هي. ولكن الشبه... الشبه." توقف صوته بتأثر.

"غريب أليس كذلك؟" قال نيك بمرارة. كانت هيبي تعلم أن الشبه الذي نتج عنه اتخاذ مثل هذا حدث من قبل مع نيك.. الرجل الذي لا يجب أن يكون مخطأ أبداً. "أدعى هيبي،" أخبرت الرجل المسن بصوت

الفصل الثاني عشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

مبحوح، "لقد تلقيت رسالتي؟" "نعم." تنفس وهيبي تنظر إليه مرة أخرى. كان رجل في بدايته الخمسينات من عمره، طويل القامة وسيم، عينان رمادية تبدو كما لو يمكنها أن ترى الروح.

عيون فنان، أقرت هيبي بذلك. عيون ترى ما وراء الغلاف الخارجي للشخص. كما كان يرى ما وراء تهور مراهقة كلوديا...؟

"هل تريد الدخول؟" دعت به بخجل وهي تدفع باب الشقة لتفتحه، تنحى نيك إلى الورا لئتمكن الرجل الأكبر سناً من الدخول أولاً ومن ثم يدخل هو حاملاً الصورة. الصورة.....!

توقع نيك طلب هيبي، فوضع الصورة على الطاولة قبل أن يزيل الغطاء ثم التفت ليلقي نظرة على الرجل الأكبر سناً وهو يسندها على الحائط.

اللوحة الغامضة

شحب أندرو ثاوثرن وهو ينظر إلى الصورة بذهول كما فعلت هيبى ووالديها من قبل عند رؤيتهن الصورة.

مع الاختلاف أن ذلك الرجل هو من رسمها فعلاً، فهو يعرف كل ضربة فرشاة فعلها بمحبة، كل ظلال وليونة وجه كلوديا وجسدها.

"لم أتخيل أبداً أنني يمكن أن أرى تلك الصورة مجدداً، غمغم أندرو ثاوثرن وهو يحدق بالصورة بذهول، "كيف حصلت عليها."

كان نيك هو من أجابه. "اشتريتها من الحفيد الأكبر لـ جاكوب جاردنر بعد وفاته."

"كلوديا،" كان صوته متأثراً، "لقد حاولت أن أشتريها بنفسى من جاكوب جاردنر بعد... بعد مغادرة كلوديا. لكنه رفض بيعها لي."

الفصل الثاني عشر

"لم يتزوج أبداً." قال نيك بهدوء. "لا،" تنهد أندرو، "كيف يمكن لأي رجل أن يفعل بعد كلوديا؟ حبيبتي كلوديا...!" دفن وجهه بين يديه وبدأ ينتحب. هذا الرجل، أدرك بذهول واضح أنه كان يحب كلوديا بعمق، بنفس عمق حبه لـ هيبى.

ولكن السبب حتى الآن غير معروف لما فقد أندرو كلوديا. هل كان نيك سيسمح بحدوث نفس الشيء إذا كانت هيبى حقاً مهتمة به؟

"أنا آسفة." غمغمت هيبى وهي تنتقل للأمام لتضع يدها على كتفيه.

نظر إليها الضنان بوجه تسيل الدموع عليه. "أنت آسفة؟" قال بسخرية، "لقد تركت هذا الذهب المنصهر يظلت من بين أصابعى وأنت تتأسفين؟" هز رأسه بإشمئزاز، "كان ينبغي أن

اللوحة الغامضة

أتصرف أسرع مما فعلت. كان يجب ألا..."
أضاف بإنكسار. "لقد قضيت الستة
والعشرين عاماً الماضية أسعى لرؤية لمحطة
أخرى منها فقط، فقط لرؤية ابتسامتها بهذه
الطريقة، أكون قادراً على احتضانها مرة
واحدة فقط!"

لا! كان نيك يبكي بداخله. إنه لن يعيش
حياته بهذه الطريقة... رؤيته لـ هيبى دون أن
يخبرها كيف يشعر تجاهها. وإذا حاول بشدة
ربما... ربما أن تحبه قليلاً كما يحبها هو
بعمق.

"كلوديا كانت السبب في توقفك عن
الظهور للعامة؟" طالبت هيبى بهدوء، "السبب
في توقفك عن رسم الصور أيضاً؟" أدركت
ذلك فجأة.

"فقدان كلوديا كان السبب في توقفي عن
تلك الأشياء نعم،" أكد أندرو ثاوثرن

الفصل الثاني عشر

بخشونة، "لقد غيرت حياتي تمام بعد ما
فعلت..."

نظرت هيبى إليه. "ماذا فعلت؟"

هز رأسه. "كلوديا كانت مخطوبة لـ
جاكوب جاردنر حين كلفني برسم صورة
لها وأنا كنت متزوجاً وقتها.. ولكن ذلك لم
يصنع أي فارقاً، فقط من نظرة واحدة لبعضنا
البعض، لا جاكوب ولا زوجتي بدا لهم أي
أهمية."

أدركت هيبى الآن على الأقل تفسير لما
تركها أندرو ثاوثرن بعد فسخ خطوبتها من
جاكوب جاردنر. لأنه كان لديه زوجة.

"ولكن لماذا إذا كنتم أحببتم بعضكم
البعض لما سمحت لها بالذهاب بهذا الشكل
لأنها كانت حامل؟" أضافت بعبوس، "أو لم
تكن تحبها كفاية لكي تترك زوجتك
من أجلها هل هذا هو؟"

اللوحة الغامضة

كان هذا ل هيبى مألوف تماماً فالتاريخ يعيد نفسه ليس تماماً، صححت لنفسها، نيك لم يحبها، ولكنه سيتركها وهي حامل بمفردها ويذهب إلى زوجته السابقة.

"بالطبع كنت أحبها كفاية لأترك زوجتي من أجلها،" لمعت عيناه بعاطفة، "ولكن كلوديا لم تصدقني حين أخبرتها أنني سوف أنهي زواجي لكي أبقى معها، ولكنني أنهيته، وذهبت لرؤيتها في نفس اليوم لأخبرها أنني فعلت، أنني أريد فقط أن أكون معها، أريدها أن تأتي وتعيش معي. لكنها لم تخبرني أنها حامل،" أخبرها أندرو بشراسته، "كان هذا قبل يوم واحد من اختفائها وحين ذهبت إليها اليوم التالي لأخبرها أنني لا يمكنني العيش بدونها وأنني أحبها وجدتها ذهبت ولم أرها من ذلك الحين أبداً." أغمض عينيه كما لو كانت تحرقه من الألم.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

ما عدا أن نيك يعلم أن الرجل المسن لم يستطيع أن يفعل ولا هو أيضاً. صورة كلوديا ل أندرو وصورة هيبى له لن يتم نسيانها أبداً. فهي ستظل محفورة في عقولهم إلى الأبد.

كلوديا وهيبى من النساء التي إذا أحبهم الرجال يظل حبهم مدى الحياة.

استمر جاكوب جاردنر في حب كلوديا حتى بعد خيانتها له وهجرانها. كانت الصورة في غرفته طيلة سنوات حياته، الدليل على ذلك. وألم أندرو ثاوثرن لفقدانه كلوديا لا لبس فيه. نيك يعلم بلا أدنى شك بأنه يحب هيبى بنفس كل تلك الطرق.

"أنا..." بللت هيبى شفيتها الجافة، "أنت تدرك أنني طفلة كلوديا؟" سألت أندرو ثاوثرن بحذر.

ألقى ضحكة مختنقة وهو ينظر إلى وجهها، "أنت لا يمكن أن تكونين شخص آخر!" مد

اللوحة الغامضة

يده ليلمس خدها لمستة طفيفة، "أنت تشبهينها"، تنفس بهدوء، "كثيراً تشبهينها كثيراً".

ألقت هيبى على نيك لمحة حزن. "نعم". نظرة تلقاها هو بتصميم متألق لم تفهمه. ولكن بعد ذلك هي لم تفهم نيك أبداً إذا ما الذي سيتغير الآن، عندما سيكون على وشك الخروج قريباً من حياتها؟

استدارت مرة أخرى إلى أندرو ثاوورن. "إذا السؤال هنا..." عبست، "هل أنا إبتك أم إبتة جاكوب جاردنر؟"

"إبنتي بالطبع!" أخبرها بذلك عن ثقة، "كلوديا.. أمك.. لم يكن لديها هذا النوع من العلاقة مع جاكوب جاردنر. في الحقيقة لم يكن لديها أي علاقة من هذا النوع قبلي". اعترف بشك خشن.

رمشت هيبى. "ولكن..."

الفصل الثاني عشر

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

"لم يكن هناك أحد قبلي هيبى"، أخبرها بحزم، "أحببت كلوديا أن تعطي انطباع أنها وحشية وغير مروضة من الناحية الدنيوية. ولكن في الواقع كانت ساحرة كانت امرأة شابة ولم تكن أبداً مع رجل قبلي. شعرت بالكمال حين أدركت ذلك في المرة الأولى التي مارسنا فيها الحب، "تنهد بضعف، "أنا لم أكن سعيداً في زواجي، ولكن ليس هناك أي عذر لإغواء بريئة".

لم تهتم هيبى بذلك كثيراً. فهي شعرت بالسعادة فقط أن حب ورعاية والديها إلى كلوديا لم يضيع هباء على الإطلاق، وأنها كانت فقط تلك المراهقة المتمردة كما أخبرها نيك.

تنهد أندرو بآلم. "لقد حاولت إيجادها حاولت حقاً هيبى"، نظر إليها بجديّة، "ولكنها كانت اختفت تماماً".

اللوحة الغامضة

أعطته هيبى ابتسامة دامعة. "أنا لا أعتقد أنها كانت تريدك أن تعثر عليها أو أي شخص آخر،" تنفست بعمق، "أنا لا أعلم حين كتبت لك يوم الجمعة ولكن.. ولكن والدا كلوديا علموا فقط حين هاتفتهم المستشفى. أنها توفيت أثناء ولادتي،" شرحت بلطف على قدر ما استطاعت، "أخذوني معهم وهم الوالدين الوحيدين الذين عرفتهم في حياتي."

تنهد أندرو مرة أخرى باختناق. "كل تلك السنوات لم أعرف ماذا حدث لها هيبى لماذا غادرت فجأة،" شرح لها وهو ينظر إليها بحيرة، "حتى وصلتني رسالتك هذا الصباح ورأيت صورتك لم أكن أعلم أنها كانت تنتظر طفلي. كما لم يحدث أبداً أن فكرت أبداً أنها كانت ميتة طيلة هذه السنوات." هز رأسه بعد تصديق كما لو كان حتى الآن لا

الفصل الثاني عشر

يُصدق.

نظر نيك إلى الرجل الآخر بإعجاب، ليس متأكداً من أنه يمكنه البقاء هكذا إذا علم بوفاة هيبى.

"أو أن لديك ابنة؟" سألته هيبى بهدوء. لمع وجه أندرو وهو يربت بحب على وجهها ولكن بقى الحزن محفوراً بجانب عينيه وفمه. "أو ابنة كهديت، ابنة جميلة جداً." أضاف بصوت أجش.

"والتي ستجعل منك بعد سبعة أشهر جداً." أضاف نيك بلطف وهو ينتقل للأمام ليضع ذراعه بتملك حول كتف هيبى.

نظرت هيبى إليه بدهشة. ماذا يفعل نيك؟ أندرو والدها ليس بحاجة لأن يعلم أنها تنتظر طفل، لأن ذلك لا يخدم أي غرض لله في هذه اللحظة، وبالتأكيد من شأنه أن يجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة إلى نيك حين

اللوحة الغامضة

يغادر كما كان ينوي القيام بذلك.
بدأ أندرو ينظر إلى الرجل الأصغر سناً بعينين
تقييم حادة. "وأنا الآن ذاهب لأحشو بندقيتي
وأستعد...؟" تمتع أندرو بسخرية.
"لا،" أجاب نيك بحزم، "أنا وهبي سوف
نتزوج. إذا قبلت بذلك؟" التفت نيك لينظر
إلى أسفل في وجهها بعدم يقين.
ابتلعت ريقها بصعوبة وهزت رأسها، إنها لا
تفهمه على الإطلاق.
"يبدو أنك حاجة لبعض الإقناع للقيام
بذلك نيك،" أساء أندرو فهم هزة رأسها بأنه
رفض، "لا تتردد في أخذها لمكان أكثر
خصوصية نيك أنا سأكون سعيداً بالنظر
إلى صورة كلوديا لمدة ساعة.. ستة.. مدى
الحياة." أضاف ذلك وهو يجلس بجانب
الصورة على ذراع أحد الكراسي ويبدو أنه
بالفعل نسي وجودهم بعينيه الدامعة

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

والدموع التي بدأت في الانخفاض فهو أحب
تلك المرأة والتي لن يراها مرة أخرى.
أخذها نيك إلى داخل الغرفة التي
تستخدمها كغرفة نومها. والفارغة من كل
أغراضها.
"هل تعتقد أنه سيكون على ما يرام؟" عبست
بقلق.
"أعتقد أنه ربما كان لديه ستة وعشرون عاماً
للتعود على فقدانها، لذلك موتها يجعل
ذلك ينتهي الآن،" أجابها نيك بعناية،
"بموافقتك طبعاً، أود أن أعطيه صورة
كلوديا؟ إنها تنتمي له، ألا تعتقد ذلك؟"
"نعم،" أجابته وهي تفهم مقصده، "أوه نعم!
لكن أنا... أعتقد أننا كنا اتفقنا على إلغاء
الزفاف،" نظرت إليه بحيرة، "لقد أخبرتك
أنني لن أجد صعوبة...."
"أنا،" قاطعها بتجاهم وعينيه تظلم وهي تنظر

اللوحة الغامضة

إليها بثبات، "هبيبي، أنا لا أريد أن ينتهي بي الأمر مثل أندرو... في حب امرأة لبقية حياته بدونها وليس معها."

"أنا أدرك ذلك"، اعترفت هبيبي بهدوء، "وهذا ما جعلني أوافق على إلغاء الخطوبة، ونسيان زفافنا. أنا أعلم أنك وسالي تريدون أن تكونوا معاً...."

"سالي؟" قاطعها نيك بحدة، "ماذا بحق الجحيم جعلك تفكرين بوجود أي علاقة بيني وبين سالي؟"

ارتبكت هبيبي. "أنا لم أكن أقصد ذلك، ولكنني سمعت حديثك معها على الهاتف مساء أمس،" ابتلعت لعابها بصعوبة، "أنا أعلم السبب الذي يجعلك لم تعد راغباً في إتمام زواجك بي... أن كلاكما ترغبان في التواجد مع بعضكم البعض وهذا ما أنت ذاهب من أجل أن تتحدث فيه حين عودتك

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

إلى نيويورك.

نظر نيك بشك في وجهها. هذا هو السبب، بعد ممارستهم الجميلة للحب، ذهبت هبيبي إلى غرفتها لتنام الليلة الماضية! السبب الذي من أجله كانت على استعداد لإلغاء الخطوبة والزفاف. لأنها اعتقدت أنه ما زال يحب سالي!

"هبيبي،" تنفس بعمق، "سالي تزوجت قبل سنة وهي سعيدة جداً. الليلة الماضية اتصلت فقط لتشاركني سعادتها لأنها وضعت للتو طفلة صغيرة،" حين شاهد رد فعل هبيبي على ما قاله أضاف، "ربما كان ينبغي أن أخبرك بذلك، ولكن كنت قد انتقلت من غرفة نومي حين عدت وفي الصباح... حسناً أنت تعلمين ما كان عليه هذا الصباح بيننا."

حدقت هبيبي في وجهه بشك. "سالي لديها طفل؟"

اللوحة الغامضة

"نعم." أوما برأسه وهو يأمل أن تقتنع.
"هيبى ربما يجب أن أعلم أنك ستجدين صعوبة في تصديق ذلك بعد أن تصرفت معك ب....." هز رأسه وكأنه يحتقر نفسه.
"ولكن المرأة التي أريد أن أكون معها، المرأة الوحيدة التي، سوف أحبها إلى الأبد هي أنت!"
سأله هيبى بعدم تصديق. "هل أنت...؟"
"نعم،" أكد لها بتجهم وأضاف، "أعتقد أنني وقعت في الحب معك قبل ستة أسابيع، العامين الماضيين عندما كنت أخرج مع امرأة أنساها بمجرد أن ينتهي كل شيء،" اعترف بأسى، "لكنك أنت مختلفة. لم أفكر بشيء سوى بك طيلة الخمسة الأسابيع الماضية... ستة إذا كان بإمكانك حساب الأسبوع بعد شرائي الصورة. لم أكن أعلم أنني سأرغب أن أراك بمجرد عودتي إلى لندن، أنت تسرين في دمي

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثنائي عشر

تعيشين أسفل جلدي."
بللت هيبى شفتيها الجافة بالكاد قادرة على تصديق الأشياء التي يقولها نيك. "ولكن الصورة غيرت كل شيء..."
أوما برأسه وهو يتنهد. "لأنني أحمق. لأنني لم أصدقك حين أخبرتني أن المرأة في الصورة ليس أنت. إنها تشبهك! أنت من قضيت معها تلك الليلة بمجرد أن رأيتك، أنت من كانت كاللهب بين ذراعي، أنت من كانت تسكن أيامي وتغزو أحلامي،" هز رأسه بأسف، "ورؤية الصورة، وتخيل الرجل الذي رسمها كما تبدين وبالضبط كما رأيتك أنا، ولمسك كما لمسك، كنت أعمى من الغضب في المرة التالية التي التقينا فيها."
نيك يخبرها بتلك الأمور!
"والآن؟" سأله بتلهف، "والآن بعد علمت الحقيقة؟ أطلقت سراحى من ارتباطنا ووافقت

اللوحة الغامضة

على إلغاء الزفاف. "ذكرته بصوت مبجوح.
أعطاها ابتسامة خالية من المرح. "كنت
أحاول أن أفعل شيء شريف، أدركت أنني
أخضتكم وقيدتكم بسبب تلك الأشياء التي
نعتكم بها بالخطأ، بأنكم تعمدت تقييدي
بالزواج بك بعد تعمدك الحمل مني، والآن
عرفت أنك تفاجأت تماماً بالحمل كما
تفاجأت أنا. والأسوأ من هذا أنك ربما كنت
خائفة مني حين هددتكم بأن آخذ الطفل
منكم. "غمغم وهو يحتقر نفسه.
"والآن؟" سألته مرة أخرى.

"والآن بعد الإستماع لـ أندرو، وسماع وصف
كيف كان يحب كلوديا كثيراً، والجحيم
الذي عاش فيه منذ أن فقدوها، قررت أنني لا
أريد أكون مجنون، قررت أن أنسى الكبرياء
قليلاً، "قال بتصميم، "أنا لا أريد أن أكون
أندرو آخر أو جاكوب جاردنر، أن أجعل حياتي

الفصل الثاني عشر

جرداء وبلا حب لأنني تركت المرأة التي
أحب بدون أن أحاول أن أخبرها كم أحبها
وأنتي أريد أن أكون معها. إذا كان سيأخذ
شهور أو سنين فأنا مصمم لجذبك لي هيبى
جونسون، "أمسك ذراعيها، "أنا سأجذبك لي
وسأفوز بك أنا أحبك كثيراً، أحتاجك
بشدة، لن أكون قادراً على تركك تذهبين
بعيداً عني على الإطلاق. هل ستسمحين لي
بذلك هيبى؟" ضغط عليها بشدة، "هل
ستعطينني فرصة لكي أراك وأحبك؟"
كانت هيبى ستضحك على تهاوت هذا
السؤال، فهي تحبه كثيراً بالفعل، حيث كان
فراقه اليوم بمثابة الكابوس التي لم
تستطيع الإستيقاظ منه!

"لا، لا أعتقد ذلك نيك،" أخبرته بتأثر،
"لا، أنا لا أعني ذلك!" سارعت لتؤكد له
حين لاحظت شحوب وجهه، "أنت ترى، أنا

أكد نيك بحزم، "سعداء جداً كثيراً".
إنها تصدقه.

وحين ولد ابنه وابنته أندرو هنري وكلوديا
لوك بعد مضي سبعة أشهر، الأم وأطفالها
كانوا على أفضل ما يرام. كانت هيبى
محقة في ثقتها به وإيمانها بذلك، حبهم
لبعضهم البعض ينمو كل يوم أقوى من اليوم
الذي قبله.
إلى الأبدية.

محمّد الله

اللوحة الغامضة

أحبك بالفعل، ابتسمت، "أحببتك منذ
شهور... قبل أن نتحدث إلى لأول مرة،" اعترفت
بفرح، "وإذا كان الأمر معك على ما يرام أود
المضي قدماً في زواجنا!"

"هيبى...؟" تطلع إلى وجهها بإندهاش.
"أنا أحبك، نيك!" إنها تشعر بالراحة وهي
قادرة على قول تلك الكلمات على الأقل...
لتسمح لحبها لهذا الرجل أن يلمع في عينيها
ويضيء وجهها، "أنا أحبك وأريد أن أقضي
بقية حياتي معك!"

حرق نيك في وجهها وهو يتحكم في
أعصابه التي كانت تهدجت، "لأجل
الأبدية،" قالها بقوة، "إنني لست على
استعداد لتسوية أي شيء على الأقل!"

"الأبدية،" رددت وهي تضحك بسعادة، "أنا
لست على استعداد لتسوية أي شيء أيضاً!"
"أقسم لك أننا سنكون سعداء معاً هيبى،"